المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث التخطيط التربوى

دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى

الباحث الرئيسى
ا.د/ رسمى عبد الملك رستم
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوى
ورئيس الشعبة

الإشراف العام
ا.د/ نادية جمال الدين
مدير المركز

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار
إدارة التوثيق والمكتبة
تاريخ الورود:
الرقم العام: ٦٤٧٧
الرقم الخاص: ٦٧٩٩/
٢٠٠١/٢٠٠٠

التقديم

يأتى بحث دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، امتداداً لحرص المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية على تناول قضايا تعليمية ذات صلة وثيقة بالمجتمع من جهة، وقائمة على دعم مشاعر الوطنية والانتماء من الجهة الأخرى.

فمنذ عامين كان البحث بصدد تفعيل دور التنظيمات المدرسية فى التربية للديموقراطية. وفى هذا العام تُستكمَل المسيرة للانتقال إلى آفاق أرحب؛ فالدراسة الحالية تتناول أهمية التربية المدنية فى مجتمعنا المعاصر، والأبعاد المختلفة لعملياتها، ومتطلباتها من النظام التعليمى بكافة عناصره. هذا، مع الاهتمام بعرض تجارب الدول المتقدمة والنامية بشأنها. أعقبه اقتراح نموذج صالح للتطبيق، تستطيع الإدارة المدرسية الاستعانة به من أجل تفعيل التربية المدنية بمدارسنا.

وأنه ليسعدنى أن أتقدم بالشكر لفريق البحث، والباحث الرئيسى الأستاذ الدكتور/ رسمى عبد الملك رستم رئيس شعبة التخطيط التربوى، والذى يهتم اهتماماً خاصاً بقضايا المجتمع المدنى والخدمة الاجتماعية فى النظام التعليمى.

وأخيراً نأمل أن يكون هذا العمل مفيداً وعوناً للباحثين والمهتمين بهذه القضايا.
والله من وراء القصد،،،

مدير المركز

ا.د./ نادية جمال الدين

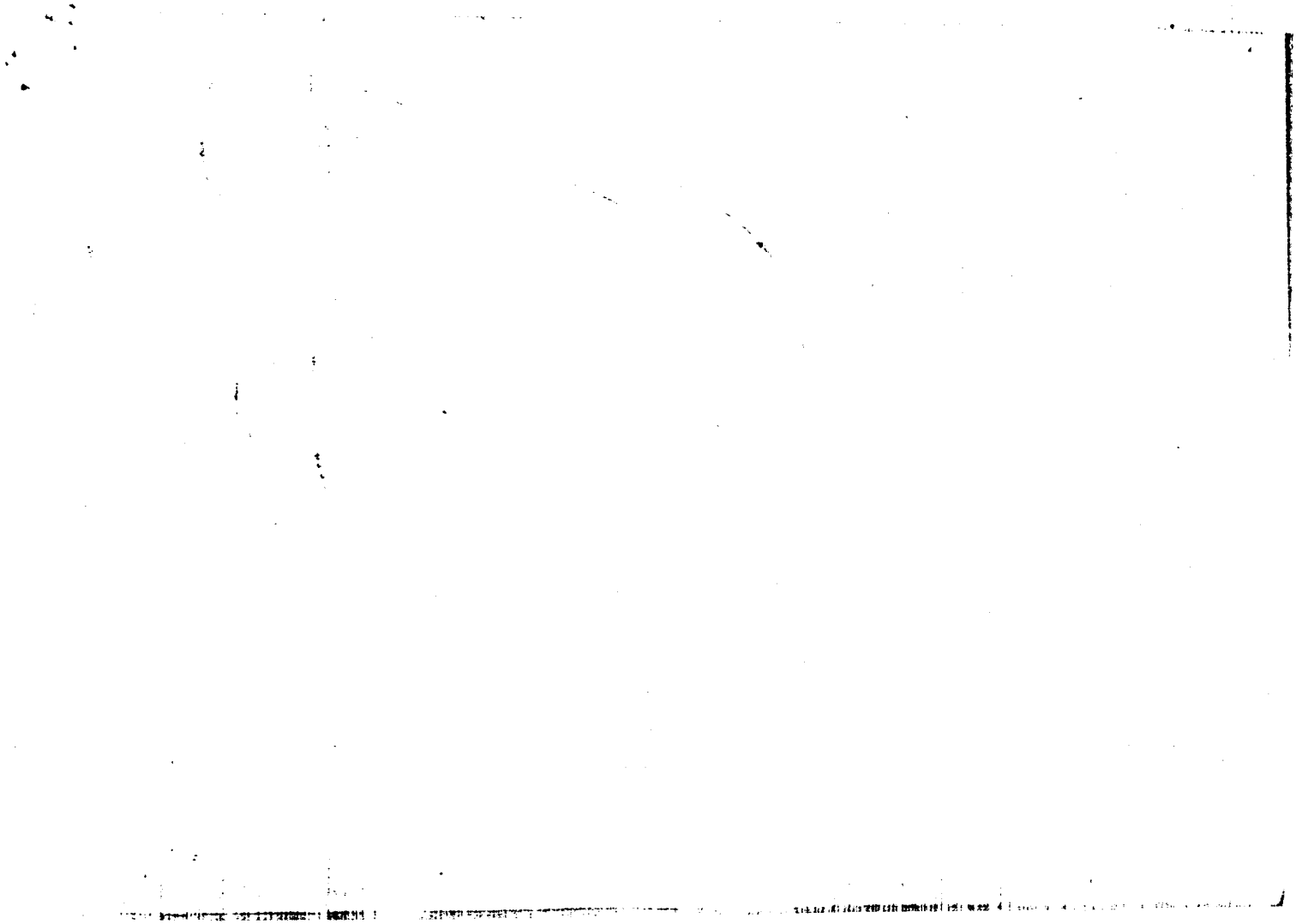

مـــقـــدمـــــة

نظراً لما أحدثته الموجة الثالثة من تحول ديمقراطى كان له أثره فـــى إعـــادة صياغـــة العلاقات بين الأنماط المختلفة للمؤسسات والتنظيمات الاجتماعية، ونتيجـــة الضغـــوط المتعددة لإعادة تحديد دور الدولة وطبيعة مسئولياتها تجاه المواطنين، اتسع فى الحقـــب الأخيرة مفاهيم الديموقراطية والمشاركة الشعبية والسياسية، ليتجه نحو مفهوم شـــمولى أكبر: ألا وهو "التربية المدنية".

فعلى سبيل المثال: تشير المشاركة السياسية إلى اهتمام المواطـــن بالأنشـــطة التقليديـــة كالترشيح فى الانتخابات أو التصويت أو الانضمام إلى الأحزاب، على حيـــن يتضمـــن الاهتمام بأنشطة المجتمع المدنى إسهام المواطن فى أنشطة أخرى مثـــل التعليـــم غـــير الرسمى والعمل الخيرى والاجتماعى والأنشطة المتعلقة بتنبيه الحاكم والمحكـــوم إلـــى واجباتهما ومسئولياتهما.

وتواكباً مع ذلك التطوير، كان الاهتمام بموضوع التربية المدنية. علمـــاً بـــأن التربيـــة المدنية ترتكز فى المقام الأول على التعليم بمعناه الشامل للكلمة؛ من أجل إكساب مواطن الغد قيمٍ واتجاهاتٍ وقناعاتٍ طويلة المدى، تجعله فاعلاً فى مجتمعه.

ولهذا؛ يهتم البحث الحالى بأبعاد التربية المدنية وأسسها، ودور الإدارة المدرســـية فـــى تعزيز المشاركة والتطوع بين الطلاب، ودور التنظيمات المدرسية فى إكساب الطـــلاب مهارات التربية المدنية. كذلك صُمِمـــَت عدة نماذج تتناسب مع الميادين المختلفة للتربية المدنية. وقد وجه الهم الأساسى للبحث لبيان كيف يمكن للتربية المدنية أن تصبح جـــزءً لا يتجزأ من مكونات المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية.

ويسرنى أن أشكر أسرة المركز على تعاونها فى إنجاز البحث. وأخص ا.د. نادية جمال الدين، مدير المركز والمشرف العام، كما أشكر ا.د. السيد عليوة مستشار البحث علـــى جهده ونصحه ومتابعته له. وأشكر أيضاً فريق البحث على الجهد المبذول فيها، أملاً فى تحقيق النفع والصالح لجميع المهتمين بهذه القضايا.

والله ولـــى التوفيـــق،،

الباحث الرئيسى

ا.د./ رســمى عبد الملك رســـــتم

رئيس شعبة التخطيط التربوى

فـــريق البحث

١- ا.د/ رسمى عبد الملك رستم — الباحث الرئيسى

٢- ا.د/ السيد عليوه — مستشار البحث

جمع المادة العلمية وحضور العصف الذهنى والفيديوكونفرنس :

ا/ محمد فتحى قاســـــــــم

ا/ صلاح الدين عبد العزيز

ا/ منى صادق سعـــــــــد

ا/ حنان فؤاد بحـــــــــر

ا/ ايمان زغلول راغـــــب

ا/ أسامة جمال الديـــــن

ا/ أحمد محمد نبـــــــوى

ا/ ايمان محمد شوقـــــــى

ا/ رشيد السيد أحمـــــــد

ا/ حسام الدين السيـــــــد

ا/ عزه جلال مصطفـــــى

ا/ عدنان محمد أحمـــــــد

ا/ ايمان أحمد محمد عـــزب

ا/ عاشـــــور إبراهيـــم

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
- تقديم	أ
- مقدمة	ب
- **الفصل الأول : إطار عام**	١-٢٧
* **مقدمة**	١
• مشكلة البحث	٢
• المنهج المستخدم	٣
• أهمية البحث	٤
• المصطلحات المستخدمة	٥
• الدراسات السابقة	٩
• خطة البحث	٢٦
- **الفصل الثانى : دور الإدارة المدرسية فى التنشئة السياسية فى التربية المدنية**	٢٨-٦١
• مقدمة	٢٨
• أبعاد التنشئة السياسية	٢٨
• وسائل الإعلام والتنشئة السياسية	٢٩
• النظام التعليمى ودوره فى المشاركة والتطوع	٣٠
• أولا: الأسلوب الديمقراطى فى الأهداف التربية المدنية	٣٢
• متطلبات التربية للديمقراطية	٣٤
• ثانيا: أسلوب المشاركة فى الأهداف التربوية للتربية المدنية	٣٧
• النظام التعليمى ودوره فى التربية المدنية	٣٨
• أسس ومبادئ التربية المدنية	٤٣
• مهارات التربية المدنية	٤٤
• التنظيمات المدرسية ومشاركتها	٤٧
• دور الاتحادات الطلابية كتنظيمات فى إكساب القيم الديمقراطية للطلاب .	٥١
- **الفصل الثالث : تجارب بعض الدول فى التربية المدنية والخلقية**	٦٢-٩١
* مقدمة	٦٢

* دور التربية المدنية والتربية الأخلاقية فى التنمية ٦٣
* ماذا نعنى بالتربية المدنية والتربية الأخلاقيـــــة ٦٤
* بعض التجارب من أمريكا اللاتينية والكاريبى ٦٥
* اتجاهات عالمية لتوجيه التربية الوطنية نحو الديمقراطية ٦٨
* تعلم الخدمات ٧٣
* المنافع طويلة المدى لتعلم الخدمات ٧٣
* كيفية بناء برنامج فعال نحو تعليم الخدمات ٧٤
* البرنامج الدولى لتبادل التربية المدنية ٧٦
* التعلم فى الولايات المتحدة وتوليد الهوية بها ٨٢
* التعليم وبث الهوية فى أوروبا الغربية ٨٦
* التعليم والهوية القومية فى انجلترا ٨٧
* التعليم فى ألمانيا ٨٨
* التعليم فى ايطاليا الفامشية ٨٨

- الفصل الرابع : التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى بمصر-

دراسة نظرية : ٩٢-١٤٢
* مقدمة ٩٢
- نظام التعليم المصرى ٩٣
- (أ) التخطيط ٩٣
- (ب) تنفيذ السياسة التعليمية ٩٤
- (ج)الوسائل المتبعة فى المدرسة لتحقيق الوظيفة التربوية ٩٩
- التربية المدنية فى المدارس المصرية
- (أولا) فى مناهج التعليم ٩٩
- (ثانيا) فى الأنشطة التربوية ١٠٠
- (ثالثا) الوسائل والأساليب المتبعة بالمدرسة لتحقيق الأهداف التى ينشدها النظام التعليمى، وأهم صعوبات التنفيذ. ١٠٥
- (رابعا) أهمية قيم الانتماء والديمقراطية فى ثقافة الطفل المصرى وتربيته سياسيا فى ضوء أهداف التنظيمات المدرسية (خارجها). ١٠٧
- (خامسا) أهمية التخطيط للأنشطة التربوية والسياسية. ١٠٨

الفصل الخامس : التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى –دراسة ميدانية ١٤٢-١٥٣

* أسلوب الإجراءات ١٤٤

* إجراءات التطبيق ١٤٩

* النتائج ١٥٠

الفصل السادس : توصيات الدراسة ١٥٤-١٧٩

- (أولا) توصيات عامة ١٥٤
- (ثانيا)توصيات خاصة بالوسائط التربوية ١٥٤
- (١)دور الأسرة ١٥٤
- (٢)الإدارة المدرسية ١٥٧
- (٣)التنظيمات المدرسية ١٥٨
- (٤)إنشاء نوادى حقوق الطفل ١٦٠
- (ثالثا) مشروع مقترح لنموذج إجرائى حول:
- (دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية بالمدرسة) ١٧٦

المراجع ١٨٠-٢٠٥

الملاحق ٢٠٦-٢٠٩

مستشار البحث

ا.د/ السيد عليـــــــــــــــــــوه

الفصل الأول
التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى
(إطار عام)

الفصل الأول

التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى

(إطار عام)

مقدمة :

تعنى التربية المدنية التشكيل الثقافى بغرض تكوين المواطن الذى له عديد من السمات منها قدرته على المشاركة فى نظام الحكم، وتمكينه من ذلك فى ظل تحديات القرن الحادى والعشرين ، وفى ظل تحديات العولمة بكل مخاطرها وفرصها التى تطرحها ومناخ الأزمات المتشابكة وضرورات إدارة التغيير، مما يتطلب تفعيل دور الإدارة المدرسية والتعليمية لبناء قدرات وتنمية مهارات الطالب الذى يستطيع أن يتعامل باقتدار مع كل هذه التحديات بهدف تنمية المجتمع المدنى باعتباره جزءا من المجتمع العام، وهذا المجتمع المدنى ما هو إلا مجموعة من المؤسسات والجمعيات والاتحادات غير الحكومية وغير الرسمية التى ينضم إليها الأفراد بشكل اختيارى وتطوعى لممارسة العمل العام ومحاولة التأثير على أصحاب القرار بما يحقق المصلحة المشتركة بين المواطنين ، ويخدم أيضا قضايا عامة معينة كحماية البيئة أو توفير احتياجات فئة معينة .

ويتضح أن التعليم المدنى ليس تعليما حزبيا ، وإنما يقوم على التعددية الثقافية والدينية والاجتماعية ، وهو بمثابة دعوة مفتوحة للمشاركة فى الشئون العامة فكرا وقولا وعملا ، وهو ليس ضد الدين بل أنه يأخذ ما فى الدين من قيم ومثل أخلاقية وروحية وقيم إنسانية مشتركة كما أنه ليس ضد الأصالة القومية بل إنه يرعاها كى تتفاعل بوعى مع الحضارة العالمية المعاصرة .[1]

ولذا، فإن أى مجتمع يسعى إلى بناء نظام ديمقراطى لابد أن يؤسس فى الوقت نفسه مجتمعه المدنى الذى يعتبر سببا ونتيجة لتحقيق الديمقراطية .. وهذا يعنى أن التربية والتعليم الذى نعنيه فى هذه الدراسة أوسع بكثير من مسئولية مؤسسات التربية والتعليم فقط بل أنه يمتد إلى كافة المنظمات التربوية والتى تشارك فى التنشئة الاجتماعية والسياسية للمواطن ، والتى تهدف إلى بناء شخصية مصرية قادرة بالمشاركة وتحمل المسئوليات وبالعمل التطوعى فى مواجهة تحديات المستقبل والعولمة وغيرها كل ذلك فى إطار حتمية المواطنة الرشيدة .

---

(١) السيد عليوه : التعليم المدنى والمشاركة السياسية للشباب (المواطنة والديمقراطية) ، (القاهرة : مركز القرار للاستشارات ، ٢٠٠١) ، ص ٨

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التى تهدف إلى تفعيل الإدارة التعليمية لبناء مستقبل ديمقراطى كى تصبح التربية والتعليم للتميز فى عصر جديد تتلازم فيه آفاق التقدم فى عصر العولمة ، مع ربط الانتماء والولاء للإنسان والعائلة والوطن ، وتتعايش فيه إمكانات العولمة مع مسئوليات الالتزام ، وقيم الهوية والحضارة، وحيث تعد مشاركة الطلاب بما لديهم من طاقات إبداعية وحيوية هو وقود هذا المستقبل، كل ذلك فى إطار تنمية المواطنة الرشيدة .

ومما يعطى هذه الدراسة أهميتها تأكيد " وزير التعليم المصرى " [١] فى أننا فى حاجة إلى شكل جديد ونوع جديد ، فنحن فى حاجة إلى مدرسة جديدة .. مدرسة المستقبل .. مدرسة بلا أسوار .. ليس بالمعنى المادى للأسوار ، ولكنها مدرسة متصلة عضويا بالمجتمع ، وبما حولها من مؤسسات مرتبطة بحياة الناس متصلة بقواعد الإنتاج ، متصلة بنبض الرأى العام، متصلة بمؤسسات الثقافة والإعلام، مدرسة متصلة بمؤسسات الحكم المحلى، مدرسة تضرب بأنشطتها فى أعماق المجتمع، وتجند كل من يستطيع أن يدلى بدلوه أن يمد يده بالمساعدة فى إعادة صياغة عقل الأمة التى تمتد قرون استشعارها إلى التجارب الإنسانية والتربوية فى كل دول العالم، وتمتد ببصرها وبصيرتها إلى المستقبل البعيد بكل متغيراته وكل تطوراته وكل احتمالاته ، وتدرس فيها الحياة بكل متغيراتها وبكل أشكالها وبكل أنشطتها. [٢] مدرسة تدرب على العمل المشترك بروح الفريق الذى لا يلغى فى نفس الوقت الطموحات الفردية ، ولايهمل القدرات المتميزة والمواهب النادرة كما نسلحهم بلغة العصر وآليات التقدم ومهارات التكنولوجيا المتقدمة علينا أن نرسخ فيهم قيم الولاء والانتماء والمسئولية والمشاركة والهوية والجذور والانفتاح على الغير وعلى المستقبل والاعتزاز بالنفس وبالذات وتمكين أبنائنا من التعامل الذكى والكفء مع المتطلبات الحقيقية والمتطورة للمجتمع ولابد أن تتسع دائرة الاختيار فى المناهج لأطفالنا ، إن ذلك فضلا عن أنه تدريب عمل على الديمقراطية وحق الاختيار فإنه خليق بأن يساعدنا على كشف المواهب والمميزات النسبية فى كل طفل ، وفى خلق مناخ أفضل للإبداع .

مشكلة البحث :

باعتبار التعليم هو أحد الأدوات الرئيسية فى بناء الانسان، فالقيم والاتجاهات السائدة فى أى مجتمع مكتسبة من عملية التنشئة التى تضطلع بها المؤسسات المختلفة وأهمها قنوات التعليم الرسمى، ولعل وجود نظام مدرسى ديمقراطى وإدارة مدرسية قائمة على فكرة

---

(١) حسين كامل بهاء الدين : الوطنية فى عالم بلا هوية - تحديات العولمة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة ٢٠٠٠) ، ص ص ١٢٧-١٢٨

(٢) ـــــــــــ ، المرجع السابق ، ص ص ١٣٠ - ١٣١ ، ص ١٣٤ ، ص ١٣٦

المشاركة في الأنشطة المدرسية ذات فائدة كبرى فى دعم مشاعر الوطنية والانتماء والإحساس بالهوية ، ودعم المجتمع المدنى . ومن هنا تثار مشكلة البحث التى تحاول الدراسة الحالية التوصل لقصور إجرائى لتفعيل دور التربية والمدنية من خلال التساؤل التالى :

(١)ما دور الإدارة المدرسية فى المدرسة المصرية فى دعم التربية المدنية فى ضوء التجارب العالمية ؟

(٢)ما العوامل التى عن تحقيق الدور الفعال للتربية المدنية ؟

(٣)ما التصور المقترح لتطوير دور الإدارة المدرسية فى التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى ؟

المنهج المستخدم :

يستخدم البحث المنهج الوصفى ، حيث يتلاءم ويتناسب بتقنياته وأدواته مع طبيعة الدراسة وموضوعها .وحيث تنتمى هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية ، فيعنى الباحث بجمع الحقائق والمعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث ثم يقوم بتحليلها لاستخلاص دلالتها ، كما يستخدم البحث أسلوب تحليل المحتوى لتحليل بعض القرارات الوزارية الخاصة بالتنظيمات المدرسية .

مصادر البحث :

- الوثائق الرسمية من القوانين والقرارات الوزارية والنشرات .
- الكتب والدوريات العلمية .
- البحوث والمؤتمرات والرسائل العلمية .
- دراسة ميدانية عن طريق شبكة الفيديو كونفرنس .

أداة البحث :

١-قام الباحث بإعداد استمارة حوار مؤلفة من عدة محاور .[١]

٢-حاول الباحث الدمج بين استمارة المقابلة المقننة ، وأسلوب دلفاى ، وأسلوب العصف الذهنى من خلال إبداء الرأى الشخصى وفق خبرته الذاتية وحسب الموقف والمجال الذى يتم فيه النقاش .

٣-استثمر الباحث جهاز الفيديو كونفرنس بوزارة التربية والتعليم فى تطبيق أداة البحث .

---

(١) انظر ملحق رقم (١) الخاص باستمارة الحوار .

أهمية البحث :

لقد تزايد الاهتمام بالحديث عن المجتمع المدنى فى الآونة الأخيرة فى إطار عمليات التحول الديمقراطى وبفعل مجموعة من العوامل منها :-

١-التراجع فى دور الدولة الاقتصادى والاجتماعى ، فقد ثبت أن الدولة لا تستطيع أن تقود قاطرة التنمية بمفردها بدون مشاركة المواطنين فى التنمية .

٢-تزايد مستوى وعى الجماهير بحقوقهم السياسية والمدنية .

٣-ظهور الموجه الثالثة للتحول الديمقراطى (وقد تحدث عنها صموئيل هنتنجتون) حيث أخذت العديد من أنظمة الحكم للتحول إلى نظم تعددية وانتخابات حرة للمجالس النيابية والحكومات .

٤-تزايد دور ثورة المعلومات والاتصالات بالشكل الذى فتح الطريق أمام مؤسسات المجتمع المدنى لكى تكتسب حلفاء خارجيين لها سواء كانوا معارضة سياسية أو منظمات حقوق الإنسان .

٥-يمثل التعليم المدنى الآلية الرئيسية لتنشيط دور المجتمع المدنى وتأصيله داخل المجتمع بما يدفع فى اتجاه تنمية الديمقراطية والمشاركة .

ويتمثل جوهر التعليم المدنى فى بناء قيم المشاركة السياسية والتفاعل الاجتماعى ، والشراكة مع جماعات العمل التطوعية ، وغرس قيمة المواطنة وإعلاء قيمة التفكير بدلا من التلقين ، والتفكير المعتدل بدلا من التفكير المغالى ، الإيمان بالعمل الجاد بدلا من التهاون ، بناء العزيمة بدلا من الإحباط، وصقل روح المبادرة بدلا من التراخى[١] .

٦- يرجح الباحثون أهمية التنشئة السياسية والتربية المدنية فى المجتمع ، الى أنها تساهم فى استقرار المجتمع واستمراره وزيادة المشاركة السياسية للأفراد وذلك من خلال العمل على ربط الطفل بمجتمعه وتنمية الانتماء والولاء له وتقوية الشعور الوطنى لديه، وهذه العملية عملية مستمرة تساهم فيها العديد من المؤسسات التربوية التى يتعامل معها الطفل ويتزايد احتياجه لها كلما تدرج فى مراحل النمو الاجتماعى والثقافى .

وتؤكد بعض الدراسات على أهمية دور هذه المؤسسات والمدرسة فى إنماء الممارسة الديمقراطية لدى الفرد، فالمدرسة لها دور حافز عليها أن تؤديه فى التعرف وممارسة مبادئ الحياة الديمقراطية ، وذلك عن طريق إقامة علاقة تشارك مع شتى المؤسسات التى تضطلع بوظيفة تربوية فى المجتمع من الأسرة والمجتمع المحلى وغيرها من المؤسسات حتى تصبح

---

(١) السيد عليوه : مرجع سابق ، ص ص ٣٩-٤١ .

حلقات وصل فعالة فى خدمة مشروع شامل للتربية من أجل الديمقراطية وللتنشئة السياسية الصحيحة للأطفال .[1]

المصطلحات المستخدمة :

* التنشئة السياسية :

التنشئة مفهوم قديم يرجع الى الفلسفة اليونانية ، تم اللجوء إليه للإجابة على أسئلة حيرت الناس منذ القدم مثل : كيف تكتسب الثقافة السياسية فى المجتمع المعين طابعها المميز؟ وما الذى يفسر الفروق بين الشعوب فى المشاعر والأفكار تجاه القضايا السياسية ؟ ولماذا الأفراد وكذلك الجماعات فى الاتجاهات السياسية داخل الدولة الواحدة ؟

ويستخدم مصطلح التنشئة بشكل عام للإشارة إلى الطريقة التى يتعلم بها الأطفال قيم واتجاهات مجتمعهم ، وما ينتظر أن يقوموا به من أدوار عند الكبر . ومن خلال التنشئة يتم قولبة الوليد البشرى وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية بحيث يتخذ مكانا معينا فى نظام الأدوار الاجتماعية ويكتسب شخصيته . كما يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية حتى يصبح عضوا معترفا به ومتعاونا مع الآخرين .

والتنشئة السياسية عملية ذات اتجاهين : الاتجاه الأول – وهو الأكثر شيوعا – ينظر الى التنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة فى ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن . أما الاتجاه الثانى فيرى أن التنشئة هى العملية التى من خلالها يكتسب المرء تدريجيا هويته الشخصية التى تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التى تحلو له .

وبواسطة التنشئة السياسية يتم جذب الأفراد الى الثقافة السياسية وتشكيل اتجاهاتهم نحو النظام السياسى . كما أن المناخ السياسى السائد فى المجتمع له تأثير على الصغار والكبار معا فهم يتعلمون من خلال هذا المناخ أن يحترموا أولا يحترموا السلطة السياسية ، أن يشاركوا أولا يشاركوا فى الأنشطة السياسية ، أن يحترموا القانون ، وأن يتسامحوا أولا يتسامحوا مع الرأى الآخر .

ويتم ذلك من خلال مجموعة وسطاء هم : الأسرة وجماعة الأقران ، والمدرسة والجماعات الاجتماعية والأحزاب السياسية ، ووسائل الإعلام ، ويرى بعض العلماء أن أهم

---

(١) رسمى عبد الملك رستم : دور التنظيمات المدرسية فى التربية للديمقراطية (القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠٠) .

مجلة دراسات إعلامية : ورقة عمل حول المنتدى الدول بشأن التربية من أجل الديمقراطية (القاهرة ، ع ٧٠ يناير ١٩٩٣)ص١٢

هذه المصادر على الإطلاق هو الأسرة على الرغم من أنه لا يمكن التقليل من قيمة الوسطاء الأخرى .

تهدف من التنشئة إلى دفع المرء الى المشاركة ، وتكون المشاركة السياسية فى المجتمعات الديمقراطية – هى السلوك العملى الناشئ عن التنشئة السياسية . فإذا قامت التنشئة السياسية بدورها بفعالية حصلنا على مجتمع يمارس أفراده حقوقهم السياسية فتكون كل مؤسساته التنفيذية والتشريعية والقضائية حامية للمواطن وحقوقه حتى تتولد الرغبة لدى الفرد فى الانتماء وما يترتب عليها من إحساس بالولاء ، مما يؤدى الى شعور الفرد بأن له يدا فيما يدور فى الجماعة ، وهذا هو سر المشاركة السياسية .

ويمكن تعريف التنشئة :

(أ) أنها اصطلاح يستخدم لوصف عملية التفاعل الاجتماعى التى يتم من خلالها تلوين الوليد البشرى وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية ، بحيث يتخذ مكانا معينا فى نظام الأدوار الاجتماعية ، ويكتسب شخصيته ، أو هى العملية التى يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية ، بحيث يصبح عضوا معترفا به ومتعاونا مع الآخرين .[١]

(ب) أنها عملية يكتسب من خلالها الفرد الخصائص الأساسية المجتمعية من خلال إكساب الفرد حساسية للمنبهات الاجتماعية (قيم المجتمع وتقاليده) [٢]

(ج) وهى العملية الاجتماعية الأساسية التى يصبح الفرد عن طريقها مندمجا فى جماعة اجتماعية من .خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها . [٣]

(د) التنشئة الاجتماعية السياسية يتضمن كل تعلم سياسى رسمى أو غير رسمى مقصود أو مخطط له بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل دورة الحياة للفرد بحيث يؤثر على السلوك السياسى (وذلك مثل تعلم الأفراد بعض الاتجاهات الاجتماعية ذات الارتباط بالسياسة) ، اكتساب الأفراد لصفات شخصية لها علاقة بالسياسة .

(هـ) تعتبر التنشئة السياسية Political Socialization إحدى العمليات الاجتماعية التى يكتسب بها الفرد عن طريقها المعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات التى تتعلق أو ترتبط بالنسق السياسى للمجتمع الذى يعيش فيه وقد عرف " هايمان " عملية التنشئة السياسية بأنها تعلم الفرد للأنماط الاجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التى تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا .

---

(١) أسعد رزق ، موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩) ، ص ٦٦

(٢) محمد الجوهرى ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، (ع ٣) ، (القاهرة : دار المعارف اكتوبر ١٩٨٣)، ص ٢٩٩ .

(٣) أحمد بدر ، الرأى العام طبيعته وقياس دوره فى السياسة العامة ، ط ٣، (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢)، ص ١٨٨.

* **التطوع** :

التطوع هو جهود إرادية نابعة من مسئولية أخلاقية ، والتزام شخصى لمساعدة ودعم آخرين ، سواء ببذل الجهد والوقت أو المال .

وهو يعكس مبادرة فرد أو مجموعة ، وبشكل إرادى كامل لتقديم المساعدة والدعم لآخرين ، هم فى حاجة الى هذه المساعدة ، والتى تأتى فى شكل تخصيص جهد ووقت أو مال (أو الاثنين معا) وهذه المساعدة تتخطى العمل الخيرى بكثير لتمتد الى الدفاع عن مبادئ وقيم (حقوق الإنسان) ، أو الدفاع عن قضايا بعض الفئات .

ويمكن القول أن هناك عدة أركان فى التطوع ، وأهمها :

(المبادرة – الإرادة – الرغبة فى دعم ومساعدة الآخرين – عدم توقع أى مقابل للجهد) [١]

* **المجتمع المدنى** :

هو الذى تقوم فيه دولة المؤسسات من برلمان وأحزاب وجمعيات ونقابات وقضاء مستقل ، وهو قبل كل شئ مجتمع المدن ومؤسساته، وهى التى ينشئها الناس بينهم لينظم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فهى بهذا المعنى مؤسسات تقع بين المؤسسات الحكومية الرسمية وبين التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية والأدبية التى ينتمى إليها الفرد بحكم الميلاد مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة .[٢]

والتربية المدنية ، هى التربية التى تساعد على تكوين مواطن مسئول له دور مشارك وفاعل فى الحياة الاجتماعية والسياسية من حيث الحقوق والواجبات، وعليه فإنها تؤدى الى تعزيز مجموعة من السلوكيات التى تهدف فى المحصلة النهائية الى رسم علاقة المواطن بوطنه وبالآخرين ، وتشمل علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة الفرد مع الجماعة والجماعة مع الجماعة .

المواطنة :

هى العلاقة بين الشخص ووطنه، وتعرف بقانون الدولة والتى يكون فيها الفرد مواطنا، ويتمتع بماله من حقوق ويؤدى ما عليه من واجبات وتعترف الدولة بانتمائه السياسى لها. [٣]

---

(١) أمانى قنديل ، قضايا العمل التطوعي، ورقة عمل مقدمة لندوة العمل التطوعي ، (القاهرة ، ديسمبر ١٩٩٨)، ص ١٤

(٢) سعد الدين ابراهيم ، المجتمع المدنى والتحول الديمقراطى العربى، مجلة الديمقراطية ، الكتاب الأول (القاهرة : ديسمبر ١٩٩٢) ص١٤ .

(٣) الموسوعة العربية العالمية، (الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة ، ١٩٩٦)،ص

ولقد برز مفهوم المواطنة واضحا من إطلالة الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية حينما أصبحت كلمة مواطن تعنى الاشتراك الفعال على قدم المساواة مع جميع المواطنين المنتمين للمجتمع الديمقراطى .

تربية المواطنة : Citizenship Education

تباينت التعريفات المتعلقة بها : [1]

- أنها عملية منح القرار .
- إعداد المواطنين للاشتراك الفعال فى المجتمع الديمقراطى .
- تتضمن الحقوق والمسئوليات والواجبات المصاحبة لمجموعة بشر مختلفة ينتمى إليها الفرد بنفسه .

وقد تأخذ الدراسة الحالية ، بأنها التربية التى تسعى الى :

- فهم وقبول المسئولية كمواطن، وفهم الأفراد فى عمليات اتخاذ القرارات السياسية .
- فهم مبادئ حقوق الأفراد وتنمية القدرة على الاختيار مع مراعاة قواعد ومبادئ وقوانين المجتمع ، وتقدير واحترام القانون والالتزام به ، ومعرفة التحديات التى تواجه المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها وتنمية القدرة على التمييز بين البدائل المختلفة واختيار أفضلها، وفهم وسائل المشاركة فى اتخاذ القرار .
- فهم الهيكل التنظيمى للدولة على المستوى المحلى والإقليمى، وفهم أهمية إعتماد المجتمعات على بعضها البعض ، وأهمية العلاقات فيما بينها .

---

(١) أوجينيه فيليب ، التربية من أجل الديمقراطية ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٦)، ص

الدراسات السابقة

(١) التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى فى ج.م.ع . [١]

*** منهج الدراسة :**

اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى حيث تهتم الأبحاث الوصفية عموما بمعرفة الوضع الحالى للظاهرة محل الدراسة بهدف تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة ومحاولة وضع تنبؤات على الأحداث المقبلة .

*** أدوات الدراسة :**

قامت الباحثة بتصميم وبناء أداة البحث تتمثل فى الاستبيان الذى تم تطبيقه على مدارس بمرحلة التعليم الأساسى (المرحلة الثانية)

كما تم الاستعانة بأسلوب تحليل المضمون لبعض الكتب الدراسية .

*** حدود الدراسة :**

تم إختيار عينة كتب الدراسات الاجتماعية ، القراءة ، النصوص للصف الثانى الإعدادى والأول والثالث الإعدادى أى كتب المرحلة الثانية من التعليم الأساسى .

وذلك للكتب المدرسية لعام ٩٢/٩١ وذلك بمدارس عربى ولغات/ بنين وبنات .

*** مشكلة الدراسة :** تحدد السؤال الرئيسى للدراسة فى التساؤل التالى :

" كيف تتم عملية التنشئة السياسية من خلال هذه المقررات الدراسية وهل تسهم هذه المقررات فى تحقيق أهداف التنشئة السياسية أم أنها تتم بمعزل عن الحياة السياسية للمجتمع "؟ .

*** أهمية الدراسة :**

ترجع أهمية هذه الدراسة فى أنها تساعد على إكتشاف أوجه القوة والضعف فى الكتب الدراسية ومن ثم تقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة .

* تم استخدام التحليل الكيفى والكمى للكتب الدراسية حيث أن التحليل الكيفى يوضح ما بداخل الكتب المدرسية من إتجاهات أو مواطن إهتمام بينما يوضح التحليل الكمى مدى الاهتمام بالظاهرة وذلك عن طريق تكرارها .

* أما الاستبيان فكان لاستكمال العلاقة بين ما تقدمه المدرسة وما تقدمه المؤسسات المختلفة .

ولمعرفة مدى إسهامها فى ذلك ولمعرفة مدى تأثر النوع والصف بالتنشئة السياسية .

---

(١) حنان مصطفى محمد كفافى ، التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى فى ج.م.ع،رسالة ماجستير غير منشورة - قسم أصول تربية عين شمس ، ١٩٩٢م .

* من المفروض أن تعمل الكتب الدراسية على تحقيق الأهداف السياسية للمجتمع المصرى والأهداف الرئيسية التى قام الباحث بتقسيمها إلى فئات فرعية وفئات تحت فرعية كما يلى :

فئات تعبر عن أهداف رئيسية : (بناء مواطن صالح – الانتماء – تدعيم الاستقرار – التنمية السياسية) .

والفئات الفرعية مثلا : الانتماء : قومى عربى – وطنى

والفئات تحت الفرعية مثلا الانتماء الوطنى (مصر – المصريون – الشعب المصرى – الجيش المصرى – القوات المصرية – الأراضى المصرية – السواحل المصرية – بلدى مصر – بلدى الحبيبة – وطنى مصر – وطنى الحبيب – الإنسان المصرى) .

* ولقد استخدم البحث وحدة الكلمة لكل كلمات الكتب السابقة كما استخدم وحدة الموضوع .

* أما الاستبيان فكان يدور حول عدد محاور :

أولا : معلومات تاريخية :

(أ) مستمدة من المناهج .

(ب) مستمدة من برامج التليفزيون مثل المشاكل التى تواجه مصر حاليا .

(ج) معلومات لا يوجد بها إهتمام فى الكتب أو وسائل الإعلام .

(د) ثقافة عامة عن أسماء رؤساء الدول .

ثانيا : قيم المشاركة والانتماء :

(أ) وما رأيك فى مثلا :

الاشتراك فى حفله ؟ الاشتراك فى رحلة ؟

(ب) ماذا تفعل إذا سمعت التحية المصرية (السلام الوطنى) ؟

ثالثا : مصادر التنشئة :

(أ) كانت الأسئلة من قبيل هل تجرى فى مدرستك إنتخابات لأمناء الفصول ؟

(ب) رتب هذه المصادر وفقا لأهميتها لما تحصل عليه من معلومات عن سياسة مصر الخارجية :-

(أ) العائلة . (ب) الجرائد (ج) التليفزيون . (د) الراديو

(هـ) المدرسين (و) الأصدقاء .

(٢) الدور الثقافى لمعلم المدرسة الثانوية العامة فى مصر : [١]

*** هدف الدراسة :**

تهدف الدراسة الميدانية إلى محاولة التعرف على :-

أ - ما المجالات المختلفة للدور الثقافى للمعلم ؟

ب - ما الأنشطة المتوقعة داخل كل مجال ؟

ح - ما المجالات التى يهتم بها المعلم ؟

د - ما المجالات التى يغفلها المعلم ؟

هـ - ما المشكلات المتصلة بالمدرسة ؟

و - ما المشكلات المتصلة بالمعلم نفسه ؟

*** مشكلة الدراسة :**

س١ : ما الدور الثقافى المتوقع لمعلم المدرسة الثانوية العامة فى مصر ؟

س٢: إلى أى مدى يقوم المعلم بأداء هذا الدور ؟

س٣: ما المشكلات التى قد تعترض المعلم فى أداء هذا الدور ؟

س٤: ما المقترحات المناسبة للتغلب على هذه المشكلات وتمكين المعلمين من القيام بالدور الثقافى المطلوب ؟

*** الأداة :**

يتم دراسة كل ذلك من خلال استبيانين أحدهما للأشخاص خارج المدرسة (أولياء أمور أو عاملين بالمدرسة ولكن غير المعلمين) ، أشخاص معلمين تم تطبيق الاستبيان الآخر عليهم .

تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين :

(أ) تعريف الدور الثقافى المطلوب من المعلم وتوقعات الأفراد المختلفين المتصلين بعملية التدريس لهذا الدور .

(ب) تعريف مدى قيام المعلمين بالدور الثقافى المطلوب والمشكلات التى تعترضهم فى القيام بهذا الدور .

- **لكى يقوم المعلم بدوره الثقافى فى تحقيق أهداف المدرسة لابد أن يقوم بـ :-**

١-أدوار أساسية وهى الأدوار التى ترتبط بالوظائف الرئيسية مثل نقل المعرفة والتطبيع الاجتماعى والانتقاء الاجتماعى .

---

(١) فكرى شحاتة أحمد ، الدور الثقافى لمعلم المدرسة الثانوية العامة فى مصر، رسالة ماجستير ، تربية عين شمس ، ١٩٨٣م .

٢-أدوار مساعدة وهى الأدوار التى ترتبط بعمليات مثل إثارة التلاميذ للتعلم وتشويقهم وحفظ النظام والعمليات الإدارية والكتابية المختلفة .

وهذه الأدوار المساعدة أهميتها توفير البيئة المناسبة لتحقيق الأدوار الأساسية والتى تسهم مباشرة فى تحقيق أهداف المدرسة .

*** المجموعات المؤثرة على دور المعلم من خارج المدرسة :**

رجال الدين والسياسيين ورجال الصناعة والإنتاج ورجال الصحافة والباحثين والنقاد والآباء وخبراء التربية والموجهون .

* المجموعات المؤثرة فى دور المعلم من داخل المدرسة :-

ناظر المدرسة والمعلمون الآخرون .

* المجموعات المؤثرة على دور المعلم داخل الفصل :-

التلاميذ .

* فى ضوء ما سبق تنقسم الدراسة الميدانية لدور المعلم الثقافى إلى قسمين :-

دراسة خاصة بالتوقعات ، دراسة خاصة بالأداء .

*** نتائج الدراسة :**

إن المجتمع يتوقع من المعلم أن يقوم بأدواره فى عدة مجالات معرفية وسياسية ودينية وعملية. إلا أن التركيز بشكل كبير كان على أنشطة المعلم التى ترتبط بالنواحى العملية والتى ترتبط بنشاط ظاهر فى المجتمع أكثر من تركيزها على أنشطة المعلم التى ترتبط بالنواحى العقلية والمعنوية مثل تطبيق المعرفة فى حياتهم اليومية .

- كذلك أشارت النتائج إلى أن المعلم لا يقوم بالدور على النحو المطلوب ، كما يختلف أداء المعلمين للدور الثقافى حسب اختلاف المتغيرات (المؤهل - البيئة - الجنس - التخصص) .
- شملت الدراسة ١٠ مجالات خاصة بدور المعلم الثقافى :-

الجانب المعرفى ، تنمية الشخصية ، التعلم الذاتى ، مشكلات المجتمع ، الحياة الأسرية ، مهارات الاتصال ، التربية الدينية ، التربية السياسية ، قضاء وقت الفراغ، الثقافة العالمية والتفاهم الدولى .

- كما شمل كل مجال منهم على عدة أنشطة فمثلا فى مجال تنمية الشخصية كانت الأنشطة المطلوب من المعلم التركيز عليها هى تكوين إهتمامات وإتجاهات وقيم ، القدرة على تحمل المسئولية ، تنمية التفكير العلمى ، إتخاذ روح المبادرة ، تنمية روح النقد ، تكوين رأى شخص ووجهة نظر مستقلة .

- كانت أسئلة الاستبيان لغير المعلمين مـــن قبيـــل :

أرى أن دور المعلم الثقافى فى مجال تنمية الشخصية هو القيام بالآتى : تشجيع التلاميذ علـــى تحمل المسئولية – نقد الأفكار ..

- كانت أسئلة المعلمين من قبيل : وضح ما تقوم به فى عملك لتنمية الشخصية للمتعلمين .

(٣) التمدرس كتنمية اجتماعية – مدنية [١]

هذه الدراسة تبنى إطارا للقيم الاجتماعية المدنية يخدم تطوير التعليم فى عقد الثمانينات ومـــا بعده والتركيز على تنمية الحاجات الأخلاقية .

وكان من الضرورى (الأساسى) للبحث القيام بفحص القوى الاجتماعية المؤثرة (إختبـــار) والمعاصرة ، ما هو كائن وما ينبغى أن تكون عليه، ويوجد أيضا تحليل لمشكلات التنمية المعـــاصرة والمستقبلية .

وأشارت النتائج الى وجود التركيز على (الاهتمام بـــ) سيطرة التطور العلمى والتكنولوجـــى ولكن المشكلات الرئيسية التى يواجهها المجتمع ليست علمية أو تكنولوجية، ولكنها مشـــكلات القيـــم والأخلاقيات الإنسانية .

وتم تقديم إطار القيم الاجتماعية – المدنية على أنه إطار شامل يمكن أن يساعد فى تنمية حياة إنسانية متزنة ، وربما يخدم بالتحديد كأداة أو وسيلة للتركيز واتجاه الحياة المدرسية فى المستقبل .

والحياة المدرسية– بتدعيم التنمية الاجتماعية – المدنية لا يجب أن يكون التركيز فيها علـــى التحدى العقلى أو الذهنى فقط ولكن يجب أن تحدث فى بيئة مدرسية تدعم التشارك (المشـــاركة) فـــى إطار قيم محدد وواضح من المبادئ .

(٤) التعليم وبث الهوية القومية فى مصر [٢]

*** الأهمية العلمية لموضوع الدراسة :**

ظهور أزمة الهوية فى مصر منذ بداية القرن الماضى والتى تظهر بصفة مستمرة فى المجتمع المصرى مع كل الأزمات المختلفة التى يواجهها الشعب المصرى سواء فى علاقاته الدولية أو علاقاته

---

(1) Dahler- Alfred : " Schooling As Socio-Civic Development: A Values Framework for Education In The 1980s and Beyond (Environment, Social Studies, Ethils, Technology.), D.A.I, v. 46-05A, 1985, p. 1245.

(٢) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى، التعليم وبث الهوية القومية فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩١م

العربية بالإضافة إلى توضيح الدور الذى تلعبه الوسائل والأدوات التعليمية عموما فى تحقيق المواطنة الإيجابية السليمة ومن هذه الأدوات " المدرس والمناهج والنظام المدرسى والأنشطة المدرسية " .

ولهذا تركز الدراسة الحالية بصورة أكبر على المناهج الدراسية .

*** منهج الدراسة :**

إستخدم الباحث أكثر من منهج لتلافى عيوب إستخدام منهج واحد بعينه .

وهذه المناهج هى المنهج التاريخى، المنهج المقارن، المنهج الإحصائى، منهج دراسة الحالة ، كما استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى فى الكتب والمناهج الدراسية للمرحلتين أو الحلقتين الدراسيتين الابتدائية والإعدادية فى فترتين زمنيتين مختلفتين وذلك بغرض إبراز التوجهات القومية للهوية فى هذه المرحلة فى هذه المناهج فى التعليم الأساسى .

*** نتائج الدراسة :**

بالنظر إلى مقارنة نتائج تحليل المضمون لمناهج التعليم الأساسى فى مصر عام ٨١/٨٠ ، ٩١/٩٠ يتضح أن جميع التوجهات المصرية والعربية والإسلامية زادت تكراراتها بنسبة كبيرة تدور حول ضعف ما كانت عليه .

كما أن هناك توازنا عاما بين التوجهات المختلفة للهوية فى مناهج التعليم الأساسى فى مصر بالتركيز على الهوية المصرية وهى الهوية الوطنية ثم يتلوها التركيز على الهوية القومية العربية ثم بعد ذلك الحرص على الهوية الإسلامية أو العقائدية . كما تأكد صحة الفرض القائل بقدرة المناهج على التشكيل السياسى .

(٥) إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصرى : [١]

*** أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة إلى معرفة وتحديد المرحلة العمرية التى يبدأ إدراك الطفل المصرى لهويته القومية وذلك من خلال التعرف على العلاقة بين تقدم الطفل فى السن ومدى إدراكه لهويته القومية .

كما تهدف إلى التعرف على الدور الذى تلعبه بعض العوامل الاجتماعية على هوية الطفل وذلك من خلال :-

أ - التوصل إلى معرفة الفرق بين إدراك الذكور والإناث للهوية القومية .

---

(١) عصام حسين أحمد حسين ، إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصرى، دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير ، ١٩٩١م.

ب – معرفة تأثير التعليم على إدراك الطفل لهويته القومية .

ج – معرفة العلاقة بين مستوى تعليم الوالدين وإدراك الطفل لهويته القومية .

د – التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعى للوالدين وإدراك الطفل لهويته القومية .

هـ – معرفة تأثير الحالة الاقتصادية للأسرة على إدراك الطفل لهويته القومية .

كما تهدف إلى التوصل إلى تصميم وتقنين مقياس لإدراك الهوية القومية يصلح للتطبيق على البيئة المحلية .

*** أهمية الدراسة :**

ترجع أهمية الدراسة لما يمكن أن تساهم به فى زيادة فهمنا وتعرفنا على طبيعة ومحددات إدراك الطفل المصرى لهويته القومية وتزداد أهمية دراسة قضية إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصرى فى المرحلة الراهنة بصفة خاصة بسبب ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة ماجدة أحمد محمود (الشخصية بين الفردية والانتماء) عن ضعف تدريجى لشعور الانتماء لدى الفرد وما رافقه من ازدياد الفردية وسيطرتها على الإنسان المصرى .

*** نتائج الدراسة :**

١-كلما تقدم الطفل فى السن زاد إدراكه لهويته القومية .

٢-إنه كلما تدرج الطفل فى المراحل التعليمية المختلفة زاد إدراكه لهويته القومية .

٣-أن الذكور أكثر إدراكا لهويتهم القومية من الإناث .

٤-أنه كلما إرتفع مستوى تعليم الوالدين زاد إدراك الطفل لهويته القومية .

٥-إنه كلما إرتفع المستوى الاجتماعى للوالدين زاد إدراك الطفل لهويته القومية .

٦-أنه كلما إرتفع المستوى الاقتصادى للأسرة زاد إدراك الطفل لهويته القومية .

ولعل سبب إختلاف الذكور عن الإناث فى إدراكهم للهوية هو الاهتمام بالذكور داخل الأسرة وبالتالى يشعر الأطفال الذكور بأهميتهم فى المجتمع مما يدفعهم للاهتمام بهذا المجتمع ومعرفة كل شئ عنه وإنتمائهم الشديد له مما يزيد من إدراكهم لهويته القومية . أما الأطفال الإناث فإن الإحساس بالاضطهاد ينتابهن من هذا المجتمع أى مجتمع الرجال فقط – وأنهن غير مرغوبات مما يولد الانعزال الوجدانى والفقر العاطفى تجاه هذا المجتمع فيتعلمن باكتشاف أهداف بديلة حتى تصبح رغباتهن من النوع الذى يمكن تحقيقه وبالتالى يتجهن الى الأسرة ويتمسكن بها أكثر من مجتمعهن حتى تصبح الأسرة هى المجتمع الذى يجب أن يهتمن به فيزيد إنتماءهن للأسرة أكثر من إنتمائهن لبلدهن .

ويؤكد هذه الفكرة ما تقدمه الكتب المدرسية ووسائل الإعلام من تصوير الرجل بصورة سيد الأسرة والمجتمع ورمز القوة أما المرأة مكانها الطبيعى المنزل وبالتالى يصبح الذكور أكثر تقبلا للذات

من الإناث وبالتالى يتقبل الذكور مجتمعهم وكل ما يحيط بهم مما يزيد من إدراكهم لهويتهم القومية أكثر من الإناث .

*** توصيات الدراسة :**

(١)ضرورة إنشاء برامج للأسرة من أجل المساواة فى المعاملة بين الأطفال الذكور والإناث .

(٢)يجب أن تقدم مادة التاريخ منذ اللحظة الأولى من دخول الطفل المدرسة بأسلوب قصصى مثلا يقص على الأطفال قصة النيل وعيد وفاء النيل وقصة إيمان ومصر وموقفها من الأديان وتقص عليهم سير الأبطال والبطولات .

(٣)المطالبة بإنشاء نوادى للطفل فى مختلف المناطق الشعبية لإفساح المجال للطفل لممارسة الأنشطة حتى لا يشعر بفارق بين معيشته ومعيشة الأطفال الآخرين فى بلده .

(٦) أضرار البيئة فى محيط الجوار والمسئولية المدنية عنها : [١]

*** خطة البحث :**

تنقسم إلى قسمين : فى القسم الأول سنعالج الجوار وأضرار البيئة وهذا يتضمن تحديد المفاهيم التى تدور حول فكرة الجوار وفكرة الضرر غير العادى وفكرة النسبية فى الضرر وطبيعة أمام (ف- ط- ج) على أن تتضمن الدراسة دراسات تطبيق لموضوع البحث وفى القسم الثانى فإننا سنتناول أساس المسئولية عن الأفراد الغير عادية وجدواها وهذا القسم يتضمن تحديد علاقة النظرية بقواعد المسئولية الأخرى والفكرة التى تقوم عليها هذه النظرية ودعوى المسئولية من جميع جوانبها .

ونظرا لأن موضوع الدراسة ينصب على المسئولية المدنية بخصوص أضرار الجوار غير العادية فإن ذلك يستتبع تناول تلك القضية على الصعيد الداخلى من الناحية القانونية فقط .

فنظرا لعجز قواعد المسئولية المدنية من مواجهة كافة منازعات الجوار ، برزت الى حيز الوجود صورة جديدة للمسئولية المدنية وأطلق عليها (ن - ط - ج) نظرية اضطرابات الجوار ونتيجة لحداثة النظرية فإن ذلك يقتضى تنقيتها وإفرازها فى قالب قانونى مستقل عما عداها ولتوضيح ذلك فإننا نضمن هذا القسم ما بين .

الباب الأول : الجوار والمسئولية عن الأضرار غير العادية .

الباب الثانى : طبيعة أحكام نظرية اضطرابات الجوار .

إن الفقه والقضاء الفرنسى الحديث تخليا عن التصور الضيق لمفهوم الجوار والذى يكون قاصرا على تلاصق العقارات فقط واستقرار على الأخذ بالمفهوم الواسع له وذلك بربط مفهوم الجوار

---

(١) فيصل زكى عبد الواحد، أضرار البيئة فى محيط الجوار والمسئولية المدنية عنها ، رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨.

بنوعية الأنشطة الضارة بغض النظر عن صفتها وكونها عقارات أو منقولات وتطبيقا لذلك قضى بمسئولية شركة " رايفرانس " عن الضجيج الناشئ عن العمل فى الملاحة البحرية رغم أن الطائرات التى تعد من صميم المنقولات .

أيضا سكان المدينة الواحدة يشكلون جيرانا بالنسبة لبعضهم وبالتالى فإن الأضرار الناتجة عن ممارسة مهنة أو نشاط معين تتيح الفرصة لمن يقطن داخل المدينة فى طلب التعويض عما يتحمله من مضايقات غير عادية وذلك بناء على قواعد (ن-ط-ج) .

ونحن نؤيد ما يذهب إليه الفقهاء ورجال القضاء من أن الجوار لا يقتصر فقط على الملكيات الخاصة سواء كانت مملوكة لأحد الأفراد (أفراد القانون الخاص) أو لأشخاص معنوية بل يمتد أيضا إلى الأموال المخصصة للمنفعة العامة أيا كانت صفة هذا التخصيص فالشوارع والميادين العامة تشكل جوارا بالنسبة لمن يقطن بجوانبها ومن ثم فإن الأضرار الناتجة عن القيام بالأعمال فيها سواء من حيث رصفها أو وضع المواسير للمجارى أو الأسلاك الكهربية والتليفزيون تعد من صميم مضايقات الجوار ومن ثم يمكن تقرير المسئولية بناء على (ن-ط-ج) متى كانت هذه المضايقات تجاوز من حيث شدتها واستمراريتها أعباء الجوار العادية .

ومن ثم فإن مبادئ العدالة تقتضى وجوب التفرقة بين الأضرار العادية وتلك التى تجاوز ذلك وتحميل الجيران الأولى وإعطائهم الحق فى طلب التعويض عن الثانية وبذلك يوجد نوع من التوازن بين الحقوق المتجاورة .

الحياة فى الجماعة تقتضى ضرورة التسامح فى قدر من المضايقات وذلك من أجل إمكانية ممارسة الأشخاص لحقوقهم المتجاورة فنظرا لأن ممارسة الحقوق المتجاورة غالبا ما تكون متضاربة مما يتولد عنها مضايقات فإن ذلك يستلزم التسامح فى جزء من هذه الأضرار والذى قبل نهايته لا تبرز مسئولية فاعلة .

( ) وفى هذا الشأن يقول الفقه الفرنسى أن فكرة التسامح فى قدر معين من الأضرار تكون محتملة بين الجيران وتكون أيضا الشرط نفسه من أجل الحياة فى الجماعة .

إن الشريعة الإسلامية تجنبت أسلوب تصنيف قواعد المسئولية واكتفت بوضع قواعد له، صالحة للتطبيق فى كل مكان وزمان وذلك تماشيا للاختلاف حول فهم هذه القواعد وتعديد نطاقها وتطبيقها مما يترتب عليه اختلاف فى الحلول .

إذ أنه قرر قواعد للمسئولية الشخصية التى منها قواعد المسئولية عن الفعل الشخصى والمسئولية عن فعل الغير وقواعد المسئولية شبه الموضوعية وقواعد المسئولية الموضوعية التى تقوم على فكرة المخاطر .

(٧) الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية [١]

إن عدم إحساس المواطن بمجتمعه وعدم وعيه بواجباته وحقوقه ووقوفه منه بالتالى موقف السلب واللامبالاة له عدة أسباب منها ما يعود الى الفرد ذاته وأنانيته وعدم اجتماعياته بالإضافة الى عدم وعيه ورشده الاجتماعيين وقد يرجع الى المجتمع ذاته بما يحمل من تراث وأفكار تقليدية معوقة وغياب الفرد الواعى وسوء التنظيم وضعف وسائل الاتصال كما ينتسب بالدرجة الأولى الى النظام السياسى السائد والمسيطر – وهذا – على أية حال ما يؤكده ويركز عليه الفكر الحديث .

وإن الإحساس الرسمى بقضية الانتماء لمصر ما كان يتم لو لم يكن هناك إحساس عام باستشراء ظاهرة عدم الانتماء ولم يكن هذا الإحساس بعدم الانتماء كموقف نفسى قد بدأ يترك آثاره على كثير من مظاهر السلوك اليومى للمصريين سواء أكانوا فى موقع ممارسة السلطة أم فى موقع الخضوع لها، بل أننا لا نجاوز الحقيقة إذا أقررنا أن الإحساس الرسمى لموضوع الانتماء يمثل إدراكا من السلطة السياسية للقضية الأم التى يمكن من خلالها فهم وعلاج كافة المشاكل التى تحيط بمصر الآن ، إجتماعية أو اقتصادية أو سياسية .

*** مشكلة الدراسة :**

دراسة حاجتى الانتماء والإنجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية .

*** أهمية الدراسة :**

تزايد الوعى بأهمية الحاجة للانتماء فى السنوات الأخيرة وتنفرد هذه الدراسة بأنها تهتم بحاجة الانتماء فى ذاتها من خلال جماعات العائلة، الأقران، الجيرة ، المجتمع .

كما يمكن أن تؤخذ نتائج هذه الدراسة ضمن مايؤخذه عند التخطيط لتربية ناشئة المجتمع . وإذا كانت هذه الدراسة تفيد فى تنمية المسئولية الاجتماعية فإنها تفيد فى تنمية الشخصية كلها لأنه ليس من الممكن تنمية المسئولية الاجتماعية بإعتبارها مكونا مستقلا فى الشخصية .

*** نتائج الدراسة :**

(١)وجود إرتباطات موجبة بين حاجة الانتماء وجوانبها وبين المسئولية الاجتماعية .

(٢)عدم وجود علاقة إرتباطية بين حاجة الإنجاز وبين المسئولية الاجتماعية لكل من : عينة الذكور والإناث والعينة ككل .

(٣)وجود علاقة إرتباطية موجبة وقوية بين حاجة الإنجاز الاجتماعى والمسئولية الاجتماعية .

---

(١) مغاورى عبد الحميد عيسى، الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ، ١٩٨٤م.

(٤)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى درجات مقاييس الدراسة وقد ناقش الباحث نتائج الدراسة فى ضوء الإطار النظرى، الدراسات السابقة ، الأدوات المستخدمة .

من بين ما إنتهت اليه الدراسة الحالية أن بعض جوانب الوجود الاجتماعى الخلقى للشخصية الإنسانية الانتماء والإنجاز الاجتماعى والمسئولية الاجتماعية – مترابطة ومتفاعلة مع بعضها البعض لدرجة يمكن معها القول بأن الانتماء والمسئولية الاجتماعية تكاد تكون كموجهى العملة وأن الإنجاز الاجتماعى من أفضل نواتج المسئولية الاجتماعية وعلى ذلك فإن أى جهد يوجه لتنمية أحد هذه الجوانب فإنه يوجه بالضرورة الى تيسير نمو الجانبين الآخرين بل الى تنمية الشخصية كلها .

يجب أن تعقد الأسرة ندوات شهرية مثلا حول بعض المشاكل التى تهم المجتمع مثل مشكلة الإسكان ، تنظيم الأسرة، المشكلة الاقتصادية ، .. وأن يدعى فيها الخبراء المتخصصين فضلا عن الاجتماعات الأسبوعية التى تعقد لمناقشة وحل المشاكل للأعضاء أنفسهم سواء كانت مشاكل مادية أو اجتماعية أو نفسية .

- كما يجب أن تعقد ندوات دينية يدعى فيها علماء الأزهر حول بعض الموضوعات التى توضح علاقة الفرد بالمجتمع .
- كما يجب أن تقوم الأسرة بعمل معسكر لخدمة البيئة شهر على الأقل فى الإجازة الصيفية من كل عام (على غرار ما تقوم به كلية التربية بالإسماعيلية) .

٨- دراسات تناولت دور وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية :

(أ) دراسة (شافى وآخرون) ١٩٦٧ بعنوان " وسائل الاتصال والتنشئة السياسية " والتى هدفت الى تحديد أثر وسائل الاتصال على معرفة الشئون العامة خلال فترة الحملة الانتخابية فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٧ وتم إجراء الدراسة على مجموعتين من طلال المدارس الأولى ٧ سنوات والثانية ١٠ سنوات . وتوصلت الى أن قراءة الشئون العامة فى الصحف تؤدى الى زيادة الاشتراك فى الحملات الانتخابية كما يعتبر استخدام وسائل الاتصال عاملا هاما فى التنشئة السياسية، حيث يؤدى ذلك إلى تنمية الفرد سياسيا .[1]

(ب) دراسة (هولاندر) ١٩٧١ " مصادر ومنابع التعلم والتنشئة عند طلاب المدارس الثانوية عن حرب فيتنام " وهدفت الى الكشف عن أهمية وسائل الإعلام كمصدر تعلم ومعرفة لموضوع سياسى هام وهو الحرب . وأظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام هى المصدر المسيطر على

---

(1) Chaffe H. Steven et al, Mass Communication and Socialization, Journalism Quarterly, No. 45, 1980.

التعليم والتنشئة ، ويعتبر التليفزيون أقوى وسائل الإعلام كمصدر تنشئة وتعلم عن حرب فيتنام تـــلاه الصحف والمجلات . [١]

(ج) دراسة (دومنيك) ١٩٧٢ حول " دور التليفزيون فى التنشئة السياسية " وهدفـــت الـــى التعرف على دور وسائل الإعلام فى المعرفة السياسية لعينة من تلاميذ الصفيـــن الســـادس والســـابع بمدارس مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية . وخلصت الدراسة الى مجموعة مـــن النتـــائج أهمها : أن وسائل الإعلام هى المصدر الأول للمعلومات عن الحكومة بصورة واضحة ، كما تعتـــبر المصدر الرئيسى للمعلومات السياسية للأطفال وأن هؤلاء الأطفال أظهروا استعمالا عاليا للتليفزيـــون للحصول على المعلومات السياسية .[٢]

(د) دراسة (لارى ويبر، دان فلايمنج) ١٩٨٦ حول " استخدام وسائل الاتصـــال ومعرفـــة الطلاب بالأحداث الجارية ، وهدفت الى التعرف على مدى معرفة عينة من الطلاب تتراوح أعمـــارهم بين ٨-١١ سنة بالأحداث السياسية والاقتصادية ومصادر معرفتهم لهذه الأحداث . وتوصلت الدراســـة الى مجموعة من النتائج أهمها أن التليفزيون كان المصدر الرئيسى للأخبار . كما أن الذكور يشاهدون الأخبار المحلية والعالمية فى التليفزيون ويقرأون الصحف اليومية أكثر من الإناث . [٣]

(هـــ) دراسة (جارمون ، أتكين) ١٩٨٦ بعنوان " وسائل الاتصـــال والتنشـــئة السياســـية " وهدفت الى التعرف على تاثير أربعة مصادر من المعلومات السياسية على التنشئة السياسية لعينة مـــن الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٧-١٠ سنوات وهذه المصادر هى (أخبـــار التليفزيـــون - أخبـــار الراديو - أخبار المجلات) . وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : أن هناك علاقة بيـــن التعرض لوسائل الاتصال والسلوك السياسى كما أن التعرض للأخبار المرئية والمسموعة يساهم فـــى زيادة المعرفة السياسية بشكل أكثر من التعرض لوسائل الاتصال يساعد على توقع الفرد للأخبار .[٤]

(و) دراسة (محمد الغرباوى) ١٩٨٨ عن " دور الصحافة اليومية فـــى التنشـــئة السياســـية للمراهقين " وهدفت الى التعرف على صحيفتى الأخبار والوفد فى التنشئة السياسية لعينة من المراهقين . وتوصلت الى مجموعة من النتائج منها : أن الصحافة هى الوسيلة الأولى التى تستقى منـــها أفـــراد العينة معلوماتهم السياسية ، يليها التليفزيون كما أن الفرد فى مرحلة المراهقة يقرأ الصحيفة ويتأثر بما

---

(1) Dary David, Television News, Hondbook U.S.A. TAB Books, 1971.
(2) Ton S.Alex, Mass Communication Theories and Research, 3rd. ed, (U.S.A : Grid publishing) 1985 .
(3) Larry Webber and Don Fleming; Media use and Student Knowledge of Current Events, Journalism Quarterly, Vol 13, No. 4, 1986.
(4) Garramon M. and Atkin Charles ; Mass Communication and political so Cialization public Opinion Quarterly, Vol. 5, No. 1, Spring 1986.

ينشر على صفحاتها من مادة سياسية ، ويكتب معلومات جديدة بل يصل الأمر الى حد تكوين الـــرأى نحو بعض القضايا والموضوعات السياسية .[١]

(ز) دراسة (سلوى العوادلى) ١٩٩٠ عن " دور الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعيـــة وهدفت الى التعرف على الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال تأثيرات وسائل الاتصال المختلفة على النشء. وتوصلت الدراســـة الـــى مجموعة من النتائج أهمها : كلما زاد معدل استخدام التلاميذ لوسائل الإعلام المختلفـــة كلمـــا ازدادت المعرفة السياسية لديهم . وأن هناك علاقة طردية بين مشاهدة أفراد العينة للبرامج الإخبارية والسياسية فى التليفزيون والاهتمام بالأحداث الجارية . [٢]

(ح) دراسة (عربى الطوخى) ١٩٩٤ حول " معالجة الصحف المصرية لبعـــض القضايـــا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية لدى المراهقين " وهدفت الى التعرف على الأهمية النسبية التـــى توليها الصحف القومية والحزبية للقضايا السياسية وعلاقة ذلك بالتنشئة السياسية لعينة مـــن طـــلاب المرحلة الثانوية . وتوصلت الدراسة الى أن الصحف القومية والحزبية تهتم بمعالجة القضايا السياســية المطروحة على الساحة المحلية والعربية والدولية . وأن هذه الصحف تساهم بدور كبير فـــى تزويـــد الطلاب بالمعلومات عن القضايا السياسية . [٣]

٩- دراسات تناولت التأثيرات المختلفة لنشرات أخبار التليفزيون :

(أ) دراسة (انشراح الشال) ١٩٧٦ عن " دلالة النشرات الإخبارية فى التليفزيون المصرى مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان " وهدفت الى معرفة مدى فهم الجمـــهور للمضمـــون اللغوى للأخبار التى تذاع فى نشرات التليفزيون . وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها أن التليفزيون يهتم من حيث الكم والكيف بالأخبار الخارجية أكثر من اهتمامه بالأخبار المحلية ، كما يهتم بالخبر السياسى أكثر من غيره من مضامين الأخبار كما أن المداومة مشاهدة النشرة بانتظام تزيد مـــن الإطار للمتلقى وتوسع مداركه . [٤]

---

(١) حمد عبد الحميد الغرباوى - دور الصحافة المصرية فى التنشئة السياسية للمراهقين - دراسة تطبيقية على تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمي ، ١٩٨٨ .

(٢) سلوى محمد العوادلى - دور الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٠ .

(٣) عربى عبد العزيز الطوخى - معالجة الصحف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية للمراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .

(٤) انشراح الشال- دلالة الاخبارية لدى سكان القاهرة مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٧٦.

(ب) دراسة (أتكين وآخرون) ١٩٨٨ عن " أنماط تعرض الأطفال لبرامج الأخبار في التليفزيون " وهدفت الى التعرف على أنماط تعرض عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٣-١١ عاما لبرامج الأخبار التليفزيونية . وتوصلت الى أنه تقدم الأطفال في العمر كلما ازدادت نسبة مشاهدتهم للبرامج الإخبارية وأن تغطية الأحداث المحلية تلقى اهتماما من الأطفال . أن أقوى مؤثر لمشاهدة أخبار التليفزيون هو الميل الشخصى للأخبار ، أما المؤثر الثانى فهو مناقشة الأخبار مع الآباء والزملاء. كما أن سلوك الوالدين فى المشاهدة له أثر فعال فى نمط مشاهدة الأبناء للأخبار .[١]

(ج) دراسة (نعمات فرج) ١٩٨٤ عن " التليفزيون ودوره فى التنمية السياسية مع دراسة تحليلية على عينة من البرامج السياسية فى تليفزيون جمهورية مصر العربية " وهدفت الى الكشف عن مدى ارتباط مضمون النشرات الإخبارية بمشاكل الجماهير ومعاناتهم . والتعرف على دور النشرات الإخبارية والبرامج السياسية فى التعريف بالمؤسسات السياسية الحكومية وغير الحكومية . وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها قصور التليفزيون عن قيامه بالوظيفة الإعلامية والمساندة الرقابية . وقصور البرامج السياسية عن معالجة القضايا السياسية الخاصة بتعريف الجماهير بأهداف دور المؤسسات السياسية . ومحاولة البرامج السياسية خلق اتجاهات إيجابية للمواطن تجاه النظام السياسى من خلال التركيز على النشاط السياسى للنظام والنخبة الحاكمة .[٢]

(د) دراسة (كارل بورن) ١٩٨٦ عن " أخبار التليفزيون كوسيلة للاتصال السياسى للأطفال " وهدفت الى التعرف على أهداف القائم بالاتصال فى برامج الأخبار التى تنتجها هيئة الإذاعة البريطانية ، والوقوف على محتوى برامج الأخبار واستجابة المشاهدين (٨-١١ سنة) لهما . وتوصلت الى أن نشرات الأخبار كغيرها من البرامج التليفزيونية هى الشكل الأول من أشكال التسلية والترفيه للأطفال أكثر من كونها مصدرا للتنشئة السياسية للأطفال . [٣]

(هـ) دراسة (مصطفى عبد الفتاح) ١٩٨٧ عن " أثر نشرات الأخبار وبرامج الأحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهدين بالمعلومات والأفكار مع دراسة تطبيقية على المشاهدين فى دولة قطر " وهدفت الى التعرف على مدى اكتساب المشاهدين فى قطر المعلومات والأفكار من خلال ما يبثه تليفزيون قطر فى نشراته وبرامجه الاخبارية وتوصلت الدراسة الى أن الذين يشاهدون الأخبار وبرامج الأحداث الجارية تزداد معرفتهم بالشخصيات التى تناولتها تلك النشرات والبرامج .[٤]

---

(1) Atkin Charles et al; Television News and The Child Audience, Public Opinion Quarterly , Vol 40, No. 1, 1978 .

(٢) نعمات محمود فرج – التليفزيون والتنمية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، ١٩٨٤.

(3) Ton S.Alex; Mass Communication Theories and Research, 3rd. ed, (U.S.A: Grid Publishing) 1985.

(٤) مصطفى عبد الفتاح – أثر نشرات وبرامج الاحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهد بالمعلومات والأفكار مع دراسة تطبيقية على المشاهدين بدولة قطر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

(و) دراسة (محمود حسن اسماعيل) ١٩٨٧ عن " نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل " وهدفت الى التعرف على الدور الذى يمكن أن تقوم به نشرة أخبار الأطفال فى النمو المعرفى والاجتماعى للطفل ١٠-١٢ سنة . وتوصلت الدراسة الى أن ٧٥% من العينة يشاهدون تلك النشرة وأن أهم مظاهر استفادة الأطفال من تلك النشرة فى اطلاع الطفل على الأحداث العالمية الجارية وهو دور ضعيف .[١]

---

(١) محمود حسن اسماعيل - نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

تعقيب على الدراسات السابقة

من استعراض الدراسات السابقة فى مجال التنشئة السياسية تبرز نقطتين أساسيتين :

- قلة الدراسات المتعلقة بالتنشئة السياسية فى مصر والعالم العربى . خاصة فيما يتعلق باتجاهات تلك التنشئة . ومصادرها . وفاعليتها بالنسبة للشباب والأطفال والمراهقين .

والواقع أن ضعف الاهتمام بدراسات التنشئة السياسية فى مصر يرجع الى سببين رئيسيين هما:

الأول : أن مفهوم التنشئة السياسية هو مفهوم حديث الى حد ما . حيث ظهر لأول مرة عام ١٩٥٩ فى كتابات (هربرت هايمان) ولقد بدأ الاهتمام فى العلوم السياسية بموضوع التنشئة عندما بدأ يتحول فى علم السياسة من المنهج المؤسسى القانونى الى المنهج السلوكى ومصادره . وعندئذ وجدت التنشئة طريقها الى علم السياسة وبخاصة مع الاهتمام بمساندة النظام وموضوع التغير السياسى والقوى التى يمكن أن تشكل التغير فى المستقبل .

الثانى : ضعف اهتمام علم السياسة فى مصر بالدراسات الميدانية . حيث يغلب على الدراسات السياسية فى مصر الطابع الوصفى، الفلسفى، المكتبى والتجميعى . وبالتالى هناك انفصال بين تلك الدراسات السياسية والواقع المجتمعى .

وحيث أن التنشئة السياسية للأفراد هى عملية مستمرة . تستمر مع الفرد طيلة حياته . ويستلزم التعرف عليها وقياس أبعادها النزول الى الجماهير عن طريق الدراسات الميدانية فقد ظلت التنشئة السياسية بعيدة عن اهتمامات علم السياسة لفترات طويلة .

- إن معظم الدراسات انطلقت من مفاهيم مختلفة لعملية " التنشئة السياسية " وبالتالى فلم يكن هناك اتفاقا على تحديد دقيق لمفهوم التنشئة السياسية .

(أ) بالنسبة للدراسات التى تناولت دور وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية :

١-أثبتت معظم الدراسات أن لوسائل الإعلام قوة مستقلة فى المجتمع . وتلعب هذه الوسائل أدوار أساسية من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية . كما أنها تلعب دورا مؤثرا فى عملية صنع القرار السياسى .

٢-لم تتناول هذه الدراسات الأثر السياسى للمحتوى غير السياسى الذى تقدمه وسائل الإعلام .

٣-أن معظم هذه الدراسات تركز على المشاركة فى التصويت والحملات الانتخابية فى حكمها على عملية المشاركة السياسية . ولم تركز على المظاهر الأخرى لتلك المشاركة مثل المشاركة فى صنع القرار السياسى والانضمام للمؤسسات السياسية وغيرها .

٤-أن هذه الدراسات اهتمت بفئة " الأطفال " حيث ثبت أنهم يقبلون بصورة كبيرة على الوسائل الإعلامية ، وبالتالى يمكن أن يكون لهذه الوسائل دورا فى تنشئتهم السياسية .

٥-أن هذه الدراسات ركزت على دور التليفزيون أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى رغم أهمية الوسائل الأخرى مثل الصحف والراديو وغيرها .

٦-أن هذه الدراسات تناولت دور الإعلام الحكومى أو الرسمى فى التنشئة السياسية . ولم تتطرق الى وسائل الإعلام غير الحكومية خاصة صحف المعارضة . عدا دراسة (محمد الغرباوى ، ١٩٨٨) والتى تناولت دور صحيفتى " الأخبار " و " الوفد " فى التنشئة السياسية للمراهقين ، وتوصلت الى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة الذين يقرأون الصحف الحزبية يتأثرون بها . كما حصلت صحيفة الوفد على نسبة مقروئية عالية ودراسة (عربى الطوخى) التى تناولت صحيفة الوفد أيضا .

٧-اتفقت هذه الدراسات على أن وسائل الإعلام هى المصدر الأول للمعلومات السياسية للجماهير . كما جاء التليفزيون فى المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام كمصدر للحصول على جميع المعلومات.

(ب) <u>الدراسات التى تناولت التأثيرات المختلفة لنشرات أخبار التليفزيون</u> :

١-أن الدراسات التى تناولت نشرات أخبار التليفزيون قليلة للغاية ولم تتناول دور نشرات أخبار التليفزيون فى التنشئة السياسية . بل ركزت فى معظمها على مدى فهم جمهور المشاهدين للمضمون اللغوى للأخبار ومدى ارتباط مضمون النشرات بمشاكل الجماهير ودور النشرات فى إكساب المشاهدين للمعلومات والأفكار .

٢-اتفقت معظم تلك الدراسات على وجود ارتباط بين مشاهدة الأفراد لنشرات الأخبار التليفزيون والتعرض للأخبار والموضوعات السياسية فى الوسائل الإعلامية الأخرى .

٣-أفادت هذه الدراسات فى التوصل الى نتيجة هامة ساعدت على بلورة مشكلة الدراسات الحالية وفرض فروضها وهى أن نسبة كبيرة من الأطفال يقبلون على مشاهدة نشرات أخبار التليفزيون .

٤-توصلت هذه الدراسات الى أن نشرات أخبار التليفزيون بما تتضمنه من معلومات سياسية تعتبر مصدرا هاما من مصادر التنشئة السياسية للأطفال . فيما عدا دراسة (كارول بورن ، ١٩٨٦) والتى أثبتت أن نشرات أخبار التليفزيون هى الشكل الأول من أشكال التسلية والترفيه للأطفال أكثر من كونها مصدرا للتنشئة السياسية للأطفال .

٥-أن هذه الدراسات اتفقت على أن الذكور أكثر مشاهدة لأخبار التليفزيون من الاناث وقد يرجع ذلك الى اهتمام الذكور أكثر بالشئون العامة والمشاركة السياسية .

٦-أن الأطفال يهتمون أكثر بالأخبار المحلية التى تقدم لهم معلومات عن بيئتهم ، كما أظهرت دراسة (اتكين ، جانتيز ، ١٩٨٧) ودراسة (محمود اسماعيل ،١٩٨٧) على الرغم من اهتمام التليفزيون وتركيزه فى نشراته الأخبارية على الأخبار الخارجية .

٧-أظهرت نتائج تحليل مضمون نشرات أخبار التليفزيون المصرى أن المضمون الغالب لأخبار هذه النشرات هو المضمون السياسى . مما يدعم دور تلك النشرات أكثر من غيرها من البرامج التليفزيونية فى عملية التنشئة السياسية . وأفاد ذلك فى اختيار الدراسة الحالية لنشرات أخبار التليفزيون دون غيرها من البرامج التليفزيونية لدراسة دورها فى التنشئة السياسية للأطفال .

الفصل الثانى

دور الإدارة المدرسية فى التنشئة السياسية والتربية المدنية

مقدمة :

تعتبر التنشئة السياسية إحدى العمليات الاجتماعية التى يكتسب بها الفرد عن طريقها المعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات التى تتعلق أو يرتبط بالنسق السياسى للمجتمع الذى يعيش فيه .

ومازالت عملية التنشئة السياسية فى مرحلة مبكرة من تطورها المنهجى والتحليلى . كما يعد مفهوم التنشئة السياسية أحد المفاهيم المحورية فى الكتابات الاجتماعية والسياسية المعاصرة. ويعد هربرت هايمان أول من صاغ هذا المصطلح Political Socialization وذلك فى دراسة له عام ١٩٥٩ فى كتابه " التنشئة السياسية " وقد عرف هايمان عملية التنشئة السياسية بأنها تعلم الفرد لأنماط إجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التى تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا .

ومن بعد هايمان تعددت تعريفات التنشئة السياسية بقدر تعدد من تناولوها بالدراسة ، وفى هذا الإطار يمكن التفرقة بين اتجاهين رئيسيين فى تعريفات التنشئة السياسية . الاتجاه الأول ينظر إليها على أنها عملية يتم بموجبها تلقين الأطفال القيم والمعايير والأهداف السلوكية المستقرة فى ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمان . والاتجاه الثانى ينظر الى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجيا هويته الشخصية بما يضمن له التعبير عن ذاته وقضاء مطالبه . وعلى ذلك فالتنشئة السياسية تعتبر مؤشرا لتعديل الثقافة السياسية ، أو خلق ثقافة جديدة يراها المجتمع ضرورة لاستمراره وتقدمه .

أبعاد التنشئة السياسية :

هناك ثلاثة أبعاد للتنشئة السياسية هى :

(١)البعد المعرفى :

ويعتمد هذا البعد على نقل المعارف والمعلومات السياسية ، والتى تشكل الوعى السياسى لدى المواطنين .ويشمل البعد المعرفى للتنشئة السياسية تقديم صورة مثالية للأفراد ولكيفية مساعدة النظام وتأييده . وتنمو التنشئة المعرفية نحو فهم بناء المجتمع .

(٢) **البعد الوجداني** :

وهذا البعد متعلق بالقيم . ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعيا وسياسيا فى نفوس الأفراد . وللقيم أهمية خاصة فى حياة الفرد والمجتمع . فعن طريقها تتشكل ثقافة المجتمع ، وخلالها تتأكد الروابط والعلاقة الاجتماعية .

والتنشئة السياسية على المستوى الوجدانى تساعد على تفسير الشعور بالولاء . وتشير الى القيم والاعتقادات التى اكتسبها الفرد والتى تؤدى الى تحسين النظام السياسى ويكون هذا منذ الصغر بشعور الطفل بالإيجابية نحو النظام السياسى فى بلده قبل أن يكتسب الفهم عنه .

(٣) **البعد المهارى** :

اهتم كثير من الباحثين فى مجال علم النفس السياسى Political Psychology وعلم الاجتماع السياسى Political Sociology بالبعد المهارى للتنشئة السياسية والمتمثل فى المشاركة على اعتبار أنها حق من حقوق المواطن .

وللمشاركة السياسية درجات اتفق عليها بصفة خاصة كل من " هربرت ماكلوسكى " . H. Maclosky و " ناى Nie " و " روش Rush" و " الزوف Althoff " وهذه الدرجات هى :

(١) تقلد المنصب السياسى .
(٢) السعى لشغل منصب سياسى أو إدارى .
(٣) العضوية النشطة فى تنظيم سياسى .
(٤) العضوية العادية فى تنظيم .
(٥) العضوية النشطة فى شبه تنظيم سياسى .
(٦) العضوية العادية فى شبه تنظيم سياسى .
(٧) المشاركة فى الاجتماعات السياسية العامة .
(٨) المشاركة فى المناقشات السياسية غير الرسمية .
(٩) الاهتمام العام بالأمور السياسية .
(١٠) التصويب .

ولا تستهدف التنشئة السياسية مجرد حث الأفراد على المشاركة فقط بل تستهدف رفع مستويات المشاركة السياسية للناشئين والشباب حتى يكونوا قادرين على اتخاذ دور إيجابى فى الحياة السياسية . ويتأكد هذا الدور وتبرز أهميته أكثر فى المجتمعات النامية .

ج – وسائل الإعلام والتنشئة السياسية :

تتعدد وسائل التنشئة السياسية . ويمكن تقسيمها الى : وسائل غير رسمية وهى الأسرة ، وجماعات الرفاق ، ووسائل رسمية وهى المؤسسات التعليمية ، الأحزاب السياسية ، دور العبادة ، الجيش ، البرلمان والأجهزة الشعبية ، أمتكن العمل ، ووسائل الإعلام .

والحقيقة أن وسائل الإعلام تعتبر أقوى وسائل التنشئة السياسية وذلك لكونها تؤثر فى عالم كل من الكبار والصغار . وتصاحب الفرد من بداية السنة الثالثة من عمره تقريبا وحتى نهاية العمر وذلك بعكس أدوات التنشئة الأخرى التى يتعاظم دورها فى مرحلة بعينها من مراحل نمو الفرد . فالأسرة يظهر دورها جليا فى مرحلة الطفولة . والمدرسة تتسلم الطفل من بداية عامه السادس . والحزب يجذب الفرد فى بداية مرحلة الشباب وهكذا .

كما تأتى أهمية وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية أيضا من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للفرد صغيرا وكبيرا .ويتعاظم أثر وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية عند الأطفال والشباب حديثى السن، حيث أصبحت وسائل الإعلام تجذب إهتمام الأجيال الجديدة اليومى بشكل مكثف ومتواصل . مما جعل دراسة أثر الاتصال الجماهيرى على عمليات التنشئة السياسية تحتل أهمية متزايدة ويؤكد كلابر (Klapper) على أهمية الاتصال الجماهيرى وتأثيره فى التنشئة فيقول: أن عملية التنشئة سوف تختلف تماما إذا اختفت وسائل الاتصال الجماهيرى وأن الثقافة السياسية الحالية هى نتاج للاتصال الجماهيرى. وربما تعتمد على هذا الاتصال فلى بقائها واستمرارها.

ولقد بدأت الدراسات الخاصة بتأثير وسائل الإعلام المباشر على التنشئة السياسية فى نهاية الستينات وبداية السبعينات من هذا القرن وأهمها دراسات هولاندر (Holander) ، جوزيف دومنيك ١٩٧٢ (Dominick) وشافى ، وارد ، تبتون (Chaffee, Ward, Tipton) ، ودراسة جارمون واتكين ١٩٨٦ (Garrmone, Atkin) وتوصلت هذه الدراسات الى أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى من شأنه إحداث تغييرات فى ادراكات الأفراد وفى سلوكياتهم السياسية ، وأن وسائل الاتصال تعتبر مصادر رئيسية فى عملية التنشئة السياسية .

ورغم الأهمية التى أولتها هذه الدراسات وغيرها لوسائل الإعلام فى عملية التنشئة السياسية فإن هناك دراسات أخرى تشير الى أن وسائل الاتصال الجماهيرى تتجه الى تدعيم الاتجاهات السياسية الموجودة أكثر من خلق اتجاهات جديدة .

النظام التعليمى ودوره فى المشاركة والتطوع :

التعليم هو أحد الأدوات الرئيسية فى بناء الانسان، فالقيم والاتجاهات السائدة فى أى مجتمع مكتسبة من عملية التنشئة التى تضطلع بها المؤسسات المختلفة وأهمها قنوات التعليم الرسمى، ومن هنا تبدو أهمية التعليم فى مصر بالنسبة للمرحلة الراهنة فى كونه عملية تأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع ولعل السؤال الذى يطرح نفسه، هو كيف تستطيع المدرسة من خلال أدوات التنشئة المتوافرة لديها أن تعلم الطفل الاتجاهات وأنماط السلوك التطوعى ؟

وهذا يتطلب تفاعل كافة المتغيرات المدرسية بشكل مخطط من أجل تحقيق الهدف المنشود فالى جانب ضرورة التركيز على المناهج الدراسية وخاصة مناهج المواد الاجتماعية ، وامداد الطلاب بالمعلومات الأساسية عن التطوع وأهدافه، بالإضافة الى أن المناخ الديمقراطى المفتوح داخل الفصل الدراسى يسهم فى تعلم الطلاب أن يكونوا أكثر إحساسا بالفعالية، وأكثر استعدادا للمشاركة خاصة إذا كانت حرية المناقشة مكفولة .. وعلى الجانب الآخر فان سيادة مناخ سلطوى غير ديمقراطى داخل الفصل الدراسى يقوم على التلقين والحفظ وانعدام الحوار والانفصال بين الطالب والمدرس عادة ما يكون له أثر سلبى على اكتساب المعلومات والرغبة فى التعلم، ومن ثم يرتبط بارتفاع مستوى الإحساس بالاغتراب واللامبالاة مع انخفاض مستوى الثقة والفعالية .

كما أن وجود نظام مدرسى ديمقراطى وادارة مدرسة قائمة على فكرة المشاركة يساعد على توليد مشاعر إيجابية حيال المشاركة ويزيد من إحساس الطلبة بالمسئولية ومن استعدادهم للتعاون والعمل بروح الفريق، خاصة إذا ما أتيحت لهم الفرصة بشكل أو بآخر لأن يكون لهم رأى فى اتخاذ بعض القرارات المدرسية، ويساعد تمتع إدارة المدرسة بالمصداقية والاحترام والثقة فى قدرتها على حل المشاكل المدرسية على نمو إحساس الطلبة بالثقة فى رموز السلطة المدرسية .

وتعتبر المشاركة فى الأنشطة المدرسية ذات فائدة كبرى فى دعم مشاعر الوطنية والانتماء والإحساس بالهوية القوية، إذ تساعد ممارسة الأنشطة على نمو مهارات معينة لازمة لتشكيل الشخصية الإيجابية القادرة على التأثير على المحيط الذى تعيش فيه ، فعادة ما تكون الأنشطة المدرسية أنشطة جماعية تتطلب قيام الطالب بالتخطيط لها تبادل الآراء ووجهات النظر بخصوصها مع زملائه وتقييم البدايل المتاحة وتشجيع الآخرين على المشاركة فى أنشطة المجموعة وعادة ما يطور الطلبة الذين يشاركون بفعالية فى الأنشطة المدرسية نوعا من الشعور بالاندماج فى شبكة العلاقات المدرسية، ويؤدى هذا الشعور بالاندماج الى دعم الإحساس بالثقة الاجتماعية وهو إحساس هام للرغبة فى التطوع .

ومع أهمية المعارف والمعلومات فى سياق منهجى، فان الأهم هو ما يتكون فى الذهن من علاقة بين الإنسان وبيئته وجهده البشرى فى التكيف والوعى بمقومات وطنه، فمن خلال أهداف المناهج الدراسية ومفرداتها يجد المرء المواطنة العقلانية الواعية بمسئولياتها، وموازنة حقوقها وواجباتها وبدورها فى المشاركة فى صنع الحياة وصنع المستقبل بإيجابية وفاعلية وانتماء .

مما سبق يمكن النظر الى دور المدرسة كمؤسسة للتربية المنظمة بأنه يتحدد فى عملية التنشئة السياسية والاجتماعية للطلاب ، وعليه فان فاعلية دور المدرسة يحدده ما يلى :

. التأكيد على ديمقراطية الإدارة المدرسية، ووضع المناهج وطرق التدريس التى تطلق الطاقات الكامنة لدى الأطفال .

. تطوير الأنشطة المدرسية ذات الصيغة التمثيلية كمجالس الفصول واتحادات الطلاب وجماعات المشاركة فى الأنشطة اليومية بالمدرسة .

. دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية المدرسية .

. تطوير وتحديث أساليب إعداد المعلم والقائمين على العملية التربوية (أخصائى اجتماعى / نفسى/ مشرف إعلام) .

. التأكيد على دور الأسرة من خلال دعم وتطوير دور مجالس الآباء فى المدارس .

. التأكيد على الدور الحيوى للمكتبة والكتاب وتأثيرهما على البناء المعرفى للطفل ، ودعم الجهد والدور البارز للقراءة للجميع الذى تقوم به السيدة/ سوزان مبارك .

. الاهتمام والدعم للوظيفة الحيوية لدورة العبادة وتأثيرها على قيم الأفراد ومثلهم .

. دعم الجمعيات الأهلية التطوعية ألا تنحصر دور المستفيدين من أنشطتها فى التلقى بل ضرورة أن يشارك هؤلاء المستفيدين من صنع تلك الأنشطة مما يدفع الطلاب الى المشاركة وتحمل المسئولية والانتفاع بنتائج العمل وليس ما يمنحه الآخرين، مع الربط بين أنشطة الجمعيات وبين إعلاء قيم التسامح وقبول الآخر واعتبار تحسين هذه القيم فى ممارستها بمثابة القدرة فى الممارسة المجتمعية .

(أولا) : <u>الأسلوب الديمقراطى فى الأهداف التربوية للتربية المدنية</u>

يتضح من تحليل الأهداف التربوية التى تسعى المدارس إلى تحقيقها أنها تتضمن كثيرا من الأهداف المتصلة بالتربية للديمقراطية، ومنها الأهداف المتعلقة بعمليات التطبيع الاجتماعى وغرس القيم والاتجاهات والسياسية المتصلة بميادين الخدمة والمصلحة العامة، والتعاون مع الآخرين، وحب الوطن، وتنمية الشخصية القومية، ومعرفة وممارسة الحقوق والواجبات والالتزام والضبط الاجتماعى[1] .

---

(١) ثابت حكيم، بعض جوانب المشاركة السياسية لمعلمى التعليم العام، المجلة التربوية ع٥،ج٢، كلية التربية بسوهاج ١٩٩٠، ص١٢.

ويؤكد ذلك ما نصت عليه الأهداف العامة وفلسفة التطوير التى أوصى بها المؤتمر القومى الأول للتعليم الابتدائى (١٩٩٣) فى مصر، من ضرورة " تعميق انتماء الطفل لوطنه وحضارته، وتأكيد الولاء الوطنى وتنمية الاعتزاز به .. وترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم .. والمشاركة فى تحقيق الاستقرار السياسى والسلام الاجتماعى ، وتأكيد الاستقلال الوطنى وتعميق الانتماء الوطنى والقومى، وتكوين المجتمع الديمقراطى، واكتساب القدرة على المشاركة الإيجابية فى عمل الجماعة، وإدراك العلاقة بين الحق والواجب، وبين العطاء والمسئوليات فى إطار من تحقيق الحرية وإقرار الديمقراطية، وتعميق احترام الطفل لنفسه وللآخرين والإحساس بالمسئولية " .

تؤكد هذه السياسة على الاهتمام بتوفير الديمقراطية بأسلوب علمى بما يكفل المشاركة الإيجابية.

والمدرسة هى المؤسسة الرسمية التى اعتمدها المجتمع وكفلها خصيصا لعملية التنشئة الاجتماعية، وإعداد النشئ للحياة، والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم .

كما أن المدرسة هى الوكالة الرسمية لاعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك الديمقراطى، والمشاركة الفعالة فى حياة مجتمعها وفقا للمبادئ والقيم الديمقراطية، وعلى أساس أن التربية للديمقراطية هى تنشئة قوامها التفكير الحر المستنير، والتعددية، والوعى السياسى، وتقبل الرأى والرأى الآخر واحترامه والتعايش معه .

أن جناحى الديمقراطية فى صورتها المبسطة هما :-

(أ) العنصر البشرى .

(ب) المؤسسات الديمقراطية (التنظيمات المدرسية) ، التى تتم الممارسة من خلالها .

ودون أيهما ينعدم التكامل، وتتدنى الكفاءة ، ويغلب المظهر، ويتردى التحرك فى منحنيات تكرار التجارب والمحاولات العقيمة التى تتبدد الجهد والمال وتعكس الآثار السلبية .

إن الممارسة الديمقراطية أمر يلزم أن يتعامل معه الفرد منذ نعومة أظافره معا، يقع ضمن مسئوليات ودور التنشئة التربوية، فمن الصعب بل من العسير على الفرد الذى نشأ وتربى فى ظل ثقافة سلطوية حاكمة ، وتشبع بقيم ومبادئ خلت من أى مضمون ديمقراطى، أن يمارس أو أن يطلب منه أن يمارس الديمقراطية أو يدير أو يشارك مؤسسات تتسم بالطابع الديمقراطى.. إذ أن هناك فرقا كبيرا ما بين الفعل الصادر عن الذات عن اقتناع وممارسة والآخر المفروض على الإنسان أن يؤديه دون قناعة أو رغبة حقيقية .

إن الأساس فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية يتمثل فى دورها فى بناء أفـــراد يؤمنون بالديمقراطية ، ويملكون القدرة على ممارستها، وهى فـــى أبســط صورهـــا عمليـــة تستهدف إكساب الأفراد القيم والمبادئ والمعايير والاتجاهات التى تحكم سلوكهم الاجتمـــاعى والسياسى إلى درجة كبيرة.. فمن خلال التنظيمات المدرسية يمكن أن يتعلـــم قواعـــد اللعبـــة الديمقراطية وأن يتقنها، مما يجعل هذه التنظيمات ذات دور كبير فى إعادة تشـــكيل منظومـــة القيم .

إن التنظيمات المدرسية مطالبة بأن تضفى طابعا ديمقراطيا على عملية التعلـــم مـــن خلال إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم فى كل ما يخص المجـــالات الطلابيـــة والسلوكية من قرارات هامة وأن تخفض من داخلها صورة المربى الذى يـــأمر ليطـــاع دون مناقشة، ودعم قناعة الطالب بقيمة الديمقراطية وبأهمية المشاركة فى حياته المدرســـية ومـــن خلال إقامة علاقة ديمقراطية بين الأستاذ والطالب داخل وخارج فصول الدراسة حيث تتـــاح للطالب بصورة أشمل فرصة التعبير عن رأيه ومناقشة أستاذه، والاختلاف معه فـــى الـــرأى طالما أن يدافع عن رأيه بصورة موضوعية مبنية على الحجج والبراهين كذلك فإن مشـــاركة الطالب فى الأنشطة المدرسية تساعد على تنمية إحساس بذاته وقدرته على التأثير المتبـــادل، وجميعها من الخبرات التى تفيده فى حياته الاجتماعية والسياسية مستقبلا، فيصبح إنسانا واثقـــا من نفسه معتزا بقدراته مشاركا برأيه ، متفاعلا مع مجتمعه يعرف كيف يختلف مع الآخريـــن بصورة موضوعية بعيدة عن التشنجات أو الانفعالات الخاطئة ، ومن أجل المصلحة العامـــة وليس لغاية أو مصلحة ذاتية .

متطلبات التربية للديمقراطية

تعد التربية للديمقراطية المواطنين لممارسة الشئون العامة فى ميدان الحياة عن طريق الوعى والمشاركة وعن طريق إعدادهم لتحمل المسئولية وتمكينـــهم مـــن القيـــام بواجباتـــهم والاستمساك بحقوقهم. وأن يتفهموا بوعى الأيديولوجية السياسية التى ينتمون إليـــها، وحتـــى يدافعوا عنها، وحتى يحققوا عن طريقها ما ينشدونه لأنفسهم ولوطنهم ولأمتهم وللإنسانية مـــن تقدم وسلام .

ومن أجل تمكين الشباب من الطلاب والذين يمثلون امتداد طبيعى لمرحلة الطفولـــة- من تحقيق النضج الاجتماعى والانفعالى والاقتصادى والنفسى بأسلوب واقعى عملى أقيمـــت التنظيمات المدرسية كوسيلة من أهم وسائلها التربية للديمقراطية .

فالديمقراطية تؤمن بالكرامة لكل فرد، وتحتم معاملة كل فرد على أنه هدف فى ذاتـــه بصرف النظر عن وصفه الاجتماعى أو الطبقى ، فالإنسان يجب أن يربى كإنسان لأنه إنسان ، ولأن له طبيعة بشرية. وعدم الاهتمام بتربية الإنسان لا يدفعه وحده إلى الأمام، بل ويدفـــع معه المجتمع الذى يعد أحد أفراده، ومقياس الإنسان هو ماذا يستطيع أن يفعل ويعمل . ولذلـك كان من الواجب على الفرد أن يجعل من نفسه أفضل ما يمكنه أن يفعل ويعمل . ومن هنا كان على المربين أن يشجعوا تنمية صفات المبادأة والإقدام والاعتماد على النفس والمثابرة، كمـــا يجب التأكيد على العمل واحترامه، وعلى تأدية الواجبات وممارسة الحقوق ، ومعنـــى هـذا تربية الجميع إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم وطاقاتهم ويتطلب ذلك الإيمان [٢] :-

- باحترام الإنسان كإنسان .
- بكرامة الإنسان .
- بتربية الإنسان التربية التى تمكنه من إدراك وتحقيق إمكانيته الطبيعية .
- بفردية كل إنسان التى يمتلكه بحكم كونه وحدة بيولوجية متميزة فى تكوينها الجينى .
- بتربية الفرد الحر الذى يستمتع بالحرية .
- بأن الكلمة فى النهاية هى للمجموع .
- بأن القيادة فى المجتمع الديمقراطى تنبع دائما من القاعدة، وتتجدد باستمرار وتحسن دائمـا نحو قاعدتها بشعور الولاء .
- بالمساواة بين جميع الأفراد .
- بتوسيع دائرة المشاركة لمزيد من المشاركة. ولمزيد من النمو فى المشاركة .

أهم أهداف هذه التربية هى :

- تنمية تقدير الذات والثقة بالنفس والإيجابية فى النظر والاهتمام بالأمور .
- تنمية الإحساس بالآخر والثقة به واحترام الفرو قات والاختلافات على أنواعها .
- تنمية المفهوم الترابطى والتكاملى للأفراد وللعلاقات .
- تنمية روح التعاون من خلال الموقف والسلوك والتصرف .
- تنمية روح الالتزام والمسئولية تجاه الذات والأفراد والمجتمع .
- تنمية مفهوم الحياة واحترامها .
- تنمية الحس النقدى والنقد البناء .
- تنمية مفهوم الحقوق والواجبات والقدرة على احترامها وممارستها .
- تنمية روح العدالة والحق والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات .

---

(١) كمال السيد درويش وآخرون : التربية السياسية للشباب، (الإسكندرية : منشأة المعارف، ١٩) ص ص ٢٩-٤٢.

- تنمية القدرة على تجنب النزاعات والخلافات والقدرة على حلها بطرق لا عنفية .
- تنمية مفهوم السلام كحالة وجود ونمط عيش وممارسة حياتية يومية .
- تنمية المعارف والمواقف الذى تساعد فى المشاركة فى الحياة العامة .

وتساعد هذه المحاور على التوصل إلى :

- تأصيل الصورة الإيجابية للذات والآخرين .
- تعلم وتعزيز الحياة المشتركة ضمن نسق وأنماط ديمقراطية .
- المشاركة فى رسم خطوط المستقبل والمشاركة به .

أساليب هذه التربية :

حتى يتمكن الفرد من اكتساب أو تعلم أية قيمة، يجدر به أولا أن يشعر بأنه قيمة وأنه يشكل المحور الأساسى لأية عملية تربوية تستهدفه ، لذلك على التربية أينما كانت أن تتعامل مع الطفل والناشئة على هذا الأساس .

كما وأن الحياة الجماعية هى أيضا أساسية لهذا النوع من التعليم والتربية، بحيث يساعد العمل الفريقى الولد على خوض تجربة الحياة الجماعية حيث تسود قوانين وأنظمة يجب احترامها ومراعاتها، حيث عمل المجموعة بما يفرضه من تعاون ومشاركة وتكامل يتخطى العمل الفردى .

يختبر الولد فى هذه الفترة حقوقه وواجباته وكيفية ممارسة حريته دون أن تعترض حرية الآخرين . يكشف الولد أثناء الأنشطة مدى أهمية عطائه كفرد فى سبيل إنجاح عمل مشترك سوف يسعد به الجميع .

كما يتدرب الطفل على مهارة التنظيم الداخلى وانتخاب المندوبين وتوزع الأدوار والالتزام بالمهمات لتنفيذ أى نشاط كتنفيذ عمل مسرحى أو الخروج لاستكشاف البيئة المحيطة أو تنفيذ لعبة جماعية أو تنظيم حياة المدرسة .

يعى الأولاد فى حياة الجماعة مفهوم الملكية الفردية والملكيات العامة ووجوب احترامها والمحافظة عليها .

كون التربية الناشطة تنطلق من الفرد كمحور أساسى فى العملية التربوية، لابد من أن تركز على احتياجات المتعلم وواقعه وأن تأخذ بعين الاعتبار قدراته وإمكاناته ، لذا لابد من أن يشارك الأولاد فى هذه التربية مثل أن يضع الأولاد مجتمعين النظام الداخلى لحياة الصف من قوانين ونظم أو يشاركوا فى تقييم ما اختبروه لاقتراحاتهم وتصويبها إذا دعت الحاجة .

كما يفترض فى مثل هذا تعلم أن تكون علاقة المتعلم بالمربى علاقة ديمقراطية ومتوازنة وليست علاقة فوقية . فالمربى مع الأطفال كمحرك ومنشط ، ويمارس دوره

بديمقراطية ، ويعطى المثل بممارسته للقيم والسلوكيات التى يعملها، فكلنا نعلم بأن الأولاد يتأثرون أكثر بالتصرفات والمواقف منه بالكلام والإرشاد .

وتعمل هذه التربية على خمس مستويات :

الاكتشاف – التفكير – الاتصال – التفاعل – الالتزام الشخصى .

الاكتشاف : الذات ، الآخرين ، المحيط والعالم، كما اكتشاف قيم الديمقراطية ومعنى العيش المشترك .

التفكير : تعلم الحس النقدى ، تعلم التحليل والتقييم والإبداع .

الاتصال : من خلال تعلم حسن الإصغاء والتعبير عن المشاعر والآراء .

التفاعل : تعلم الفنيات الحوار والنقاش والتداول والعمل المشترك ، وإدارة النزاعات .

الالتزام : بالحياة الجماعية والمشاريع البناءة .

(ثانيا) أسلوب المشاركة فى الأهداف التربوية للتربية المدنية :

إن مفهوم المشاركة وعلاقته بالتربية وعلاقته بالتربية للديمقراطية أساسى إذ ينظر إلى الطلاب باعتبارهم غاية التنمية ووسيلتها وعامل التغير فى مجتمعهم ، وليسوا كأدوات أو مجرد أفراد مستفيدين من التربية والتنمية ولايولون اهتماما كافيا لدورهم كفاعلين .

ونعنى هنا مشاركة التلاميذ فى إتخاذ قرارات تتعلق بحياتهم المدرسية، ومشاركتهم، فى مختلف مراحلها بدءا من ولادة الفكر وصولا إلى تحديد الاحتياجات والأولويات فالتنفيذ والمراقبة والمحاسبة والمساءلة . ويؤمن هذا المسار الديمقراطى المداخل الإجرائية لتكوين النسيج الاجتماعى، الذى يعبر عن قدرة الجماعة على اتخاذ القرارات والتحكم فى مصيرها فى إطار مجتمعى شامل .

إن المشاركة لا تعلم كفكرة مجردة ، بل تحتاج إلى ممارسة وتدريب ، وبالتالى إلى وقت كى يصل إلى الاقتناع بها. ففهم المشاركة الديمقراطية والاقتناع بها يمكن الوصول إليه تدريجيا عبر الممارسة ، وإن الديمقراطية ليست مجرد المشاركة فى إتخاذ القرار لكنها مسألة أسلوب حياة واتجاهات نحو الآخرين تشمل : (٣)

- التعاون بدلا من المقارنة .
- التقييم النقدى بدلا من القبول غير النقدى .
- محاولة الفهم بدلا من إصدار الأحكام .
- حق الطالب فى التعبير عن آرائه .

---

(١) عصام على : مشاركة الأطفال لماذا ؟ كيف ؟ فى إشكاليات تطبيق اتفاقية حقوق الطفل فى الواقع المصرى (سلسلة الوعى القانونى – تجمع الهيئات غير الحكومية المعنية بحقوق الطفل (٤) ، ١٩٩٩) ص ١٩٦ .

- اكتساب مهارة الاستماع .
- الحفاظ على قواعد الديمقراطية .

إن أساس المشاركة هو تمكين التلاميذ ، بمعنى :

- تشجيعهم على أن يقرروا ماذا يريدون لأنفسهم .
- توفير الفرص كى تكون اختياراتهم وقراراتهم مبنية على المعلومات المرتبطة بها .
- العمل معهم لتطوير خططهم وتحديد مسئولياتهم فى تنفيذها .
- توفير الفرص التى تساعدهم على نموهم وارتقائهم .

النظام التعليمى ودوره فى التربية المدنية :

لقد أثبتت التجارب العلمية ، وهى ما زالت تؤكد كل يوم أن الطريق الديمقراطى هو الجسر الوحيد الذى تتمكن به الشعوب من الانتقال مما كانت فيه ، إلى ما تتطلع إليه .

والديمقراطية هى توكيد السيادة للشعب وللمجتمع المدنى فالحلول الحقيقية لمشاكل أى شعب لا يمكن استيرادها من تجارب شعب غيره كما وأن تجربة الصواب والخطأ فى حياة الأمم كشأنها فى حياة الأفراد طريق النضج والوضوح .

والمفاهيم الجديدة للديمقراطية السليمة ، تفرض نفسها على الحدود التى تؤثر فى تكوين المواطن وفى مقدمتها التعليم فلم يعد التعليم يهدف فقط نحو تخريج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة بل يمكن الإنسان الفرد على إعادة تشكيل الحياة وإتاحة الفرصة له لتنمية ثقافية نابضة بالقيم الجديدة، عميقة فى إحساسها بالإنسان صادقة فى تعبيرها عنه ، قادرة بعد ذلك كله على إضاءة جوانب فكره وحسه ، وتحريك طاقات كامنة فى أعماق خلاقة ومبدعة ينعكس أثرها بدوره على ممارسته للديمقراطية وفهمه لأصولها وكشفه لجوهرها الصافى النفسى .

ومن هنا فليست منظمات الديمقراطية الحقيقية إلا تلك المنظمات التى تكفل للأفراد كلهم حرية المناقشة والاختيار لمصائرهم ولأسلوب حياتهم، فالديمقراطية الحقيقية ليست ديمقراطية سليمة ، وإنما ديمقراطية إيجابية ترسم الشكل والصورة العادلة للحياة فى المجتمع ، وتضمن أن تتحقق العدالة الاجتماعية لتحمى الحرية والمساواة داخل هذا المجتمع ، وهذه الديمقراطية الإيجابية تخلق فلسفة اجتماعية فى كل مواطن، فما دام الإنسان قد أصبح يكفل له المجتمع حقه فى يومه وحقه فى غده كان رد الفعل الطبيعى أن يمنح الفرد أيضا ذلك المجتمع كل إمكانياته لبنائه حتى يحقق لنفسه ولغيره الحياة الكريمة التى يصبو الجميع إليها ، وذلك يعكس ما تعمله الديمقراطية السليمة وتحققه من فردية وسلبية فى الناس تجعلهم يعطلون

طاقاتهم الحيوية ويحبسونها عن تحقيق الصالح العام للمجموع ، الذى لا يجدون لأنفسهم مكانا فيه – وفى ظل هذه الحيرة يهرب الناس إلى فلسفات فردية تعبر عما يشعرون به من ضياع فى المجتمع .

ولا شك أن الديمقراطية الاجتماعية الإيجابية تزيد الناس إيمانا بالحياة، إيمانا بالحاضر وتفاؤلا بالمستقبل، وتجعلهم أكثر تصميما على البقاء . وأشد إصرارا على الوجود الحى الخلاق فى مجتمع منتج حى خلاق تسوده العدالة الاجتماعية التى يكافح المجموع فى سبيل تحقيقها والتشبث بها والمحافظة عليها .

وعلى كل فإن الذى يهمنا هنا ليس الصورة التى تؤخذ بها الديمقراطية ، ولكن المهم هو كيفية تدريب المواطنين على منهج من الحياة يضمن حرية تأثيرهم فى التجارب الجماعية والمجتمعية التى يعيشون فيها، والأخذ بيدهم نحو الكفاية والعدل ، ففكرة الديمقراطية تقوم أساسا على استخدام الفرد لذكائه المتحرر من كل الضغوط الخارجية والعيوب الذاتية ، وبحيث يعتمد الفرد على ذكائه المتحرر فى تحسين أسلوب حياته أو فى إعادة صنع الحياة على أرضه.

وتنبثق السياسات التعليمية الهادفة التى تحدد مسار العملية التربوية فى مجتمع ما من استراتيجية عامة تتبنى مفهوم التربية كمفهوم عام وواسع، يتسع ليشمل جميع جوانب نمو الإنسان ويتيح له جميع الفرص المتساوية والمناسبة التى تستهدف مساعدته على النمو نموا كاملا متكاملا بما يحقق ليعيش مستقبل حياته مثمرا ناجحا ومحافظا على تماسك مجتمعه واستمراريته ومشاركا فى تطويره للأفضل .

وتستهدف الاستراتيجية العامة للتربية فى مصر تحقيق ثلاثة أنواع من الأهداف هى :

١–أهداف إنسانية ، هى ما يرتبط بالفرد الإنسان ، ومن شأنها تحقيق إنسانية الفرد .

٢–أهداف اجتماعية ، وهى ما يرتبط بالمجتمع، والتى من شأنها العمل على استقرار المجتمع بنظمه ومؤسساته، وتطوره إلى الأفضل .

٣–أهداف اقتصادية، وهى التى من شأنها أن توفر للمجتمع ما يحتاج إليه من قوى بشرية على مستوى عال من الكفاءة الفنية والمهنية والحرفية .

وتنطلق أهداف السياسة التعليمية من الاستراتيجية العام للتربية فى مصر، ومن بين أهدافها الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية التى تقدم للطلاب لتحقيق تربية متكاملة فى إطار اجتماعى مقبول وذلك بتوفير مناخ تربوى فى جو من العلاقات الإنسانية السليمة والأساليب السلوكية القويمة، وبتأكيد المبادئ الديمقراطية التى توجه سياسة التعليم وأهدافه وأساليبه ، ومن بينها تنويع المناهج لتتلاءم مع ذوى القدرات المختلفة انطلاقا من حق المواطن فى

التعليم، ومن بين أساليب ذلك دعم الأنشطة المدرسية المختلفة ، التى ستهتم هذه الدراسة بإبرازها .

والتعليم هو أحد الأدوات الرئيسية فى بناء الإنسان، فالقيم والاتجاهات السائدة فى أى مجتمع مكتسبة من عملية التنشئة التى تضطلع بها المؤسسات المختلفة وأهمها قنوات التعليم الرسمى، ومن هنا تبدو أهمية التعليم فى مصر بالنسبة للمرحلة الراهنة فى كونه عملية تأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع ولعل السؤال الذى يطرح نفسه، هو كيف تستطيع المدرسة من خلال أدوات التنشئة المتوافرة لديها أن تعلم الطفل الاتجاهات وأنماط السلوك التطوعى ؟

وهذا يتطلب تفاعل كافة المتغيرات المدرسية بشكل مخطط من أجل تحقيق الهدف المنشود فإلى جانب ضرورة التركيز على المناهج الدراسية وخاصة مناهج المواد الاجتماعية، وإمداد الطالب بالمعلومات الأساسية على التطوع وأهدافه ، بالإضافة إلى أن المناخ الديمقراطى المفتوح داخل الفصل الدراسى يسهم فى تعلم الطلبة أن يكونوا أكثر إحساسا بالفعالية ، وأكثر استعدادا للمشاركة خاصة إذا كانت حرية المناقشة مكفولة .. وعلى الجانب الآخر فإن سيادة مناخ سلطوى غير ديمقراطى داخل الفصل الدراسى يقوم على التلقين والحفظ وانعدام الحوار والانفصال بين الطالب والمدرس عادة ما يكون له أثر سلبى على اكتساب المعلومات والرغبة فى التعلم، ومن ثم يرتبط بارتفاع مستوى الإحساس بالاغتراب واللامبالاة مع انخفاض مستوى الثقة والفعالية .

كما أن وجود نظام مدرسى ديمقراطى وإدارة مدرسية قائمة على فكرة المشاركة يساعد على توليد إيجابية حيال المشاركة ويزيد من إحساس الطلبة بالمسئولية ومن استعدادهم للتعاون والعمل بروح الفريق، خاصة إذا ما أتيحت لهم الفرصة بشكل أو بآخر لأن يكون لهم رأى فى اتخاذ بعض المقررات المدرسية، ويساعد تمتع إدارة المدرسة بالمصداقية والاحترام والثقة فى قدرتها على حل المشاكل المدرسية على نمو إحساس الطلبة بالثقة فى رموز السلطة المدرسية .

وتعتبر المشاركة فى الأنشطة المدرسية ذات فائدة كبرى فى دعم مشاعر الوطنية والانتماء والإحساس بالهوية القومية، إذ تساعد ممارسة الأنشطة على نمو مهارات لازمة لتشكيل الشخصية الإيجابية القادرة على التأثير على المحيط الذى تعيش فيه، فعادة ما تكون الأنشطة المدرسية أنشطة جماعية تتطلب قيام الطالب بالتخطيط لها وتبادل الآراء ووجهات النظر بخصوصها مع زملائه وتقييم البدائل المتاحة وتشجيع الآخرين على المشاركة فى أنشطة المجموعة وعادة ما يطور الطلبة الذين يشاركون بفعالية فى الأنشطة المدرسية نوعا

من الشعور بالاندماج فى شبكة العلاقات المدرسية . ويؤدى هذا الشعور بالاندماج إلى دعم الإحساس بالثقة الاجتماعية وهو إحساس هام للرغبة فى التطوع .

ومع أهمية المعارف والمعلومات فى سياق منهجى، فإن الأهم هو ما يتكون فى الذهن من علاقة بين الإنسان وبيئته وجهده البشرى فى التكيف والوعى بمقومات وطنه، فمن خلال أهداف المناهج الدراسية ومفرداتها يجد المرء المواطنة العقلانية الواعية بمسئولياتها، وموازنة حقوقها وواجباتها وبدورها فى المشاركة فى صنع الحياة وصنع المستقبل بإيجابية وفاعلية وانتماء .

مما سبق يمكن النظر إلى دور المدرسة كمؤسسة للتربية بأنه يتحدد فى عملية التنشئة السياسية والاجتماعية للطلاب، وعليه فإن دور المدرسة يحدده ما يلى :

- التأكيد على ديمقراطية الإدارة المدرسية، ووضع المناهج وطرق التدريس التى تطلق الطاقات الكامنة لدى الأطفال .
- تطوير الأنشطة المدرسية ذات الصيغة التمثيلية كمجالس الفصول واتحادات الطلاب وجماعات المشاركة فى الأنشطة اليومية بالمدرسة .
- دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية المدرسية .
- تطوير وتحديث أساليب إعداد المعلم والقائمين على العملية التربوية (أخصائى اجتماعى / نفسى/ مشرف إعلام تربوى /..) .
- التأكيد على دور الأسرة من خلال دعم وتطوير دور مدارس الآباء فى المدارس .
- التأكيد على الدور الحيوى للمكتبة وللكتاب وتأثيرهما على البناء المعرفى للطفل، ودعم الجهد والدور البارز للقراءة للجميع الذى تقوم به السيدة/ سوزان مبارك .
- الاهتمام والدعم للوظيفة الحيوية لدور العبادة وتأثيرها على قيم الأفراد ومثلهم .
- دعم الجمعيات الأهلية التطوعية بألا تحصر دور المستفيدين من أنشطتها فى التلقى بل ضرورة أن يشارك هؤلاء المستفيدين من صنع تلك الأنشطة مما يدفع الطلاب إلى المشاركة وتحمل المسئولية والانتفاع بنتائج العمل وليس ما يمنحه الآخرون، مع الربط بين أنشطة الجمعيات وبين إعلاء قيم التسامح وقبول الآخر واعتبار تحسين هذه القيم فى ممارستها بمثابة القدرة فى الممارسة المجتمعية.

ولقد تطورت وظيفة المدرسة، نتيجة لتطور مفهوم التربية بحيث لا يقتصر على تلك الخدمات المقدمة داخل الفصل الدراسى والتى غالبا ما ترتبط بجانب المعلومات والمعارف الأكاديمية ، وهكذا أصبحت وظيفة المدرسة تلك المؤسسة الاجتماعية التى أنشأها المجتمع لتقابل حاجاته الأساسية وهى تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين فى

المجتمع ، هذه المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية معا ، فهى من أنظمة التفاعل الاجتماعى فهى تتميز بمميزات خاصة هى :

- أن المدرسة تضم أفراد معينين هم المدرسون والتلاميذ .
- أن المدرسة لها تكوينها السياسى الواضح التحديد .
- أنها تمثل مركزا للعلاقات الاجتماعية .
- أنه يسودها شعور بالـ (نحن) .
- أن لها ثقافتها الخاصة بها .
- أنها تتيح لطلابها مختلف الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية التى تتناسب وقدراتهم واحتياجاتهم الحقيقية .
- أنها تتيح لأفرادها وجماعاتها تنشئة قومية واجتماعية سليمة .
- أنها تؤمن بتكامل شخصية الإنسان وبالتأثير المتبادل بينه وبين جماعاته المختلفة وبضرورة تكامل الخدمات والأنشطة إليه بحيث تمكنه من النمو المتوازن فى شتى القطاعات بهذا الإدراك الواعى والمتعمق للدور التربوى للمدرسة فى ترسيخ مبادئ الديمقراطية ، من خلال الإيمان بأن مفهوم الديمقراطية يتمثل فى كونها طريقة للحياة يعيشها كل من الفرد والمجتمع، وتتمثل فى حق الفرد وقدرته على تشكيل قيم الحياة فى المجتمع والتى تعنى الإيمان بقيمة الذكاء الإنسانى وبقيمة الخبرة الإنسانية المتعاونة .. ومن ثم فهى الموجه الأساسى للإنسانية وبالتالى فهى فى حاجة إلى التربية كعملية تشكيل للشخصية الإنسانية وإكسابها الصفات الاجتماعية مع ثقافة المجتمع وأيدلوجيته نقول .. انطلاقا من هذا الإدراك لهذه المفاهيم ، أن هناك ترابطا وثيقا بين الديمقراطية والتربية يستهدفه المجتمع ويحرص عليه كى يتضمن استمرار بقائه على نحو تقدمى وتطورى حيث أن الفرد الذى هو أساس المجتمع وقضية تشكيله ديمقراطيا هو هدف التربية فى المجتمع الديمقراطى ولا يتأتى ذلك إلا إذا اتخذت التربية من الفرد وقدراته واستعداداته محورا للعملية التربوية، ومن المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوبا لها، ومن النهوض بالمجتمع وتقدمه هدفا لها .

وعلى هذا الأساس تستهدف التربية المدنية فى المجتمع الديمقراطى تحقيق القيم والمبادئ والأفكار التى يتضمنها الإطار الأيدلوجى الديمقراطى للمجتمع عن طريق غرسها فى الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتكوين سلوكهم على أساسها، وعن طريق تهيئة المواقف التربوية و التعليمية الصحيحة لضمان هذا التشكيل .

أسس ومبادئ التربية المدنية :

- إيجاد التفاهم والتعاون على أساس العدالة والحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون، واحترام الحريات الفردية والجماعية.
- تكوين المواطن المسئول القادر على المشاركة فى حل مشكلات مجتمعه ويتفاعل مع قضاياه بشكل إيجابى ومثمر، وهو أيضا يتفاعل مع القضايا العالمية التى تهم الشعوب عامة.
- التمسك بالقيم الدينية والاجتماعية والتأكيد عليها والمحافظة عليها .
- الانفتاح على الثقافات العالمية والاستفادة من تجارب الآخرين.
- الوعى بأهمية محيطه الاجتماعى والتفاعل معه، وتنمية روح المبادرة .
- الاعتزاز بحقوق المواطنة وتحمل المسئوليات المترتبة عليها.
- الاعتزاز بالمشاركة الإيجابية لأفراد وطنه فى بناء السلام العادل والتفاهم العالمى مع تنمية القدرة على العمل الجماعى والتعاونى.
- اكتساب قواعد السلوك الاجتماعى والأخلاقى، والمتمثل فى القدرة على نحو الذات والآخرين، وتعزيز روح التسامح واحترام معتقدات الآخرين وقيمهم .
- الإيمان بمبادئ الديمقراطية فى السلوك الفردى والجماعى.

التربية للعمل الجماعى لترسيخ المجتمع المدنى :

إن نمو الإنسان يمر بثلاث مراحل مختلفة، ففى البداية يعتمد اعتمادا مطلقا على الآخرين فى شئون حياته وقراراته، فهناك مسئول آخر عما يحدث للإنسان يدبرون، يفعلون، يختارون، مسئولون عما يحدث له دائما وهى مرحلة الطفولة حيث هناك دائما من يقوم بالعمل له وعنه.

وينتقل الإنسان لمرحلة أخرى تدريجيا من خلال تعلمه وثقافته وتأثير البيئة المحيطة به وهى مرحلة الاعتماد على النفس والاستقلالية، حيث يصبح الفرد وحده مسئولا، وفيها يفكر لنفسه ويطور قدراته على الاعتماد عليها، وفيها يصل إلى مرحلة أكثر نضجا ويقل فيها اعتماده Independence على غيره.

ثم ينتقل الإنسان إلى المرحلة الثالثة، الأهم والأشمل تلك التى يدرك فيها الفرد أنه وإن كان قادرا على الاعتماد على نفسه وله استقلاليته فى اتخاذ قراراته إلا أنه جزء من مجتمع يشارك فيه ومعه، حاضره ومستقبله بالرأى والفعل، وأن تعاونه مع الآخرين يعطيه ويعطى مجتمعه ميزات إضافية تفوق المجموع الحسابى لجهودهم معا وهى مرحلة الاعتماد المتداخل

Interdependence حيث يكون للفريق أو المجموع أو المجتمع أو القادة أو الكـــرة الأرضيـــة أهمية أكبر من خلال التعاون الإيجابى بين هؤلاء القادرين على الاعتماد على أنفسهم .

مما سبق ، يتضح أن المجتمعات تمر بنفس المراحل ، مما يؤكد على أهمية دفع المجتمـــع المدنى للمشاركة الفعالة فى صنع قراره من خلال إيجابيته فـــى الاشـــتراك فـــى الانتخابـــات والاستفتاءات، مما يعطى صانع القرار المنتخب مصداقية حقيقية واقعة نتيجة مشـــاركته فـــى اختيار من يمثله، مع إيجاد المناخ العام الذى يساعد على دفع هذه المشاركة، وإعطاء المثل فى ذلك، فى أن نسهم فى تكوين مجتمع(نحن) كأساس لقوة المجتمع المدنى.

مهارات التربية المدنية :

أولا : أ : التعامل مع الاختلاف :

ويتم تناول هذا المفهوم ضمن فعاليات التربية المدنية من خلال :

(أ) الوعى بمفهوم الذات Self Concept

(ب) رؤية الآخر Perception of Other

(ج) منظومة علاقات الذات بالآخر Self – Other with of relationship

تحليل المفهوم : ينقسم هذا المفهوم الرئيسى إلى ما يلى :

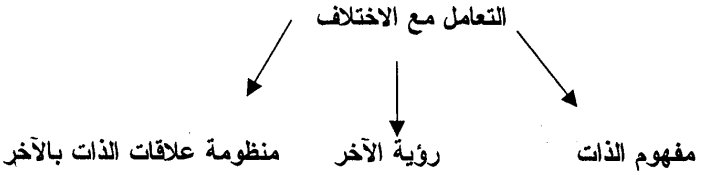

١- **مفهوم الذات :**

يتطلب أى تعامل فاعل مع مفهوم الاختلاف أن يكون الفرد واعيا بذاته وبمفـــردات هـــذه الذاتية على مستوى الذات الفردية والذات الجماعية. ويشمل هذا المفهوم :

- تقدير وتقبل الذات (بمفرداتها المختلفة : نفسية، سمات، جسدية، قدرات عقلية، مفـــردات الشخصية....الخ).
- الوعى بأصول الذات (المكانية - التاريخية - الاجتماعية.... الخ).
- تقدير اختلاف الذات عن الآخرين.

- التفكير الناقد (وبالأخص القدرة على نقد الذات... الفردية والجماعية بدون الشعور بتهديد).
- الانفتاح الفكرى والقابلية للتعلم.

٢- رؤية الآخر :

تعتمد قدرة الفرد على التعامل مع الاختلاف على مدى وعيه بالمؤثرات الأساسية على رؤيته للآخر ومتغيرات هذه الرؤية والتى تشمل :

- تأثير الخبرة الذاتية فى الآخر والتعرف عليه .
- التحيزات الشخصية وكيفية التعامل معها .
- القدرة على تغيير تبادل المواقع (وضع الذات مكان الآخر)
- تأثير التنميط الاجتماعى وأساليب تقليل الاعتماد عليه فى رؤية الآخر.
- تقدير وتقبل الآخر وتقدير وتقبل أوجه الاختلاف.
- التعرف على احترام أصول الآخر: مكانيا وزمانيا وثقافيا...الخ.

١-منظومة علاقات الذات الآخر :

وتتسع هذه المنظومة لتشمل كافة أوجه علاقة الذات بالآخرين بما فيها القيم والمهارات الفردية المتغيرات المجتمعية المؤثرة على هذه العلاقات وقد تم تحديد متغيرات هذا المفهوم والتى تشمل:

- الاعتماد المتبادل.
- التعاون والتشارك.
- منظومة القيم الاجتماعية المؤثرة : العطاء - التسامح ...الخ.
- القدرة على التفكير الموضوعى.
- حل النزاعات بطرق لا عدوانية (أساليب المقاومة السلمية).
- المرونة الاجتماعية.
- احترام حقوق الآخرين.
- القدرة على التفكير الناقد.
- **لماذا التعرف على الذات وارتباطه بالتعامل مع الاختلاف ؟**

وعندما نتعامل مع الأشخاص والأشياء والصفات التى تختلف عنا فهذا ما يقصد به التعامل مع الاختلاف.

وهنا يبرز السؤال لماذا التعرف على الذات مهم ؟

حيث يتطلب أى تعامل فعال مع مفهوم الاختلاف أن يكون الفـــرد علـــى وعـــى بذاتـــه ومكونات هذه الذاتية على مستوى الذات الفردية والذات الجماعية حيث يشمل ذلك تقدير وتقبل الذات بمكوناتها المختلفة(نفسية، جسدية، قدرات عقلية، مكونات شخصية، سمات ...الخ) هـــذا بالإضافة من تقدير اختلاف الذات عن الآخرين مما يجعل الفرد يشعر أن وجود هذه الاختلاف لا تشكل له ضيق بل تجعله يتألف مه هذه الاختلافات ويتعايش معها.

هذا بالإضافة إلى تعود الفرد على التفكير الناقد والقدرة على نقد الذات الفردية والجماعية دون الشعور بخوف أو تهديد من هذا النقد، ولابد أن تؤخذ فى الاعتبار والخبرة الذاتيـــة فـــى رؤية الآخر والتعرف عليه (العدسة الثقافية) وكيفية التعامل مع التحيزات الشخصية ووضـــع الذات مكان الآخر.

وفى النهاية نجد أن التعرف على الذات يؤدى بنا إلى تعرف أوجه علاقات الذات بـــالآخر من حيث الاعتماد المتبادل بين الأفراد، فالفرد فى المجتمع لا يستطيع أن يعيش بمفـــرده بـــل يعتمد ويتبادل المنافع مع الآخرين، هذا بالإضافة إلى صور التعاون والتشارك المختلفة التـــى تؤدى إلى إنجاز المهام بسهولة ويسر ودقة وفى الوقت المناسب، وأن هذا التعاون يكون بديـــلا عن التنافس الذى يؤدى إلى الخلافات.

إن كان لابد من التنافس فليكن تنافسا جماعيا حتى نخرج من دائرة التنـــافس والصـــراع الفردى وبذلك يتم التعاون من خلال التنافس المحبب البعيد عن الخلاف.

هذا أيضا يعطى الفرصة إلى تعلم مهارات حل الخلافات والنزاعات بطرق ســـلمية ممـــا يكسب الذات مرونة اجتماعية تمكنه من احترام حقوق الآخرين والتعايش فى المجتمع فى إطار علاقات اجتماعية سوية ولها دور المنشط فى إكساب الطلاب المفاهيم التى تسهم فـــى تنميـــة القدرة على التعامل مع الاختلاف؟

إذا تناولنا مفهوم المشاركة من خلال التعلم بالتجربة والخبرة وليس عـــن طريـــق التعلـــم المعرفى فقط فيجب أن يدرك المنشط ما يلى :

- أن التعليم بالتلقين يتطلب من المتعلم أن يقوم بدور المتلقى، بينما التعلم من خلال الخـــبرة المعاشة يتطلب من المتعلم أن يقوم بدور المشارك الفعال فى العملية التربوية من بدايتـــها وحتى بلوغ غايتها.
- أنه كلما أتاح الفرصة أمام الأطفال للجوء إلى العديد مـــن ألـــوان المفاوضـــة والمـــداورة وأساليب الحوار والمناقشة، والنقد وإصدار الأحكام.

- أنه مسئول عن دعم حقوق مشاركة الطفل ويشمل الحق فى :

(أ)التعبير عن وجهة نظرة فى الشئون التى تؤثر عليه

(ب)حرية طلب المعلومات وتلقيها وإذاعتها

(ج)التفاعل مع الأطفال الآخرين، وتكوين الجمعيات والالتحاق بها .

٤ - التنظيمات المدرسية ومشاركتها :

تشير العديد من الأدبيات الإدارية فى مجال التنظيمات إلى أن ثمة تباين بين التنظيمات المدرسية من دولة إلى أخرى،ومن مجتمع إلى آخر من حيث مسماها، وأنواعها وتشكيلها أهدافها وادوارها فعلى سبيل المثال لا الحصر - تشير الأدبيات إلى العديد منها مثل مجلس الإدارة (Administrative Board) أو(Board of Directors)، والمجلس الحاكم بالمدرسة (School Goveming Body) واللجنة المدرسية (Parent Teacher Association -- PTA) ومجلس الأمناء (Board of Trustees) ومجلس الفصل (Class Council) ، ومجلس الطلاب (Student Council) ، ومجلس الرواد (Pioneer Council) وغيرها من المجالس والتنظيمات المتنوعة.

ولما كان هذا التباين بين التنظيمات المدرسية، فإنه سوف يتم الاقتصار على بعض منها كنماذج لها وهى، مجلس إدارة المدرسة، ومجلس اتحاد الطلاب، ومجلس الآباء والمعلمين من حيث المسمى والأهداف والتشكيل والاختصاصات، بما فى ذلك الإشارة إلى دور كل منها فى تنمية المجتمع من خلال جماعة تسمى مجلس الطلاب [١]

ويطلق على ذلك التنظيم المدرسى أحيانا حكومة الطلاب Student Govement أو اتحاد الطلاب Student Union ويعرف عادة على أنه " هيئة أو مجموعة من الطلاب فى المدارس الثانوية، ويتم انتخابها لتمثل جميع طلاب المدرسة فى إداراتها، وتكون ذات طابع استشارى [٢]أو أنه هيئة أو تنظيم لحكومة الطلاب مكونة من واحد أو اكثر من أعضاء هيئة التدريب، وأعضاء من الطلاب يتم انتخابهم على أساس من التمثيل أو الإنابة.[٣]

ومن حيث التشكيل " فيكون هذا التنظيم بصورة عامة من ممثلين عن الطلاب يتم انتخابهم من قبل جميع طلاب المدرسة، ومستشار يتم تعيينه من قبل مدير المدرسة " .[٤] ويعمل هذا

1- Richard A. Gorton, op. Cit, p. 332

2- Jay M. Shafriz and others, op. Cit.pp.453.

3- Carter V. Good (Ed.) Dictionary of Education 3 rd Edition,(New Yourk;Mac Graw – Hill Book Company,1973),p. 562.

4- Richard A. Gorton, op. Cit., p.333.

المستشار - وهو عضو هيئة تدريس بالمدرسة - مع أعضاء المجلس ويقدم لهم التوجيه عند الضرورة .[1]

كما يضم هذا المجلس رؤساء اللجان المختلفة للأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية والثقافية والعلمية من الطلاب " [2] وينتخب من بينهم رئيس لاتحاد طلاب المدرسة، ووكيل أو نائب للرئيس، وأمين وأمين مساعد للاتحاد [3] إضافة إلى عدد من " رواد اللجان المختلفة وهم عادة معلمون فى المدرسة" [4]

ويكون للاتحاد " رائد عاما يختار مدير المدرسة من بين المعلمين، وتكون مهمته الرئيسية ريادة الاتحاد وتوجيه أعضائه فى الاجتماعات والأنشطة بالتعاون مع المشرف الاجتماعى، وغيره من المسئولين عن النشاط المدرسى" [5]

ومن حيث أهداف تنظيم مجلس الطلاب، فتشير العديد من الأدبيات فى هذا المجال إلى اختلافها من مجتمع إلى آخر، بل ومن مدرسة إلى أخرى، فيمكن أن يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية : [6]

- الارتقاء بالصالح العام للمدرسة .
- دعم الديمقراطية وتعزيزها وتنميتها كوسيلة للحياة.
- غرس الشعور بالانتماء نحو المنزل والمدرسة والمجتمع.
- توفير الخبرات المدرسية وثيقة الصلة بالخبرات الحياتية.
- إتاحة فرص التعلم من خلال حل المشكلات التى تلقى اهتماما لدى الطلاب.
- توفير فرص التدريب على الديمقراطية والمرور بخبرة تمثيلها.
- الإسهام فى عملية النمو التعليمى الشامل للطلاب.

كما يشار إلى أن هذا التنظيم يمكن أن يحقق الأهداف التالية : [7]

- توفير الفرصة أمام الطلاب لاكتساب المواطنة الجيدة عن طريق الممارسة الديمقراطية.
- تهيئة مناخ مدرسى سليم .

1-Edward L. Dejnozka & David E. Kapel (Eds.), American Educators Encyclopedia.(West Port Greenwood Pres,1982),p.500

٢- محمد منير مرسى، مرجع سابق،ص٦٤

٣- عرفات عبد العزيز سليمان، استراتيجية الإدارة فى التعليم: دراسة تحليلية مقارنة ، مرجع سابق، ص٣٥٢.

٤- محمد منير مرسى، مرجع سابق،ص٦٤

٥- المرجع السابق، ص٦٤

6- Richard A, Gorton, op. Cit.

7- Edward L. Dejnozka & David E. Kapel (Eds.), op. Cit., p.500.

- تقديم الاستشارة لهيئة التدريس والإدارة المدرسية إلى المدى الذى يسمح به القانون والسياسات المحلية .
- مشاركة الطلاب فى إدارة المدرسة.

وقد يهدف ذلك المجلس كذلك إلى تحقيق ما يلى : [1]

تربية الطلاب على أسس ديمقراطية يتحملون من خلالها المسئولية ويشاركون فيها بطريقة إيجابية .

-تنمية روح التعاون بين الطلاب وتوثيق العلاقات والروابط بينهم.

-تهيئة الفرصة للطلاب للاشتراك فى تنظيم مجتمعهم المدرسى.

-مشاركة الطلاب فى خدمة مجتمعهم المحلى من خلال مشروعات الخدمة العامة، وبرامج النهوض بالمجتمع.

-تنمية الوعى القومى والاجتماعى للطلاب، وتنمية الإحساس بالولاء والشعور بالالتزام نحو مجتمعهم، وما يفرضه عليها من واجبات.

أما عن مسئوليات مجلس الطلاب ووظائفه فقد تختلف وظائف هذا المجلس من مدرسة إلى أخرى، ولكن تهتم معظمها بجوانب البرنامج خارج الفصل وبمراحل النظام المدرسى، وتخضع قراراته بصفة عامة لسلطة أعضاء هيئة التدريس أو مدير / ناظر المدرسة[2] فيمكن لمدير المدرسة أن : [2]

-يمنح مجلس الطلاب سلطة تقديم التوصيات بشأن إدارة المدرسة.

-يفوض مجلس الطلاب تفويضا رسميا لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير البيئة الكلية للمدرسة.

-يستفيد من اهتمامات الطلاب ومهاراتهم ويعمل على تعزيزها.

وبذلك فعلى مديرى المدارس تولى مسئولية قيادة ذلك التنظيم والتأكد من وضوح أهدافه لدى أعضائه. [3] ويتضح من ذلك أنه كلما كان نمط القيادة فى المدرسة ديمقراطيا، فإن ثمة تفويضات وصلاحيات أكثر تمنح لهذا التنظيم، والعكس قد يكون صحيحا.

ويمكن أن يقوم مجلس الطلاب ببعض الوظائف - وذلك من خلال لجانه المختلفة - ومن أمثلة تلك الوظائف ما يلى :

١- محمد منير مرسى، مرجع سابق ، ص ٦٤

2-Carter V. Good (ED). Op. Cit., p. 562.

3- Richard A. Gorton, op. Cit.,334

١-حفظ النظام بالمدرسة وإدارة المكتبة .

٢-القيام بدور إيجابى فى تنظيم العمل الطلابى بكافة نوعياته وأنشطته.

٣-القيام بالأنشطة المدرسية الثقافية والاجتماعية والترفيهية والرياضية وغيرها.

٤-تشجيع التحصيل العلمى والنشاط الفنى والرياضى والاجتماعى للطلاب.

٥-الكشف عن الطلاب ذوى الاستعدادات الخاصة فى الميادين الاجتماعية والفنية والرياضية والعمل على رعايتها.

٦-تنظيم العروض الثقافية والرياضية واقامة الحفلات ودعوة الآباء إليها.

٧-العناية بنظافة المدرسة أثاثها وتجهيزاتها والمساهمة فى تجميلها وصيانتها.

٨-دراسة البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة والقيام بخدمات عامة للعمل فى رفع مستواها.

٩-الإسهام فى تنفيذ مشروعات خدمة البيئة والمجتمع المحيط بالمدرسة.

١٠-الإسهام فى خدمات الإسعافات الأولية والحريق والإغاثة.

كما يمكن أن يقوم هذا التنظيم بعدد من الأنشطة من خلال برنامج يهدف إلى تنمية البيئة التعليمية والاجتماعية للمدرسة والمجتمع المحلى، وقد يتضمن هذا البرنامج الأنواع التالية من الأنشطة: (١)

- فتح فصول علاجية للمناطق المحرومة المجاورة للمدرسة.
- إنشاء مراكز اجتماعية للشباب والكبار.
- وضع برنامج للتبادل بين المدينة والضواحى.
- اقتراح مقررات جديدة المنهج الدراسى .
- الإعداد لسلسلة من المحاضرات الثقافية بعد انتهاء اليوم الدراسى.
- وضع صيغة لتقويم التعليم داخل الفصل.
- تنظيم حلقات مناقشة علمية بقيادة الطلاب حول القضايا المعاصرة لتقديمها فى الدراسة الصيفية دون التقيد بصفوف أو وحدات دراسية معتمدة.
- تكوين فريق من الطلاب لمساعدة بطىء التعلم فى المدرسة.
- تطوير مواد التعلم الذاتية للطلاب.
- الاجتماع مع قادة المجتمع المحلى للتخطيط من أجل استخدام موارده بصورة أكثر فعالية.

---

١ - راجع فى ذلك :

- محمد منير مرسى، مرجع سابق، صص ٦٤-٦٥
- عرفات عبد العزيز سليمان، استراتيجية الإدارة فى التعليم : دراسة تحليلية مقارنة ، مرجع سابق، ص٣٥١
- حسن مصطفى وآخرون ، اتجاهات جديدة فى الإدارة المدرسية، ط٤، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢)، ص١١٩

I- Richard A. Gorton op. Cit., p. 335

- الاجتماع مع الآباء لدراسة المشكلات المدرسية كما يدركها الآباء.
- تقديم المقترحات بشأن استئجار الوسائل المعينة للمعلم.

وعلى ذلك فإن " مشاركة مجلس الطلاب فى مثل هذه الأنشطة يساعده على تحقيق أهدافه العامة، ويضيف إسهاما هاما إلى المدرسة، ويعمل على تحسين صورته فى المدرسة، فإذا أدركت إدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس بها أهداف هذا المجلس وطبيعة سلطته فى المدرسة، وعملت على تشجيعه ومساعدته، يمكن أن يصبح قوة هامة لتطوير المدرسة والمجتمع المحلى " .

دور الاتحادات الطلابية كتنظيمات فى إكساب القيم الديمقراطية للتلاميذ :

بدأ الاهتمام بدراسة القيم values فى الثلاثينيات والأربعينات من القرن الحالى بنحو إلى المزيد من الالتزام بالمنهج العلمى، وتركز هذا الاهتمام بوجه عام فى ثلاثة جوانب أساسية هى: (١)

(١) الاهتمام بدراسة الفروق الفردية فى القيم، وذلك فى ضوء علاقتها بعدد من المتغيرات : كالجنس، وسمات الشخصية، والديانة، والاهتمام الأكاديمى، والمهنى، والتوافق النفسى..الخ.

(٢) دراسة القيم فى علاقتها المعرفية للفرد، وذلك باعتبار أن القيم عملية تتأثر بإدراك الفرد فهى فى أساسها عملية انتقاء seksction ، فاختيار الفرد لموضوع معين وإعطائه أهمية أو قيمة عن موضوع آخر عبارة عن عملية إدراكية انتقائية أو اختيارية .

(٣) مجال اكتساب القيم وارتقائها عبر العمر، والعوامل المؤثرة أو المرتبطة بذلك باعتباره من المجالات المهمة، والتى تقدم لنا خريطة لمعالم هذه القيم ومكوناتها وأشكال تغيرها عبر العمر.

ويمكن تعريف مفهوم القيم - كما يستخدم فى الورقة الحالية على النحو التالى :

هى عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفصيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء .. وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعرفة وخبراته وبين ممثل الإطار الحضارى الذى يهيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات.

١- عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم – دراسة نفسية ، ع ١٦٠ (الكويت سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٢) ص ص ٥٩- ٦٠

وبتأثر ارتقاء الطفل بأسلوب التنشئة والتوجهات التى يتلقاها من ثقافته ومجتمعه وأسوته، فالتنشئة الاجتماعية هى العملية التى يكتسب الطفل من خلالها سلوكياته ومعتقداته.

وتستمر هذه العملية على امتداد فترات حياته المختلفة وما يمر به من خبرات معينة، يلعب فيها المنشئون دورا واضحا، نظرا لما لهؤلاء من قدرة على إشباع حاجاته ومساعدته على تكوين معايير ودلالات للأشياء فى محيط البيئة فيولد الأطفال فى مجتمع له قيمة المعايير المحددة، ويكتسب هؤلاء هذه المعايير وهذه القيم فى إطار هذا المجتمع. (١) وتعتبر الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية فى اكتساب الأبناء لقيمهم، فهى التى تحدد لأبنائها ما ينبغى أن يكون فى ظل المعايير الحضارية السائدة فعالم الأحكام القيمية لدى الطفل فى المراحل العمرية المبكرة، عالم واسع وغير محدد، وذلك يسبب افتقاده إلى إطار مرجعى واضح من الخبرات.(٢)

وفى دراسة عملية (٣) على عينة مكونة من ٨٠٠ تلميذ من المجتمع المصرى، اختيرت من المدارس الحكومية، وقد روعى فى اختيارها أن تمثل متوسط العمر فى ثلاث مراحل عمر متتالية (٩-١١-١٥-١٧) وقد تم تحديد مجموعة القيم التى تمثل النسق القيم وبعد تحليل منضمون الإجابات التى أمكن الحصول عليها من أفراد العينة كانت من أهم نتائج هذه الدراسة ما يأتى :-

(أ) أنها أكدت وجود القيم السبع (الإنجاز - الاستقلال - الصدق - الأمانة - الصداقة - التدين -المساواة) لدى أفراد هذه المرحلة العمرية .

(ب)أنها ساعدت فى الكشف عن المظاهر الأساسية لهذه القيم ، بشكل يمكننا من ترجمة هذه المظاهر إلى بنود فرعية ، وذلك على النحو التالى :

قيمة الإنجاز : وتتمثل مظاهرها فيما يلى :

- المذاكرة وأداء الواجبات المدرسية التى يكلف بها الشخص .
- الرغبة فى المزيد من المعرفة والتحصيل والتفوق .
- النظر إلى النماذج المنجزة على أنها نماذج مثالية .
- تفضيل الأعمال الصعبة والشعور بالرضا عندما يؤديها الفرد - المثابرة فى بذل الجهد والتفانى فى حل المشكلات .

1- Shaffer DR "Social Psychology form Social Development prospective " In:chendic (Ed)Perspective on social psychology N.Y John Wiley 7 sons 1977,p137.

2-Ausbel DP Theory and Problems of Child Development, V.Y: Grune & Stratton 1958,pp.9.11

٣- عبد اللطيف محمد خليفة : مرجع سابق ، ص ص ١٥٩ - ١٩١

قيمة الاستقلال : وتشتمل على المظاهر الآتية :

- حرية التصرف واختيار الحاجات الشخصية دون الاعتماد على مساعدة الآخرين .
- حرية التفكير وإتاحة الفرص لإبداء الرأى وإمكانية نقد أفكار الغير وأعماله.
- حرية اتخاذ القرار وتحديد المستقبل .

* **قيمة الصدق** : وتتضمن ما يأتى :

- الشجاعة فى قول الصدق.
- معاقبة أصحاب الخبر الكاذب والابتعاد عنهم .
- تقدير الأشخاص الذين يتسمون بالصدق وتفضيل التعامل معهم - السعى نحو معرفة الحقيقة.

* **قيمة الأمانة** : وتتضمن ما يأتى :

- المحافظة على الحاجات المادية لآخرين.
- التصرف بأمانة ومعاقبة بأمانة ومعاقبة غير الأمناء .
- المحافظة على الممتلكات العامة.
- الميل إلى تكوين علاقات مع أفراد يتصفون بالأمانة.

* **قيمة الصداقة** : وتشتمل على ما يأتى :

- الرغبة فى العمل مع الأصدقاء ، والتواجد معهم .
- السعادة بصحبة الأصدقاء والنظر إليهم على أنهم وسيلة لمساعدة الفرد.
- تقديم السعادة للأصدقاء والتغاضى عن أخطائهم.

* **قيمة التدين** : وتتضمن ما يأتى :

- الاستماع بقراءة وسماع ومشاهدة الموضوعات والبرامج الدينية.
- الالتزام بأداء الشعائر الدينية.
- تفضيل إقامة المشروعات والمسابقات الدينية.

* **قيمة المساواة** : وتتمثل مظاهرها فيما يأتى :

- المساواة بين الأفراد فيما يتعلق بجوانب محددة كحقوقهم من الحاجات المادية مثل (الملبس والطعام والمصروف).
- العدالة فى إصدار الأحكام.
- عدم التفرقة فى المعاملة ، واعطاء فرص متساوية للجميع.

وفى دراسة أخرى عن الأطفال والسياسة فى مصر - دراسة استطلاعية [1]

(أ) المعارف السياسية لدى التلاميذ :

-أن الأطفال أقل قدرة على تسمية مؤسسات الحكم ، وهو ما يعنى أن من لديهم معرفة برموز السلطة العامة ضعف من لديهم دراية بمؤسساتها هذه الفجوة المعرفية بما تعود إلى أن أسماء الشخصيات العامة على الإجمال أكثر ترديدا فى حياة الناس من المؤسسات السياسية فأدوات الإعلام تنحو إلى تسليط الضوء على الشخص المسئول أكثر من المؤسسة، وعلى الشخص المسئول أكثر من المؤسسة، وعلى هذا النحو يسمع الطفل عن المسئول أكثر مما يسمع عن المؤسسة.

-تفاوت مستويات وعى الأطفال بالشخصيات العامة.

-تدل النتائج على ضحالة وعى الأطفال بمؤسسات الحكم.

-الطفل المصرى ليس بمنأى عما يشغل بال الكبار، فهو على وعى بمشكلات أسرته،ودائرته المحلية ومجتمعة الأكبر، وهى مشكلات تطابقت إلى حد كبير بما يعكس حقيقة الترابط الوثيق بين معاناة الإنسان المصرى وأزمات المجتمع ككل فى الوقت الراهن.

(ب) <u>القيم السياسية عند التلاميذ</u> :

(١) قيم الانتماء :

غنى عن البيان أن مشاعر الانتماء للوطن، إرضاء وتاريخا وبشرا وحضارة، هى بمثابة شحنة عاطفية وروحية تدفع المرء إلى العمل الجاد والمشاركة البناءة فى سبيل تقدم ورفعة الوطن ، وبغير هذا الشعور يصبح الإنسان كائنا " سلبيا " مغتربا ، غير مبال بما يجرى حواليه، وقد ينزلق فى الاتجاه المضاد بأنه يتطرف فى الفكر والسلوك ، من هنا، اهتمام كافة الدول بالعمل على غرس مفاهيم الولاء والانتماء لدى أبنائها حتى يكونوا بحق مواطنين صالحين وفى مصر، يرد ضمن أهداف نظم التعليم والثقافة والإعلام بث وتعميق الانتماء الوطنى والقومى عند الناشئة بحيث يصبحون على وعى بهويتهم، معتزين بوطنهم ومستعدين لوضع مصالحة العليا فوق كل اعتبار.

١- كمال المنوفى : <u>الأطفال والسياسة فى مصر – دراسة ميدانية استطلاعية</u> ، ع١١٤، (القاهرة : السياسة الدولية ، أكتوبر ١٩٩٣، ص ص٨-٢٦

ولقد أشارت نتائج الدراسة الى أن الأطفال يتصورون لأنفسهم هوية متعددة الرقائق أغلظها الرقيقة الدينية ولديهم اتجاهات إيجابية ذات مسحة واقعية نحو الوحدة العربية ، ويتجاوزون مع القضية الفلسطينية ويحملون تصورا سلبيا عن إسرائيل .

(٢) قيم الديمقراطية :

يجمع علماء السياسة على أن للديمقراطية بعدين متلازمين إحداهما : إجرائى يتمثل فى القوانين والمؤسسات والأساليب ، وثانيهما : أخلاقى يشير إلى قيم واتجاهات تحكم الدولة والمجتمع وتشجع على الديمقراطية السلمية: مبادئ الحرية والمساواة ، والاهتمام السياسى والإيمان بأهمية المؤسسات النيابية والحزبية والنقابية، والقبول بالانتخابات العامة الدورية كأسلوب لمشاركة الناس فى الحياة العامة ، التسامح المتبادل ، مبدأ تداول السلطة بطريقة سليمة مقننة.. الخ، وبغير هذه الأخلاقيات ، تغدو الديمقراطية جسدا بلا روح وشكلا بلا مضمون .(١)

وقد نوه الرئيس مبارك فى عدة مناسبات إلى ضرورة بناء الإنسان الديمقراطى، وحمل التعليم بالذات مسئولية غرس المثل الديمقراطية لدى الناشئة فى نفوسهم وعقولهم.(٢)

آلا أن الجدير بالذكر أن الدراسة المعروضة أشارت نتائجها إلى أن قيم الديمقراطية ليس لها وجود ملموس فى ثقافة الناشئة ، وهذا أمر ينطوى على دلالات سلسة كثيرة بشأن مستقبل التطور الديمقراطى والسلام الاجتماعى فى البلاد.

مما سبق يتضح دور الاتحادات الطلابية فى سعيه نحو تحقيق أهدافه مع إعطاء مزيد من الدراسة العملية فى تنظيم برامج وأنشطة جادة هادفة تسهم فى اكتساب القيم السياسية للأطفال وهذا يتطلب :

- تربية ثقافية قادرة على تنمية قدرات وطاقات نوعية ذاتية تكافئ حجم الثغرات التى يعانى منها حاضرنا.
- تنمية الاتجاهات الثقافية التى تهيئ الطفل لمواجهة تحديات المستقبل .
- بناء الثقافة الذاتية للطفل المصرى العربى ، وتعميق خط الأصالة الحضارية فى وجدانه ، وتحصينه من الداخل فى وجه الثقافات الوافدة التى تحاول غالبا اقتلاع الجيل الجديد من جذوره العميقة والخطوة الأولى فى هذا السبيل :

1- G Almond & Verb The Civic Culture (Boston: Little Brown, 1963) & R. Pemock Demoniac\racy and political Theory (Princeton,N. J Princeton University Press,1979).

٢- كلمة الرئيس مبارك فى عيد العلم ورواد العلم (١٩٨٥/٣/٤)

أ -ربط الأطفال بالتراث ، وهو ربط بجذورهم ، ورع الأصالة والمناعة الحضارية فيهم وتحصينهم ضد أشكال الغزو الثقافى .

ب-حماية أطفالنا وأجيالنا والعجز والتبعية ، وأن تعيد إليها ثقتها بنفسها، وبقدرتها على النهوض والعطاء والإبداع.

٤- تعميق القيم الاجتماعية ، والعموميات والقيم الثقافية فى نفوس أطفالنا [١] (العقلانية - العدل - محاربة الظلم - العمل والإنتاج - الشورى - التعاون - الاحترام - خدمة المجتمع وتطويره - المشاركة - الكفاح من أجل الحقوق - البحث هم الحقيقة - المراقبة الذاتية للأفعال والأقوال - أدب الحوار والخلاف - احترام الصلة بين القول - الانتماء - الديمقراطية .. الخ).

٥- تبصير الطفل بالاتجاهات العامة لسياسة وطنه، ووقوفه على تفسيرات معقولة لما قد يراه من أشياء أو أوضاع .

٦- الممارسة العملية فى التربية السياسية للأطفال ، فالتربية تستهدف تعليم الحياة بالحياة، أى بإحداث مواقف عملية أمام الطفل لكى يتمرس بها تكون شبيهة بتلك المواقف التى سوف يقابلها فى الحياة خارج أسوار المدرسة وهذا ما يسمى (بالخبرة).

فالمدرسة وتنظيماتها كاتحاد الطلاب أو مجالس الفصول يجب أن تكون صورة مصغرة للوطن، حيث إن الوطن يتكون من مكان وشعب وحكومة، فهذا يتطلب تدريب التلاميذ على الحكم الذاتى ، وكيف يكون الطالب قائدا فى بعض المواقف وتابعا فى مواقف أخرى ... كذلك ممارسة الحياة الديمقراطية ، وبث روح الولاء لوطنه وربط التلاميذ ببيئتهم المحلية وحملهم على الشعور بالواجب نحوها .. والمشاركة بإيجابية وفعالية من خلال اهتمام الفرد بالمشاركة فى العملية الانتخابية للاتحادات كناخب أو مرشح ، وحرصه على الانتماء من خلال العضوية الإيجابية .

٧-تشكيل الفكر السياسى للتنشئة وتنمية اتجاهاتهم الوطنية ، ورفع مستوى مشاركتهم ويمكن:

- استثمار وقت ممارسة الأنشطة، فى دعم قيم المشاركة والديمقراطية والقدرة على النقد البناء، وتنمية استعداداتهم المختلفة للتنظيم والقيادة والعمل الجماعى.

١- رسمى عبد الملك رستم : الدور التربوى للتنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية ، فى التنشئة السياسية للأطفال فى مصر، فى مجلة ثقافة الطفل مجلد (١٧) (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة – المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٦).

والطلاب وأعضاء التنظيمات المدرسية من آباء ومعلمين، كأعضاء فى تنظيمات ديمقراطية يطيعون اللوائح والقوانين، لأنهم يدركون أنهم إنما يطيعون أنفسهم ومن أمثلة تدريب الطلاب على تطبيق العدالة كأحد ممارسات الديمقراطية فى الحياة اليومية.

- المشاركة فى تقويم دور دافع (مؤدى) الضرائب فى دعم التعليم العام.
- تحديد المواقف التى تتضمن ارتكاب الأخطاء أو المخالفات واسباب ارتكابها.
- التدريب على كيفية تصحيح الأخطاء أو المخالفات وأسباب ارتكابها.
- التدريب على كيفية تصحيح الأخطاء أو المخالفات أو معها وذلك من خلال المناقشات والأنشطة الجماعية .
- المشاركة فى اتخاذ القرارات المرتبطة بحل المشكلات وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمام الطلاب لجمع المعلومات اللازمة لذلك وتوظيفها بصورة صحيحة.

كما أشارت إحدى الأدبيات إلى نظام تشكيل وإدارة مدرسة ديمقراطية وذلك من خلال:

- الاهتمام بمفاهيم الديمقراطية ، والقيم الديمقراطية فى التعليم .
- إجراء الإصلاحات والسياسات الجديدة نحو تعليم ديمقراطى.
- تعديل إطار العمل التنظيمى فى التنظيمات المدرسية ، واقتراح بنية الديمقراطية فى المجال التعليمى.
- الاهتمام بالثقافة القانونية للطلاب وللآباء والهيئات التدريسية .
- تحديث دور الإدارة المدرسية فى التربية الديمقراطية .
- تقديم خبرات ديمقراطية للطلاب والمعلمين والآباء.
- وضع الخطوات الإجرائية والطريق الذى يجب أن يسلكه التلميذ إلى الديمقراطية.

ويتبلور لدينا الآن من خلال العرض السابق أهداف رعاية الطلاب من خلال توفير مجالات الأنشطة التربوية المتنوعة لدعم الاتجاه الديمقراطى فى أساليب حياتهم:

الهدف الأول : هو تنشئة الطلاب تنشئة صحيحة تكفل لهم فرص النمو السليم فكريا ونفسيا وبدنيا واجتماعيا ، وإعدادهم لتولى مسئوليات المستقبل، وهذا الهدف هو تربوى بالدرجة الأولى، يعمل على الارتقاء بمستوى المواطن المصرى أو العربى ويؤهله لتحمل تبعات المستقبل.

الهدف الثانى : هو تعبئة طاقات الطلاب وتنظيم الاستفادة بجهودهم فى خدمة البيئة والمجتمع، وإحساسهم بالانتماء والوفاء والولاء للمجموع.

الهدف الثالث : هو تدعيم فرص اشتراك الطلاب فى بناء الحاضر وتصميم شكل المستقبل، ويتم الالتقاء البناء بين مجتمع الكبار بخبراته ومجتمع الطلاب بطاقاتهم وإمكانياتهم، وبهذا تقل حدة الصراع بين الأجيال خاصة عند عزل الطلاب عن الاشتراك فى المسئولية واستحواذ الكبار على المسئولية كلها.

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال جماعات أنشطة .

التربية الانتخابية للطلاب من خلال التنظيمات المدرسية :

إن مفهوم الديمقراطية فى ابسط معانيها هو أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، وهو سلوك وعمل لابد أن يسبقه إيمان واقتناع، أى أنه لا يكفى أن يعرف الفرد الديمقراطية معنى ولفظا، ولكن الديمقراطية يجب أن تجد لها جذورا فى تفكير الناس وشعورهم واعمالهم - وتعظيما للعلاقات بين الناس وهى على هذا الأساس تحتاج إلى تربية .

والديمقراطية طريقة للحياة يعيشها الفرد، ويعيشها المجتمع لا تقتصر على ناحية واحدة من نواحى الحياة والمجتمع، ولا تقتصر على جانب الشخصية والإنسانية وإنما هى شاملة لجميع نواحى المجتمع وأسلوب للعلم الإيجابى - وهى الوجه العام للشخصية الإنسانية فى تفكيرها وفى اتجاهاتها الفكرية والعلمية وتقوم دائما على أساس الشورى بين الأفراد حاكمين ومحكومين .

ولما كانت التربية هى عملية تكوين للشخصية الإنسانية، فإن الإطار العام الذى يحدد هذا البناء فى المجتمع الديمقراطى هو المفهوم الديمقراطى، وهنا تكون التربية والديمقراطية جزأين متكاملين لايمكن الفصل بينهما.

والتربية تهيئ للطالب المناخ الديمقراطى فى المجتمع المدرسى بحيث تشع الديمقراطية فى كل جنباته يحس الجميع، من خلال تعميق وتأصيل الديمقراطية فى نفوس طلابنا والالتجاء إلى الممارسة الفعلية العملية للديمقراطية بحيث يكتسب الطلاب الديمقراطية، وأن يسود المجتمع المدرسى جو ديمقراطى سليم بحيث يشمل جميع تنظيماته ويتناول كل مناحى الحياة فيه .

والانتخابات هى الآلية الرئيسية لترجمة رضا أعضاء هذه التنظيمات المدرسية إلى سلطة ما وتعرف " جينكيرباترك " الباحثة والسفيرة الأمريكية السابقة لدى الأمم المتحدة، الانتخابات الديمقراطية بأنها " ليست مجرد انتخابات رمزية ، وانما انتخابات تنافسية دورية، شمولية، وحاسمة، فيتم فيها اختيار صانعى القرارات فى شكل يدير التنظيم المدرسى، من قبل طلاب يتمتعون بحرية كبيرة فى افتقاد هذه السلطة المنتخبة وطرح اقتراحاتهم .

شروط الانتخابات الديمقراطية :

-حق الانتخاب لكل طالب / ولى أمر / معلم وكذلك حق الترشيح.

-انتخابات تنافسية، وأنظمة وطريقة إجرائها نزيهة.

-انتخابات دورية ولفترات محددة.

-انتخابات شمولية بمعنى أن الاقتراع يكون متاحا للجميع، وأن يكون تعريف العضو والنلخب تعريفا واسعا بحيث يشمل نسبة كبيرة من الأعضاء الطلاب أو أولياء الأمور، فالمنتخبون من قبل مجموعة صغيرة مغلقة ليست تنظيما ديمقراطيا، بغض النظر عن المظهر الديمقراطى لأعمالها الداخلية.

-انتخابات حاسمة، إذ أنها تقرر قيادة حكم الطلاب / أولياء الأمور، المعلمين أنفسهم، ويمسك الممثلون المنتخبون من القاعدة العريضة بزمام السلطة، إنما يكونون خاضعين للقوانين والقرارات واللوائح.

٦-حق كل (طالب / ولى أمر / معلم) لأن يدلوا بأصواتهم ، ويقترعون سرا ، وتنبغى فى الوقت نفسه حماية صندوق الاقتراع وإحصاءات الأصوات بأكبر ما يمكن من العلانية لكى يثق كل عضو من أن النتائج صحيحة وأن إدارة وحكم هذه التنظيمات يستند بالفعل إلى رضاهم وموافقتهم.

عملية التصويت :

هى إصدار قرارات بالانحياز لموقف أو لمرشح أو لفكرة أو لهدف دون آخر. وهى عملية حسم للمعرفة والوجدان والسلوكيات التى تتضمنها الكفايات الانتخابية للمصوت.

إرادة الناخب :

هى عملية تكتسب بالتربية لحسم مواقف فيها خيارات قيميه، وهى تتميز عن الذكاء الذى يحسم مواقف فيها خيارات إدراكية ، وينظر إليها كقمة جبل الكفايات الانتخابية التى يمتلكها.

الدورة التربوية لاكتساب الكفايات الانتخابية :

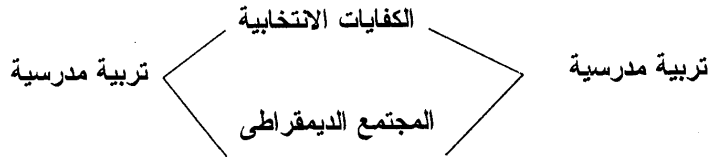

تكتسب الكفايات الانتخابية خلال التربية المدرسية أو التربية اللامدرسية انطلاقا من بديهية تربوية هى أن " التربية دالة مجتمعية " :

فالمجتمع المصرى يؤمن إيمانا عميقا فى وثائقه بالديمقراطية بديل ما ينص عليه الدستور الدائم الصادر فى عام ١٩٧١، بجانب الحكومة المصرية على وثائق حقوق الإنسان المتعاقبة، علاوة على إقرار الانتخاب السرى ركيزة للمجالس الشعبية المحلية وغيرها، ولعل اللافتة التى تعلو واجهة مجلس الشعب خير دليل على ذلك، إذ فيها " الديمقراطية هى وكيده السيادة للشعب " وكل ذلك يفرض على مؤسسات المجتمع المدرسية واللامدرسية القيام بثلاث عمليات قيمية بعضا على بعض وهى :

١-بث القيم الديمقراطية وفى صدارتها الانتخاب كقيمة.

٢-تشريب الناس القيم الديمقراطية .

٣-دفع الناس لتبنى هذه القيم لدرجة الحرص على التصويت مهما كانت الظروف .

والتربية المدرسية ملزمة بذلك لأن المعلم المحترف فيها مؤهل لعمليات البث والتبنى خلال التعليم الصفى أو غير الصفى.

الفصل الثالث

تجارب بعض الدول فى التربية المدنية والخلقية

مقدمـــــة :

لقد زاد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بدرجة كبيرة بالتربية المدنية والتربية الخلقية ولذلـــك وجدت كثير من المقالات والأبحاث التى تدور حول هذا الموضوع خـــــلال فـــترة الثمانينـــات والتسعينات حيث أشارت إلى أهمية التربية المدنية والخلقية كمادة إجبارية هامـــــة فـــى جميـــع مراحل التعليم .

واشارت إلى أن الهدف من هذه المادة هو إعداد المواطن الفعال القادر على المشاركة فـــــى عملية اتخاذ القرار والذى يعتمد فى هو اتخاذ قراراته على مبادئ خلقية,

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بهاتين المادتين إلا أنهما حتى الآن لم يتم تدريســـهم فـــى كثير من المدارس الحديثة ، ولهذا يتعرض الفصل الحالى لعدة قضايا :-

١-التربية الخلقية والمدنية لازال لا يلقون الاهتمام الكافى فى المدارس الحديثة وذلك بســـبب عدم وضوح أهداف التعليم النظامى فى بعض البلاد وكذلك عدم وضوح المعنى المقصـــود بالتنمية خاصة أن بعض البلاد تعتقد أن المقصود بها هو زيادة الإنتاجية الاقتصادية فقـــط دون أن تأخذ فى اعتبارها إعداد المواطن القادر على المشاركة فى اتخاذ القرار، المواطـــن الذى لديه قيم ومبادئ خلقية ولعل هذا التجاهل لهذه المواد يؤدى إلـــى زيـــادة المشـــكلات الاجتماعية وإعاقة التنمية بدلا من زيادتها.

٢-توضيح مفاهيم التربية المدنية والتربية الخلقية حيث تتعدد المصطلحات التى تعرف هـــذه المواد ولذلك يقوم الفصل بتوضيح الفارق بين التربية المدنية والتربية الخلقية ويتناول كذلك مناقشة بعض القضايا الأخلاقية

٣-لعل من المؤكد أن إعداد المواطن الذى لديه أخلاقيات ومبادئ من خلال التعليـــم النظـــامى يحتاج أكثر من مادة تعليمية فى الأخلاق، حيث يجب أن تراجع كل مدرسة طريقة التدريس بها وطريقة إعداد المعلمين والمنهج الموجود والإدارة والتنظيمات كما أن هـــذه الدراســـة توضح طريقة التدريس فى ١٥ دولة فى أمريكا اللاتينية والكاريب.

٤-أما آخر جزء يوضح بعض الأمثلة والنماذج لتوظيف التربية المدنية والأخلاقية فى بعـــض المدارس الواقعة فى أمريكا اللاتينية (أمريكا - كندا)

دور التربية المدنية والتربية الأخلاقية فى التنمية وكيفية توظيفها فى المدارس الحديثة:

لعل من المؤكد أن الهدف الرئيسى للتربية والإصلاحات التربوية هو تنمية المجتمعات والسؤال الرئيسى هو كيف يمكن الاستفادة من التربية المدنية والأخلاقية فى تحقيق هذا الهدف؟فى بعض البلاد قديما كان مفهوم التنمية يعنى زيادة وتنمية الاقتصاد دون النظر إلى شخصية المواطن الذى يسهم فى هذه التنمية ولذلك فإن هذه المجتمعات تعطى دور صغير للتربية المدنية والخلقية ولذلك فإن حكوماتها ومنظماتها ومؤسساتها وهيئاتها تتجاهل مجال تنمية القيم سواء كانت قيم أخلاقية أو دينية (عقائدية) أو مدنية .

ولكن حديثا فإن مفهوم التنمية اختلف عما سبق ففى البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ على سبيل المثال أصبح مفهوم التنمية يشمل نوعية الحياة للمواطنين ومعدلات الأمية والظروف الصحية وبعض المؤشرات لتوزيعات الدخل ولعل هذا يختلف عن المفهوم السابق القاصر على التنمية الاقتصادية.

ولقد أثبتت التجربة أنه فى بعض الدول كلما زادت معدلات الإنتاجية كلما زادت مستويات العنف والتعصب والجريمة والفساد سواء على المستوى الشخصى أو المؤسسى أو الحكومى كما أن معدلات الاقتصاد المرتفعة فى بعض الدول لا تؤدى إلى تحسين نوعية الحياة لجميع أفراد المجتمع لأنه بالنسبة للفقراء فإن نوعية حياتهم تصبح أسوأ مما كانت كلما زاد الفارق بينهم وبين الاغنياء، ولعل جذور هذه المشكلة ترجع إلى نقص التوجيه الأخلاقى والدينى للمواطنين وللمنظمات الاجتماعية والمؤسسات التربوية والدينية ولذلك فإن المدارس الحديثة يجب أن تقوم بإعداد المواطن القادر على قيادة هذه التنمية وتزويده بمزيد من الأخلاقيات ولذلك فإن الدول حاليا تركز على إعداد النشء الصغير كما تركز أيضا على التنمية الاقتصادية ولزيادة الإنتاجية.

وفى دراسة على ٦٣ دولة نامية ومتقدمة عام ١٩٩٢ وجد أنه فى المدارس الأولية يخصص حوالى ٦ر٧٥ ساعة من العام الدراسى إلى الدراسات الاجتماعية (تاريخ وجغرافيا وتربية وطنية Civics، ٥ر٥٠ ساعة من العام الدراسى إلى التربية الأخلاقية والديانات، ٦ر٣٠٥ ساعة من العام الدراسى للفنون واللغات، ٥ر١٤٤ فى التربية الرياضية، وذلك بإجمالى ٨ر ٨٧٠ ساعة مخصصة للتدريس فى العام الدراسى ومن الواضح أن الاهتمام بالتربية الوطنية والخلقية وتنمية بعض القيم لدى الطلاب محدد جدا.

ولعل هذا النقص فى التربية الوطنية والخلقية موضع اهتمام الآن، وتعـــد التربيـــة المصدر الرئيسى للتغيرات الاجتماعية ويجب أن تقوم هذه التغييرات على أسس أخلاقية وقيميه فى المدرسة ويجب علينا أن ندرك جيدا أن المعيشة فى المجتمع تتطلب الاحترام المتبادل والاستقلالية والمشاركة والمسئولية والأمانة وهذه جميعا قيم مكتسبة يجـــب أن يتم اكتسابها من المدرسة .

ثانيا : ماذا نعنى بالتربية المدنية والتربية الأخلاقية :

١-التربية الأخلاقية : Moral Education

لعل مفهوم التربية الأخلاقية غالبا ما يختلط مع مفهوم التربية المدنيـــة أو مفـــهوم التربية الدينية أو مفهوم التربية الجنسية، ولكن معظم المدارس والمؤسســـات ووزارات التربية ترفض إدخال مادة القيم الأخلاقية والدينية داخل المناهج المدرسية بما يرجع ذلك إلى التناقض وعدم التناغم بين هذه القيم والمواد التى يتم تدريسها .

وبطبيعة مبسطة نجد أن المقصود بالتربية الأخلاقية Moral هى عملية نقل وجهات نظر الكبار سواء (كانوا أفراد أو مجموعات إلى الصغار) حول ما هو صحيح ومـــا هـــو خاطئ، بمعنى أدق هى عملية تعليم الصغار بعض القيم الخاصة الموجودة فى الثقافـــة وفى التراث المجتمعى ولذلك تختلف الدول عن بعضها فى هذه القيم أحيانا.

أى أن التربية الخلقية هى العملية النظامية واللانظامية التى تتبع لتعليم النشء المقصـــود بالموقف الأخلاقى والمهارات التى يجب أن يكتسبها الفرد ليتصرف بـــها فـــى بعـــض المواقف الأخلاقية كما يجب أن يتعلم بعض القيم الأخلاقية العامة مثل الأمانة والمسئولية والاحترام .

٢-التربية المدنية : Civic Education

مفهوم التربية المدنية أكثر تحديدا من مفهوم التربية الأخلاقية، لكن التعريف الأشمل هو أن التربية المدنية تعنى عملية تعليم المواطنين القوانين والقواعـــد والمزيـــد عـــن المجتمع وما به من منظمات ومؤسسات ودور كل منهم ودوره كمواطن فى أداء وظيفته ولذلك تهتم التربية المدنية بتوضيح تاريخ البلد ودور الحكومة ودور التنظيمات الموجودة وكيفية وشرعية تأسيسها وحق كل مواطن ومسئولياته والقانون المتبع فى الدولة وفـــى المحليات واحيانا تتضمن أيضا بعض القيم الخلقية التى تساعد على المعيشة معـــا فـــي المجتمع لذلك فإن بعض الدول أحيانا تخلط بين التربية المدنية والتربية الخلقية .

وعلى الرغم من وضوح محتوى هذه المادة إلا أن كثير من الدول تتجاهل وجـــود هذه المادة ضمن مناهجها ولا تعطيها الاهتمام الكافى مثل الرياضة واللغات كما أن كثير من المدرسين لم يتلقوا أى تدريب حول تدريس هذه المادة، ولذلك نجد أن كثير من كتب التربية المدنية تتناول تجميع مجموعة من الحقائق والقوانين وحشوها فى أدمغة الطـلاب دون تنمية الحس الوطنى لديهم ودون حثهم على المشاركة فى المجتمع بصورة فعالة.

٣-لماذا يجب أن نهتم بالتربية المدنية والتربية الخلقية فى المدارس الحديثة ؟

هناك بعض الآراء التى تدعى أن التنمية الاجتماعية للمواطنين تتحقق كل يوم فـــى كل مجال من مجالات الحياة فلا داعى لجعلها مادة مستقلة فى مناهج المدرسة .

وهناك رأى آخر ينادى بتدريس مادة التربية المدنية فى مادة مستقلة فـــى المـــدارس الحديثة وكلما كان المجتمع اكثر تعقيدا فإن الطرق التقليدية فى التنمية الاجتماعية تصبح قاصرة ، ولذلك يتضح فيها دور المدرسة حيث تقوم بتعليم النشء الصغير وإكمـــال دور الأسرة أى أن المدرسة عليها أن تقوم ب:-

١-تزويد الصغار بالمعارف والمهارات ليصبحوا عناصر فعالة فى المجتمع وهذا جزء من التربية المدنية .

٢-إكسابهم مجموعة من القيم العامة والخاصة بمجتمعهم والتى تواجههم عنـــد اتخـــاذ القرار كما توجد سلوكهم فى المجتمع وهذا جزء من التربية الخلقية .

ولعل هذه الأهداف ليست أهداف جديدة ولكن الاهتمام بإعداد المواطن المســـئول ذو الأخلاق والمبادئ القادر على اتخاذ قراره والمشاركة فى المجتمـــع هـــو الآن الـــهدف الرئيسة للمدرسة.

<u>بعض التجارب من أمريكا اللاتينية والكاريبى</u> :

إن أهمية التربية المدنية والتربية الأخلاقية تختلف من بلد إلى بلد وفى دراسة حديثة ل ١٥ بلد فى أمريكا اللاتينية والكاريبى عام ١٩٩٤ أشارت الدراسة إلى المنهج المتبـــع فى المدارس الابتدائية والثانوية، وتم مراجعة البرامج الرســـمية والكتـــب المخصصـــة لتدريس التربية المدنية والخلقية وكانت النتائج عبارة عن توزيعات الكتب، تنظيماتـــها، محتواها وطريقة إعداد المعلمين لتدريسها وتاريخ تدريسها.

واشارت النتيجة بصورة عامة إلى قلة الدعم الموجه لهذه المواد، وضعـــف إعـــداد المعلمين لتدريسها ، ومحتوى الكتاب لا يحقق حاجة المجتمعات هذه الأيام.

كما أن المناهج لا تحقق الهدف منها فى تحقيق المشاركة الفعالة فى صنع القـــرار، وأشارت الدراسة إلى أن كل الأقطار لديها منهج مدرسى فى التربية المدنيـــة والخلقيـــة سواء كان مستقل بذاته أو جزء من مادة دراسية أخرى غالبا دراسات اجتماعية (تاريخ وجغرافيا وتربية وطنية) ومادة التربية المدنية يتم تدريسها خلال ساعات قليلة أسبوعيا وتوجد الساعات هذه غالبا لإكساب التلاميذ بعض المعلومات لا لإكسابهم المهارات .

وتم حشد عدد كبر من القيم فى كتب التربية المدنية وهى غالبـــا لا تمـــت بصلـــة للديمقراطية أو لكيفية صنع القرار والقيم التى تكررت كثيرا هى احـــترام الاســـتقلالية واحترام الأسرة والأمانة وعملية صنع القرار والمسئولية القيادية.

وبمعنى آخر لا يوجد إعداد جيد للمواطن النشط الذى يجب أن يشارك فى تنمية مجتمعه بمعنى آخر لا يوجد تربية للمبادئ الخلقية .

وفى **أمريكا اللاتينية** فى مادة التربية المدنية نجد أنها تركز على الأشكال التاريخيـــة وبعض الرموز القومية ولذلك يعتبرها الطلبة مادة تراث اكثر من كونها ترتبط بالحاض.

وعلى الرغم من النداءات التى تطالب بجعل التربية المدنية مادة لتنمية القدرة علـــى اتخاذ وتنمية المشاركة الديمقراطية وتنمية تحمل المسئولية إلا أنها مازالت مادة تقليديـــة جدا تقوم على بعض الحقائق التاريخية ولا تقدم الجديد.

أما **فى المكسيك** فى دراسة استطلاعية فى ٥١ فصل فى ٢٣ مدرسة، تم تنفيذ هـذه الدراسة الاستطلاعية عام ١٩٨١ - ١٩٨٣ لمعرفـــة القيـــم الخلقيـــة الموجـــودة فـــى الممارسات اليومية فى المدارس ولقد أكدت الدراسة على أن المدرسة كانت تؤكد دائمـــا لطلابها على أهمية حفظ النظام وطاعة الأوامر وعدم المشاركة فى اتخاذ القرار وكـــان غير مسموح بالمشاركة الديمقراطية . وذلك لأن المعلمين كانوا غالبا يقومـــون بإلقـــاء المعلومات والمحاضرات أما الطلبة فكانوا متلقين مستمعين سلبيين غير مشاركين.

كما أشارت الدراسة فى ال١٥ دولة إلى فقر منهج التربية المدنية وعدم قدرته علـــى تحقيق أهدافه وذلك بسبب عدم تمكن المعلمين من تدريس هذه المادة وعـــدم اســـتخدام الوسائل المناسبة وقلة الوقت المخصص لها.

وضعف إعداد المعلمين هو أوضح شئ فى هذه الدراسة حيث أن المعلمين لـــم يتلقـــوا تدريب على هذه المادة وهم غالبا مدرسين مواد اجتماعية .

والتربية الأخلاقية تدرس غالبا كجزء من التربية المدنية أو التربية الدينية وليست كمـادة مستقلة بذاتها وغالبا ما يتم تدريس القيم عن طريق سرد التعريفات لـــها دون فـــهما أو

مناقشتها ولا يوجد تدعيم لتدريس الديمقراطية فى المدارس ولكن التدعيم يوجد لتعليم بعض المصطلحات وتعليم تاريخ إنشاء بعض المنظمات.

وفى **دراسة باراجواى** على ٢٠٠ طالب عام ١٩٨٧ وجد أن ٣٣% من المدعى عليهم لا يعرفون الدستور، ١١% منهم أشاروا إلى أن الدستور يتم وضعه بواسطة البوليس،٦٦% منهم فقط يشاركون فى الانتخاب، ٤٤% فقط يعرفون معنى الديمقراطية كما أشار ٤٠% من المفحوصين إلى أن المواطن ليس من حقه انتقاء الحكومة ,

مما سبق يتضح أهمية التأكيد على تدريس المعارف المدنية والمهارات والسلوكيات والقيم من خلال برامج ومناهج المدرسة.

أما بالنسبة **لتجربة فنزويلا** نجد أن فى عام ١٩٦٠ عندما بدأت فنزويلا تتحول إلى دولة ديمقراطية كان الهدف الرئيسى للمدرسة هو إعداد المواطن المشارك فى عملية الديمقراطية بالإضافة إلى فهم النظام الديمقراطى للحكومة وتم تطبيق هذا البرنامج فى بعض المدارس التجريبية.

بالنسبة **لتجربة كولومبيا** عام ١٩٩٢ حيث تم تطبيق البرنامج على ٢٠ر٠٠٠ مدرسة فى كولومبيا واثبتت الملاحظة نجاح هذا البرنامج فى تحقيق أهداف التربية المدنية ونشر مبادئ التربية الديمقراطية والمشاركة بين الأطفال فى المدارس الابتدائية وهذا البرنامج كان يقوم على مبدأ أساسى وهو أنه لكى يتم تكوين مواطن يؤمن ويدرك معانى الديمقراطية والمشاركة المدنية فإنه يجب تكوين هذا المواطن أولا فى المدرسة .

ويتم ذلك من خلال اتحادات الطلاب Students Councilsحيث تنمى لدى الطلاب القدرة على المشاركة والاستقلالية فى نفس الوقت والقدر على القيادة وهذه المجموعات الطلابية ربما تقوم بالنظافة أو الرياضة أو الزراعة أو المكتبة أو حفظ النظام أو الحفز والمدرسة تنمى فى الطلاب الأمانة والاحترام والمسئولية .

وفى شيلى تم وضع منهج ممتاز ومجموعة أنشطة للأطفال فى المدارس وأيضا لأهاليهم خارج المدرسة وخصوصا هؤلاء اللذين يقومون بالانتخاب لأول مرة ، وتم التعاون بين وزارة التربية والتعليم والمنظمات الموجودة خارج المدرسة .

اتجاهات عالمية لتوجيه التربية الوطنية نحو الديمقراطية :

هذه التداعيات يقمها مركز المعلومات والمصادر التربوية حدث خلال التسعينيات انتشـــارا غير مسبوق عن المعلومات الخاصة بالنظرية والتطبيق للديمقراطيـــة ودور التربيـــة الوطنيـــة لتحقيق الديمقراطية وهناك تسع اتجاهات لها إمكانيات واسعة للتأثير على التربية الوطنية فـــى دساتير الدول الديمقراطية فى العالم.

الاتجاه الأول : صياغة التربية الوطنية فى ضوء ثلاثة عناصر مترابطة :

إن التربويون فى العالم كله يدركون أن التربية الوطنية هى تعلم وتعليم المبادئ والممارسات للمواطن والحكومة الديمقراطية وعناصرها المترابطة هى المعرفة الوطنية والمهارات الوطنيـــة والقيم الوطنية .

وتتكون المعرفة الوطنية من المعلومات والأفكار الأساسية التى يجب على المتعلمين معرفتها والعمل بها حتى يكونوا مواطنين ديمقراطيين مسئولين وفعالين . وبصفة عامة فـــإن المعرفـــة الوطنية تتضمن مبادئ النظريات الديمقراطية وتتضمن بصفة خاصة المفاهيم والبيانات.

الديمقراطية فى بلد المتعلم ومقارنتها بالبلاد الأخرى :

أن المهارات الوطنية هى العمليات المعرفية التى تمكن المتعلم من أن يفهم ويفسر ويقـــارن ويقيم مبادئ وممارسات الحكومة والمواطنة .

وهناك مهارات مساهمة تتضمن الأفعال التى يقوم بها المواطنون لكى يراقبوا أو يؤثروا علـــى السياسات العامة وحل القضايا العامة. وتتضمن كل من المهارات المعرفية والمساهمة اســـتخدام المواطنين للمعرفة لكى يفكروا ويتصرفوا بكفـــاءة لمواجهـــة التحديـــات المســـتمرة للحكومـــة والمواطنة الديمقراطية .

القيم الوطنية هى العنصر الثالث الأساسى فى التربية الوطنية وهى سمات ضرورية للحفاظ على وتطوير الحكومة والمواطنة الديمقراطية .

وأمثلة القيم الوطنية : احترام القيمة والكرامة لكل فرد ، الاستقامة ، ضبط النفـــس والتســـامح والتراحم والوطنية (حب الوطن).

الاتجاه الثانى : التدريس النظامى للمفاهيم الأساسية :

إن مربى التربية الوطنية يدرسون المفاهيم الأساسية عن الحكومة والمواطنة الديمقراطيـــة بصورة نظامية. وهم يؤكدون على المعايير التى عن طريقها يعرف المرء ويميز أمثلة المفـــاهيم الأساسية مثل التمسك بالمبادئ الدستورية فى الحكم والديمقراطية النيابية والحقوق الفردية كمـــا

أنهم يعلمون الطلاب استخدام هذه المعايير لكى يدركوا ويفسروا المعلومات عن المؤسسات والسلوكيات السياسية.

الاتجاه الثالث : تحليل دراسات الحالة:

يطالب المعلمون الطلاب بتطبيق المفاهيم أو المبادئ الأساسية لكى يقوموا بتحليل دراسات الحالة . وهكذا يوضح الطلاب أنهم يفهمون مفهوم معين باستخدامه بصورة صحيحة لكى يدركوا ويفسروا المعلومات فى حالة معينة عن السلوك السياسى للأفراد والجماعات، ويمكن أيضا أن تكون دراسة الحالة من المنازعات القانونية التى يقررها القضاة أو هيئة المحلفين فى محكمة. إن استخدام دراسات الحالة تأتى بحيوية وحقيقة الوطنية إلى داخل الفصل. وتتطلب دراسة الحالة تطبيق عملى للأفكار الأكاديمية مما يجعل المعلومات عن الحقيقة الوطنية ذات معنى .

أن محتوى دراسات الحالة غالبا ما يؤخذ من صفحات الجرائد اليومية أو المجلات الأسبوعية الحديثة أو الوثائق التليفزيونية .

الاتجاه الرابع : تطوير مهارات صنع القرار :

يستخدم المعلمون دراسات الحالة للقضايا القانونية والسياسية فى تنمية مهارات صنع القرار. إن القضايا التى أثارتها دراسات الحالة تعد بمثابة فرص لكى يتخذ المواطن القرارات . ويتعلم الطلاب التعرف على المناسبات التى يمكن أن يتخذ فيها القرارات ويتم عن اختيار معين على أنه أفضل من غيره. وهذه طريقة فعالة لتعليم الطلاب كيفية تطبيق مهارات معرفية على حقائق الحياة الوطنية .

الاتجاه الخامس : تحليل مقارنى وعمالى للحكومة والمواطنة :

إن الاتجاه العالمى للديمقراطية الدستورية قد آثار اهتماما بأسلوب المقارنة فى التدريس والتعلم عن الحكومة والمواطنة ، ويطلب المعلمون من الطلاب أن يقارنوا المؤسسات التى تلتزم بمبادئ الدستور فى الحكم الديمقراطى فى بلادهم بتلك الديمقراطيات فى العالم المعاصر. والمتوقع أن هذا النوع من التحليل سوف يعمق فهم الطلاب لمؤسساتهم الديمقراطية بينما يوسع معرفتهم عن مبادئ الديمقراطية وعلاوة على ذلك الديمقراطية بينما يوسع معرفتهم عن مبادئ

الديمقراطية وعلاوة على ذلك فإن هذا النوع من التحليل المقارن من شأنه أن يمحى المركزية حيث يتعلم الطلاب انه يمكن تطبيق مبادئ الديمقراطية بطرق متنوعة .

الاتجاه السادس : تنمية المهارات المساهمة والقيم الوطنية من خلال أنشطة التعليم التعاونية :

يؤكد المعلمون على أهمية التعليم التعاونى فى مجموعات صغيرة والذى يتطلب من الطلاب أن يعملوا معا لإنجاز هدف معين . وخلال هذا النشاط التعليمى التعاونى ينمى الطلاب مهارات المشاركة والقيم الوطنية المرتبطة بهم وهذا ما يؤكده سالفين ١٩٩١.

ونجد الطلاب الذين ينضمون بانتظام فى مواقف التعلم التعاونية يميلون إلى تنمية مهارات مثل القيادة ، وحل المشكلات والتفاوض ، والوصل إلى حل ودى، والنقد البناء. كما أنه ينمى عندهم قيم مثل التسامح، والانضباط، والثقة . هذا ما يؤكده ستال وفانستيك ١٩٩٢.

الاتجاه السابع : استخدام الأدب لتعليم القيم الوطنية :

لقد أدرك معلمو التربية الوطنية أن دراسة الأدب بكلا نوعيه التاريخى والخيالى يتيح للطلاب فرصة التعرف على شخصيات تمثل القيم الوطنية فى مواقف درامية. والشخصيات فى هذه القصص يمكن أن تكون نماذج أو قدوة للطلاب، أو على الأقل فإنها تمثل أمثلة لقيم وطنية معينة تساعد الطلاب على فهم معنى وأهمية الأخلاق فى الحياة الوطنية. وتؤكد ساندرا ستوتسكى، خبيرة فى استخدام الأدب فى تدريس القيم الوطنية عام ١٩٩٥، على أن القيمة التربوية لتعرض الطلاب لمثل هذه الشخصيات التى تعرض سمات مثل الشجاعة والأمل والتفاؤل والطموح والمبادءة الفردية، وحب الوطن، وحب الأسرة، القدرة على السخرية من أنفسهم، الاهتمام بالبيئة والغضب الشديد عند حدوث ظلم فى المجتمع.

الاتجاه الثامن : التعليم الفعال للتربية الوطنية وللمهارات والقيم :

يحرص معلمو التربية الوطنية على أن يشركوا الطلاب فى تعلم المعارف والمهارات والقيم ومن أمثلة التعلم الفعال : تعليم المفهوم بصورة نظامية، دراسات الحالة، تنمية مهارات اتخاذ القرار، مهام التعليم التعاونى، ومناقشات متبادلة بين المجموعات ترتبط بتدريس القيم الوطنية

من خلال دراسة الأدب . وبديهيا نجد أن تعليم المعارف الفعال يرتبط بمستويات إنجاز أعلى من تلك المستويات التى تعتمد على التلقى السلبى ، وعلاوة على ذلك فإنها تمكن الطلاب من تنمية المهارات والعمليات التى يتطلبها الاستفسار (البحث) المستقل، وصنع القرار الوطنى خلال الحياة كلها.وهذه هى صفات المواطنة التى نحتاجها لصنع عمل ديمقراطى دستورى.

الاتجاه التاسع : ترابط المحتوى والعملية فى تدريس وتعليم المعرفة الوطنية والمهارات والقيم الوطنية :

أدرك المعلمون أثناء تطويرهم للمناهج ودروس الفصول أن المهارات والقيم الوطنية العقلية والمشاركة لا تنفصل عن جسم المعرفة أو المحتوى. ويفترض المعلمون أنه أذا كان الطلاب سوف يفكرون بصورة نقدية ويتصرفون بفعالية وبأخلاق استجابة لقضية عامة لابد وأن يتفهموا فى ضوء القضية ، أصولها، وبدائل الاستجابات لهذه القضية والنتائج المتوقعة لهذه الاستجابات. وهذا الفهم مبنى على معرفة المتعلمين وتطبيق هذه المعرفة فى تفسير وتقييم وحل قضية عامة تعتمد على مهارات العملية المعرفية للطلاب .

ان المحتوى الأساسى أو الموضوع والعمليات المعرفية الأساسية والعمليات هى عوامل مترابطة فى عملية التعليم والتعلم. ولكى نعلو بأحد هذه العوامل على الآخر: مثلا المحتوى يكون أهم من العملية أو العكس فإن هذا يعد خطأ تربوى يدخل فى التربية الوطنية الفعالة فكلا من المحتوى الأكاديمى والعملية ، والمعرفة الوطنية والقيم والمهارات لابد وأن تدرس وتعلم بمستوى متساو لكى تتحقق مهمة التربية الوطنية والتى تمثل تنمية قدرة الأفراد على البناء والمحافظة وتطوير الحكم والمواطنة الديمقراطية فى بلادهم وفى العالم اجمع .

تتطلب الديمقراطية الحقة توازنا عادلا يعنى الحقوق المدنية والالتزامات والقوانين ومن الواضح أن الكثير من الأمريكيين على دراية تامة بحقوقهم المدنية، بل ويعملون على حمايتها جيدا، فى حين أن الكثير جدا منهم ينقصه الالتزام والإذعان للقوانين المدنية للحد المناسب من عمل الديمقراطية داخل المؤسسات وقوانينها.

هبوط وانحدار المواطنة المسئولة :

لقد لوحظ فى العقود الأخيرة انحدارا واضحا يثير الإزعاج فى ميول ورغبة الشباب الأمريكى للمشاركة فى تأدية الخدمات داخل المجتمع أو الأمة. ووفقا لما هو واضح فى كتاب

"الناس على الطريقة الأمريكية " (١٩٨٩) يتضح خمسة أسباب توضح لماذا يكون الأمريكيون كارهين ونافرين للخدمة وتأديتها :-

١-نقص الوقت : يشكو الكثير من الطلاب من المتطلبات الكثيرة جدا المفروضة على عاتقهم كالتنافس على التقديرات العالية، الاحتياجات لتأدية الوظائف بعد المدرسة، الالتزامات الرياضية، التزامات الأسرة، وما يتبقى تفوز به احتمالات أخرى .

٢-نقص الشجاعة لدى الوالدين : وهذا السبب كما وضح من أقوال التلاميذ أنفسهم فعندما لا يكون لدى الوالدين وفتا لفرق الكشافة ومشروعات الاتحادات الطلابية أو اتحادات الشجاعة الأمريكية، يتولد أطفالا غير قادرين على القيام بأدوار الخدمة المدنية .

٣-عدم مطالبة الصغار والأطفال بالمشاركة : فبرغم أن بعض الخبراء يرون إننا غالبا ما نطالب الطلاب بالقيام بخدمات تصعب على قدراتهم وتكون خارج عالمهم وتفوق خبراتهم وبالتالى فهى خدمات غريبة عنهم ، إلا أن السبب الرئيسى يكمن فى إننا لا نطالب هؤلاء الأطفال لهم دور أو أن يشاركوا . فنحن نفترض خطئا أن الصغار سوف يبحثوا عن مجموعة من الفرص للقيام بالخدمات ونتغاضى عن أهمية توجيه الدعوة إليهم للقيام بهذه الخدمات.

٤،٥- يتناول السببان الأخيرين تصورات الشباب نحو الديمقراطية ومفهومهم لها . فالكثير من الأمريكيين لا يفهمون التزامات وواجبات المواطن فى المجتمع الديمقراطى. ذلك برغم وعيهم ودرايتهم الجيدة بالحقوق والحريات الشخصية، لكنهم للأسف يهملون فى أداء واجباتهم.فمعظم الشباب لديهم اعتقاد ضئيل وغير كافى ولا يؤمنون الإيمان الراسخ بقوانيننا السياسية وزعماؤنا ولا فى قدرات هؤلاء الزعماء على إنجاز تغييرات إيجابية .

ويتخذ (موريز جانو ويتزر ١٩٨٣) بحثا يعد مختلفا إلى حد ما عند الإجابة على التساؤل : لماذا يتخذ الشباب والصغار موقفا اشمئزازيا عند القيام بالخدمات. ويذكر بأن معظم هذه الخدمات لايتم إنجازها دون أن تكون على حساب سعادتهم الشخصية ، كما انهم يعتبروا هذه الخدمات المجتمعية والقومية هى خدمات تتعارض مع تحقيق أهدافهم الشخصية وهى عوامل بيئية تفتهك رغبتهم نحو تحقيق السعادة.

لذا فالتربية المدنية يجب أن تعمل على تأكيد العقيدة عند الشباب الأمريكى بأن السعادة الشخصية والفردية تتعمق جذورها دائما فى تربة المجتمع والأمة وأن تقديم الخدمات للأمة والمجتمع تنطوى على منفعة وخدمة الفرد بداخله.

تعلم الخدمات : إحدى الحلول المناسبة لأزمة هبوط المسئولية عند المواطنين والأفراد :

تنادى إحدى الحكم الصينية " أخبرنى وسأنسى، أرنى وسأتذكر، أشركنى وسأفهم " وتعلم الخدمة يبحث فى كيفية تطبيق هذه الحكمة من خلال احتواء ومشاركة الشباب فى خدماتهم للمجتمع والمشروعات القائمة نحو ذلك والقائمة على التعاون بين المجتمع والمدرسة. وهذه المشروعات تتواجد متضمنة فى المناهج الأكاديمية كما أنها تعمل على تدعيم التربية المدنية. وعبر ذلك يستطيع الطلاب الاعتماد على خبرتهم فى المجتمع كأساس نقدى ومرجعى داخل الفصل فيما يختص بالديمقراطية وتصبح الدروس داخل الفصل هى أساس لاختيار دور المواطن فى المجتمع.

يرى أنصار تعلم الخدمات أن العوامل التى تثبط من نشاط الشباب نحو تأدية الخدمة يمكن أن تزال وتمحى إذا ما أعطينا هؤلاء الشباب الفرصة ان يمارسوا ويقوموا بتلك الخدمات داخل محيط يبنى ذا معنى وملم. فلو أعطى الشباب هذه الفرصة جيدا، فسوف يعرفون جيدا ويفهمون أن صفة المواطنة تتطلب توازنا بين ما هو معطى وما هو مطلوب (الأخذ والعطاء).

كما أن هؤلاء الشباب فى ظل هذه الفرصة سوف يتعلمون كيفية تقدير أهمية الديمقراطية كمحصلة اجتماعية تؤدى إلى حفاظ أفراد المجتمع على بعضهم البعض وعلى الحفاظ على مجتمعهم ووحدتهم . كما أن هؤلاء الشباب سيكونون على أتم الاستعداد بكل الطاقات مثلهم مثل الراشدين نحو تحسين مجتمعهم وأمتهم. وعندما تتوافر هذه الفرصة لهؤلاء الشباب، يمكن أن يصبحوا مواطنين متعاونين ويكونوا كما يذكر اليكسز توكيفل أن المواطنة من هذه النوع تعرف بالمواطنة القلبية. (الديمقراطية فى أمريكا ١٨٣٥)

المنافع طويلة المدى لتعلم الخدمات :

إن خبرات الطلاب القائمين ببرامج تعلم الخدمات ينفعون المدرسة، المجتمع والشباب . كما أن تعلم الخدمات يساعد فى بناء تدعيم نحو الوحدة فى التربية والتعليم كما أن البرامج الخدمية عندما يتم تطويرها وتنميتها بشكل تعاونى ما بين المدرسة والمجتمع، يبدأ المواطنون فى إدراك مدى استجابة المدرسة وإحساسها بحاجات المجتمع وينشأ لديهم الشعور بالفخر والانتماء.

إن تعلم الخدمات يستهل إيجاد نوع من الوفاق والترابط بين المدرسة ، المجتمع والمنزل. ومن خلال المشروعات المجتمعية يمكن أن يندرج الوالدين والآباء بسهولة ويمكن إشراكهم فى تقدم العملية التعليمية. إن خدمات المجتمع تقدم مجالا ونطاقا مفتوحا والذى يعمل بدوره على تشجيع المشاركة الأبوية أو مشاركة الوالدين فى عملية تعليم أولادهم ؟ كما أن الآباء الذين

يشعرون بأنهم غرباء وشاذين - إلى حد ما - عن الروتين الأكاديمى للمدرسة ، تتاح لهم الفرصة للوقوف على ارض صلبة من المشاركة فى العملية التعليمية. ونتيجة لذلك يصبح الآباء جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية. كما أنهم يكونوا على مقدرة تامة بحصر ومتابعة تعلم أولادهم - مثلهم فى ذلك كمثل المدرسة تماما وهذا يزيد من تقوية وتدعيم العملية التعليمية.

بالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع ينال إفادة أو استفادة بالغة من تعلم الخدمات لأن الطلاب يتمتعون بكفاءة مدنية أو (الإحساس بالكفاءة المدنية) وهذا ما يجعلهم قادرين وراغبين فى أن يكون لهم تأثيرا فى الخدمات والعلاقات المدنية . كما أن الشباب يكونوا على دراية تامة بالتوازن القائم بين الحقوق والمسئوليات التى على عاتقهم كمواطنين داخل مجتمع ديمقراطى ونتيجة هذه الدراية التامة يكونوا اكثر استجابة وقابلية للقيام بالسلوكيات المناسبة التى ينتفع منها المجتمع القومى والأمة.

كما أن الكثير من الطلاب يتولد لديهم شعورا جديدا وذا مغزى عندما يستطيعون فحص ودراسة مجموعة من المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع ولأول مرة تعرض هذه المشكلات، أو أنهم يقومون بالمشاركة فى عمليات الحكومة المحلية . كما أن عملية صهر ودمج خدمة المجتمع داخل المناهج تؤدى إلى :

زيادة فى إنجاز الطلاب ونقص واضح فى معدلات الإهمال والتخريب (ما ستشوستس ١٩٨٦ : قسم التعليم) إن تعلم الخدمات يساعد الطلاب لرؤية ومعايشة قيمة التعليم من خلال الخبرات المباشرة فى المجتمع، كما أنها تنمى لدى الطلاب مواقف إيجابية نحو المدرسة والعملية التعليمية بوجه عام.

كيفية بناء برنامج فعال نحو تعليم الخدمات :

أولا : هناك العديد من العناصر التى يمكن اعتبارها مفتاحا نحو برنامج جيد وفعال من تعليم الخدمات. فالمهمة الأولى هى معرفة كيفية تنمية مجموعة من الأهداف الواضحة والمترابطة والتى يمكن تحقيقها وإنجازها من خلال درجة معقولة من الجهد . فمن الأهداف الهامة والرئيسية أن يحقق الطلاب الذين لهم مشاركة فى المشروعات المجتمعية نجاحا ملحوظا.

ثانيا : يجب أن يكون المشروع ذا أهمية حقيقية للمجتمع وأن يؤمن به الطلاب على انه أداة حقيقية نحو إشباع احتياجاتهم . ومن المهم أن يشعر الطلاب بأننا نصارحهم ونكشف لهم المطالب والمهام الأساسية وأننا لا نريد أن نناصرهم وتساعدهم فقط.

كما أنه من الأشياء الملحة جدا أن تعمل المدرسة بجانب المجتمع فى ترابط ووفاق تام وقوى وخصوصا فى المراحل الأولى من التنمية ؟ كما أنه من الضرورى أن تعقد الاجتماعات

والجلسات لمعرفة الاحتياجات الحقيقية التى يتطلبها المجتمع بالمشاركة والمساهمة وان يكونوا على معرفة ودراية جيدة وذلك فى المراحل الأولى، وذلك لان مساعدتهم ومساندتهم فيما بعد سوف تكون ذات أهمية واضحة فى نجاح أو فشل البرنامج.

كما أن السمات الخاصة بالطلاب أنفسهم هى إحدى المفاتيح الهامة نحو نجاح مشروع تعلم الخدمات. ومن المحتمل أن يكون ذلك هو أهم عنصر فى هذه العناصر. ومع كل تقدير للطلاب، يجب أن يكون البرنامج مناسبا. فمن الواجب أن يراعى المنظمون لهذه البرامج، نوعية البرامج وتنوعها، فالمشروعات التى تتطلب مستوى عالى من النضج والفكر لابد وأن تكون بعيدة عن صغار السن ، فى حين أن البرامج الصبيانه التى تصمم من اجل الأطفال وصغار السن، لابد أن يتجنبها الكبار . كما أنه من الضرورى والهام أن يشترك الطلاب فى المرحلة الأولى من أى مشروع قائم ، وانه يمكن أن تكون نتائجه ملموسة وواضحة . ومن الضرورى أن يعيش الطلاب الخبرات الإيجابية من تقدير الذات وتحقيق الذات من خلال النجاح الوافد من استكمال المشروع.

ويتناول المفتاح الأخير نحو بناء تنمية تعلم الخدمات العلاقة بين مشروعات خدمات المجتمع والمدرسة، ويعتبر التداخل والترابط ما بين خبرات المجتمع وعمل الفصل الدراسى من إحدى العناصر والمركبات الفريدة والنادرة لتعلم الخدمات. وحيث أننا أوضحنا مفهوم الخدمات المجتمعية جيدا فعلى أعضاء وأفراد المجتمع، والإداريين والمسئولين والمعلمين ان يطوروا ويشيدوا مناهج تعليمية تخاطب الاحتياجات الخاصة التى نحتاج إليها فى مشروعاتنا الخدمية. ان تعليم وتعلم الخدمات يعتمد وبدرجة بالغة على الترابط الدائم والمستمر بين التعلم داخل الفصل الدراسى والخبرات الفعلية فى عالمنا الخارجى ، وكما يؤكد " بنيامين باربر " يمكن أن تكون الخدمات المجتمعية آداه فعلية فى عملية التعليم وذلك عندما تكون مرتبطة كل الترابط مع التعليم الأكاديمى وخبراته فى مواقف دراسية تتم داخل الفصل الدراسى .

إنه عندما نطور من عملية تدعيم المناهج المدرسية . لذا فالمعلمين والجميع من الأفراد المساندين للمدرسة يجب أن يحصلوا على نماذج من الخدمات السابقة ومجموعة من فرص التنمية لأطقم وفرق العمل. وبرغم أن تعلم الخدمات هى حركة إلى – حد ما – حديثة نسبيا فى التربية المدنية ، إلا أن الوثائق والمعلومات كافية بجانب، المعلمين المتوافرين يؤكدان أن أفراد العمل وطاقمه يمكن إعداده لتقديم واعداد مناهج قوية وراسخة.

وفى الخاتمة نقول أن التقويم الدائم والمستمر لنجاح البرنامج هام وضـــرورى وانـــه مـــن الواجب مراجعة محتوى البرنامج كلية بصورة واسعة وسنوية لمعرفة ما إذا قد تحقق الأهـــداف المرجوة أم لا .

لقد ذكر ارسطو مقولته الشهيرة " نحن نكون عادلين عندما نقوم بأفعـــال عادلـــة، ونكـــون أسوياء عندما نقوم بأفعال سوية ونكون شجعان عندما نقوم بأفعال تتسم بالشجاعة .

وعلى غرار ذلك، فنحن نصبح مواطنين صالحين عندما نسلك سلوك المواطنة الحقة، وتعلـم الخدمات فن يزودنا بكافة الأنشطة والممارسات التى ستجدد طاعتنا وولائنا لمجتمعنا وأمتنا ومن هذا تقوى دعائم الديمقراطية الأمريكية .

يبدو أن الديمقراطية قد انتصرت فى أجزاء كثيرة من العالم ربما لاكتشاف فقط كيف أنـــها معرضة للقصف، ففى دول شرق أوروبا والاتحاد السوفيتى السابق، وهـــى معـــاقل الشـــيوعية الرئيسية قد اختفت بين يوم و ليلة (وقت سريع) مثل تماثيل القادة القدامى قد سقطت .

وبشكل متوازى فى الغرب امتدت الديمقراطية تحقق ما اتفق عليه الملاحظون علـــى أنـــه انحدار للمجتمع المدنى .

والمستويات المتزايدة لعدم مسئولية المواطن والجريمة واللامبالاة قـــد أصبحـــت مظـــاهر مألوفة لهذا التحدى الأساسى . وبعد التشاور عن تكوير كل دستور تقريبا فى أوروبا الشـــــرقية والجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق وانعكاس التحديات التى تقع أمـــام الشـــرق والغرب على السواء فإن (ديك هوارد) وهو زميلنا المتميز استخلص : " فى النهاية نتطلب أن يفهم المواطنون أن الحرية ليست رخصة وأن المجتمع المفتوح يعتمد على التسامح المتبادل وأن الحقوق لها سمة عالمية والشعب الذى لايفهم أن المبادئ الأساسية للحكومة الحرة ليـــس مثـــل الحفاظ عليها واستمرارها .

<u>البرنامج الدولى لتبادل التربية المدنية</u> :

تم إنشاؤه فى ضوء حاجة الشرق والغرب لبناء واستمرا تجديد الثقافات السياسية الديمقراطية والمجتمعات المدنية القوية التى توفر أساس اجتماعى لايمكن الاستغناء عنـــه لنظـــام سياســـى ديمقراطى يشترك فى برنامج تبادل Civitas منظمات التعليم المدنى الرائد فى الولايات المتحـــدة بالاشتراك مع هيئات فى دول أوروبا الشرقية والجمـــهوريات المســـتقلة حديثـــا فـــى الاتحـــاد السوفيتى.وتأسس البرنامج سنة ١٩٩٥ بدعم إدارة التعليم فى الولايات المتحدة بالتعاون مع وكالة الإعلام الأمريكية .

هدفان رئيسيان لبرنامج تبادل Civitas هو تسهيل تبادل الأفكار والخبرة فى التربية المدنية بين المشتركين وخلق مواد تعليمية للطلاب فى الولايات المتحدة سوف تساعدهم على فهم افضل ينبعث من ديمقراطيات سليمة .وهذا الكتاب يمثل إسهام هام لهذه الأهداف ويشير بوضوح للفوائد العملية .

والدروس المعروضة فى هذا الكتاب سوف تساعد الطلاب والمعلمين فى كثير من الدول أن يكتسبوا فهم افضل للعناصر الهامة لعملية ترسيخ الديمقراطية بالإضافة إلى أن هذه الدروس تقدم للطلبة والمعلمين فرص لتقويم التفكير الناقد ومهارات الاستفسار الضرورية للمواطنة المناسبة .

تحدى التعليم من أجل الديمقراطية :

كل مجتمع ديمقراطى يواجه تحدى تعليم ناجح لأجيال الشباب للمواطنة الصحيحة، وفى كل الأمثلة يبدو واضحا انه لايمكن تحقيق هذا النوع من تعليم الطلاب كيف يحفظون وظائف وتكوين الحكومة .

والمهمة الصعبة التى تواجه كل المعلمين هو كيفية التحرك فيما وراء المعرفة المتمركزة حول التربية المدنية واستخدام المنظمة للمشاركة بفاعلية فى الديمقراطية .

وسؤال أساسى يلوح أمام المعلمين فى أنحاء العالم وهو كيف يمكن أن نعد الطلاب للمشاركة النشيطة فى مجتمع ديمقراطى وخاصة فى مجتمع يزداد ترابطه ؟

خصائص (سمات) الدروس المقارنة من أجل الديمقراطية : هذا الكتاب يحتوى على عدة خصائص مميزة وتم وضعها فى الجزء التالى وهى تشمل : -

١-تركيز فريد على وسط وشرق أوربا

٢-تنظيم الكتاب

٣-بناء الدروس

٤-تأكيد على طرق نشيطة للتعليم والتعلم

٥-شمول التحليل المقارن

التركيز على شرق ووسط أوروبا :

تعرض الدروس المقارنة للديمقراطية فرصة نادرة لتقوية التربية للديمقراطية فى الولايات المتحدة من خلال استخدام مواد (مناهج) عن التاريخ وحكومات عدة دول فى شرق ووسط أوروبا وتحليل قضايا وأحداث مرتبطة بهذه الديمقراطيات الجديدة، وهذا يشجع الطلاب فى الولايات المتحدة على توضيح بعض المبادئ والفروض الأساسية القائمة عليها الديمقراطيات.

ومحتوى الدروس المشتمل عليها هذا الكتاب مصممة لرفع (إثارة) الأسئلة ليس فقط عن الدول فى شرق ووسط أوروبا ولكن كيفية ارتباط هذه القضايا بالمجتمع الأمريكى.
وبهذه الطريقة يكون الطلاب قادرين على تحديد العناصر المشتركة فى الديمقراطيات فى كل مكان والأبعاد المنفردة للولايات المتحدة.

تنظيم الكتاب :

تنقسم المواد داخل أربعة أجزاء رئيسية تتبع تنظيم تخطيطى جيد، وبينما لاينوى أن يعكس هذا التنظيم النتائج والأسبقية، ولكن يقدم للمعلم كيفية ترابط بعض الدروس المعنية وفى كل جزء تدور الدروس حول سؤال تنظيمى وهذه الأجزاء والأسئلة هى :

الروابط التاريخية :

ماهى الروابط بين الماضى والحاضر؟

-انتقالات (تحولات) اتجاهات مقارنة

ماهى التحديات الموجودة لأى صورة للتغيير أو (التحول)

الدستورية (الاتجاه الدستورى) والديمقراطية : قضايا مقارنة

كيف ستكون عناصر الاتجاه الدستورى والديمقراطية منعكسة على الحكومة ؟

حقوق المواطنين فى المجتمع المدنى :

كيف تحمى الديمقراطيات البازغة حقوق المواطنين وتدعم تنمية المجتمع المدنى.

وبينما لايتم الإجابة على هذه الأسئلة كليا ولكن الدرس فى كل جزء يوفر فهم لقضايا معقدة.

الروابط التاريخية : هذا الجزء يضع سياق لكل من الزمان والمكان بالإضافة إلى ذلك الطلاب يحتاجون أن يكون لديهم شعور يبين أن الماضى يؤثر على الحاضر والمستقبل والدروس فى هذا الجزء تركز على الأحداث التاريخية فى القرن العشرين.

التحولات : اتجاهات مقارنة : الجزء الثانى يلقى الضوء على بعض القضايا المتعلقة بالتحول نحو الديمقراطية ربطها بالدول التى تحت الدراسة وتشتمل غالبا على الشعر والأدب وموسيقى الروك، والدروس المعنوية من انهيار الشيوعية ، الثوريون السابقون ذوى الياقات الزرقاء، رؤى معاكسة للمستقبل.

الاتجاه الدستورى والديمقراطية : الدروس فى هذا الجزء تستكشف الأفكار والمفاهيم المتعلقة بالديمقراطية والاتجاه الدستورى فما هى الديمقراطية وما هو التوجه الدستورى وكيف يساعد التوجه الدستورى فى حل مشاكل الدولة بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدروس تشجع الطلاب على التفكير الناقد والقصص لحقوقهم ومسئولياتهم.

حقوق المواطنين والمجتمع المدنى : الجزء الرابع يشتمل على دروس تتحدى الطلاب للتفكير نسبيا فى مجالين : حقوق الأفراد والجماعات ودور المؤسسات فى المجتمع المدنى، وما الذى يشكل بناء المجتمع؟ فالدرس فى هذا الجزء يستكشف ما هو معنى أن تكون مواطنا فى مجتمع ديمقراطى يواجه قضايا المساواة والمسئوليات والحقوق والعلاقة بين حقوق المواطنين ومسئولياتهم المصاحبة لذلك .

بناء الدروس : يبدأ الدرس بواحدة أو اكثر من الاقتباسات ، وربما تستخدم الاقتباسات كجزء من الدرس لتوفير سرعة كتابة لمقال أو تعليق إضافى على القضايا المتضمنة فى الدرس وكل درس يوفر للمعلمين ملخص للدرس فيه الأفكار والمفاهيم الرئيسية وتحديد كخطوط عريضة، وهذا الجزء يساعد المعلمين على تحديد موضوعات كل درس بسرعة وسهولة بالإضافة إلى ذلك سوف يستطيع المعلمون رؤية الروابط بين الأفكار والمفاهيم الهامة بين الدروس العديدة وخطة الدرس تتبع أساسى: بداية (افتتاح) تطور، استخلاص الدروس وهى مصممة لتساعد المعلمين على المرونة فى تحديد ما يمكن تضمينه وكيف يكون هذا .

وهذه الدروس مصممة لبناء فهم الطلاب بالأفكار والمعرفة الضرورية للفهم الكامل للموضوعات والدروس ويتم تصميم أنشطة تمهيدية لوضع سياق للقضايا التى تثار فى الدروس وتجذب اهتمامات الطلاب وكل نشاط يمكن أن يستقل بذاته ومرونة الدروس تسمح لمدرس الفصل أن يستخدم المنهج والنصوص المناسبة وفى النهاية يتم تضمين الاقتراحات.

<u>طرق تعليم وتعلم نشطة</u>:

وطريقة أخرى يمكن أن يستخدمها المعلمون لاعداد الطلاب على المشاركة فى مجتمع ديمقراطى من خلال استخدام طرق تعليم وتعلم نشيطة - فالتحدى الذى يواجه أى معلم - أمريكى أو تشيكى أو مجرى بولندى أو روسى - هى خلق بيئة يتم تشجيع الطلاب فيها أن يفكرون نقديا ويتفاعلون مع موضوع الدرس ومع زملائهم ومعلميهم أو طرق تدعم السلوك والمواقف الديمقراطية .

وهذا ببساطه لايمكن أن يتحقق عن طريق إلقاء الدروس يوم بعد يوم (بشكل روتينى) وبينما لايمكن إنكار أهمية المحتوى الأكاديمى أو قيمة محتوى الدروس فإن حدود مثل هذه الاستراتيجية البيراجوجية واضحة. الطلاب المطلوب منهم أن يكونوا مستقبلين سلبيين للمعرفة لن يطوروا المهارات الضرورية للتفاعل مع الجمهور بطريقة ديمقراطية ناجحة.

ولهذه الأسباب فإن الدروس المتضمنة فى " دروس مقارنة للديمقراطية " تستخدم استراتيجيات تعليمية منوعة والغرض من هذه الاستراتيجيات ليس مجرد زيادة اهتمام الطلاب

بالدرس بالرغم من أن ذلك يكون عادة هو القضية، بدلا من ذلك فان المقصود هو توفير فرص للطلاب للمشاركة النشطة فى الدرس ، فالدروس تتطلب من الطلاب ان يشاركوا فى مناقشات مع زملائهم، واتخاذ قرارات عن قضايا هامة وتحليل النص من منظور نقدى وذلك يمدهم بالأدوات الضرورية لتضيف مثل هذه الاستراتيجيات خارج الفصل .

وفى دروس عديدة يشترك الطلاب فى مواقف (توزيع الأدوار) Role play التى تتطلب منهم أن يبنوا على معرفة حقيقية يحصلون عليها مسبقا من الدروس.فالمعلمون فى كل الأقطار يشتكون من أن الطلاب لم يتم إعدادهم على المشاركة النشطة.

فى مؤتمر مايو ١٩٩٦ رفع معلم بولندى سؤال يبدو أنه أدهش كل المعلمين، كيف يمكن أن نتوقع أن يشارك الطلاب بهذه الطرق التعاونية الديمقراطية بينما كل المحيط بهم هو مجتمع ملئ بالأمثلة على السياسات السلطوية وجماهير فاترة ؟ والإجابة تدخل فى صميم دور المدارس فى المجتمعات الديمقراطية .

فهل نحن نريد مدارس لتقليد أو محاكاة المجتمع أم معلمون لأجيال المستقبل؟ هل نريد مدارس تدعم نموذج لما يجب أن يكون عليه المجتمع ؟

تحليلات مقارنة :

وخاصية أخرى لهذا الكتاب هى امتداد ما يتضمنه من فرص للتحليل المقارن،فالعقد الماضى شهد تغيرات شديدة فى العالم، فالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى شرق ووسط أوروبا أثارت أسئلة ضاغطة عن كيفية تعريف الديمقراطية فى سياقها الحاضر .

وكأعضاء فى ديمقراطية طويلة ومستقرة فإن الطلاب الأمريكيين مطالبين بأن يعرفوا ما هى الحقوق المتضمنة فى الدستور ولكن نادرا ما يطلب منهم أن يفكروا فى العقلية التى تواجه دول شرق ووسط أوروبا عن الحقوق التى يجب تضمينها فى الدستور، فالتفكير فى هذه القضية وقضايا أخرى يمكن أن يرفع مستوى الفهم بين الطلاب الأمريكيين لمستوى جديد .

دروس مقارنة للديمقراطية وعملية التعاون الثقافى :

هذا الكتاب هو جزء تم تطويره من Civitas وهو برنامج تبادل دولى للتربية المدنية ، وإحدى أهداف المشروع هو تطوير كتاب مورد عن شرق ووسط أوروبا للمعلمين فى الولايات المتحدة ولتسهيل هذه العملية هناك محددات عن الموضوعات وخطط الدرس تم توزيعها على فرق من كل الدول المشاركة.

وهذه المحددات توفر خطوط إرشاد يمكن من خلالها للمعلمين والدارسين أن يطوروا موضوعات أخرى لتضمينها فى الكتاب .

وفى نهاية هذا التبادل كل دولة مشاركة من شرق ووسط أوروبا يطلب منها أن تساهم بعينة من خطط دروس أو موضوعات يمكن استخدامها فى الفصول الأمريكية.

وتعتبر هذه المواد قيمة جدا وهى تساعد المطورين لهذا الكتاب أن يفهموا قضايا هـــذه الـــدول بالتحديد.

والخطوة التالية يشترك فيها خمسة معلمين من الولايات المتحدة ويتم اختيارهم بسبب الخبرة فى الفصول واهتمامهم بالمشروع ويشتركوا فى المسئولية والمساعدة فى التحرير واعادة الكتابة.

النظر إلى المستقبل (استشراف المستقبل):

لأننا مشاركون فى برنامج التبادل الدولى للتربية المدنية فقد اكتسبنا منهم اعمـــق للتكلفـــة الهائلة للمجتمعات المحكومة منذ مدة بعيدة عن طريق حكومات ينقصها موافقـــة المحكوميـــن، وتعلمنا الحنين لخلق مجتمع مفتوح للامتحانات الشاسعة لكل المواطنين.

والمراكز الأمريكية الخمسة الذين مثلوا مواقع أولية للزيارات مـــن التشـــيك والمجرييـــن واللاتينيين والبولنديين والروسيين الدارسين للتربية المدنية سهلت خلق المواد والأفكار فى هـــذا الكتاب، وكانت خبرات المشاركين عن تطوير الدروس تتنوع بشكل واسع .

وهذا المشروع شجعنا لإعادة اختبار ما يعنيه " تعليم الديمقراطية " والقراءة عن تاريخ هذه المنطقة وشجاعة الأفراد نحو صنع التغيير وكفاح التعامل مع ٥٠ عام من الحكم الشيوعى يبـــدو أن ذلك يلمس الجوهر.

وقوة المقارنة تفعل الكثير لإضاءة وجودنا نحن وهذه الدروس من أجـــل الديمقراطيـــة تضـــئ مستقبلنا فى عالم يستمر فيه الكفاح من أجل العدل والحرية والمجتمع المفتوح.

<u>دور التعليم وبث الهوية القومية (تجارب دولية):</u>

يلعب التعليم دورا أساسيا متميزا فى توكيد الهوية القومية وفى بنـــاء الشـــخصية الوطنيـــة والقومية (نظريا) ، وإكساب الأفراد القيم والاتجاهات والمهارات والصفات التى تمكنهم مـــن التكيف مع اتجاهات النظام القائم والوفاء بمتطلباته والعمل على تحقيق أهدافه .

ويستعرض البحث الحالى إحدى الدراسات التى تناولت هذا الموضوع مـــن خـــلال النقـــاط الخمسة التالية (١)

١- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى : التنشئة السياسية للطفل ودورها فى توكيد الهوية الوطنية فى عالمنا المعاصر، (ندوة التنشئة السياسية فى مصر : المجلس القومى لثقافة الطفل، ١٩٩)

الأولى تتناول التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية وتوحيد الهوية بها، والثانية تتناول التجربة اليابانية والثالثة تتناول التعليم وتوحيد الهوية فى بعض بلدان أوروبا الغربية، ثم تتناول النقطة الرابعة تجربة بعض الدول الاشتراكية فى هذا المجال، أما النقطة الخامسة فخصصت لتناول بعض تجارب الدول النامية فى هذا المجال.

وتهدف هذه الدراسة التعرف على كيفية قضاء هذه الدول على أزمات الهوية من خلال التعليم وفلسفته واتجاهاته فى هذه الدول وتناول الخبرات الدولية فى هذا المجال.

التعليم فى الولايات المتحدة وتوحيد الهوية بها :

يتميز التعليم الأمريكى سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو فى دول أمريكا الشمالية بعدة خصائص متشابهة، وتختلف فى بعض هذه الخصائص، ولسوف نتناول ما قام به التعليم الأمريكى من دور فى توحيد الهوية الأمريكية.

وتوضح دور التعليم الأمريكى فى توحيد الهوية القومية من خلال أهدافه العامة:

للتعليم الأمريكى أهداف عامة كلها تؤكد على ضرورة خلق المواطن الصالح الذى يؤمن بقيم المجتمع الذى يعيش فيه مثل الحرية، حتى أن جيفرسون أعلى" أن الرجل الحر يملك المعرفة والعلم والثقافة التى بها يستطيع أن يتخذ القرارات الحكيمة، ولذلك فلابد من دخول القيم عملية التعليم من أجل أن تدوم الحرية التى يتمتع بها المجتمع".

ومن أهم أهداف التعليم التى ساهمت فى توحيد الهوية الأمريكية :

أ – مساعدة التلميذ الأمريكى على تحقيق ذاته، بإعطائه وتدريبه على المقررات الأساسية وتطوير قدراته ومواهبه فى كل ما من شأنه أن يفيده شخصيا ويفيد مجتمعه.

ب – تهيئة النشء ليكونوا مواطنين صالحين، لأن المواطن الصالح هو الذى يحترم قانون بلده ويعرف كافة الحقائق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية عن حياة مجتمعه، ويدرك أيضا المبادئ الديمقراطية ويخلص لها ويشارك فى المؤسسات الاجتماعية والسياسية على أكمل وجه.

ويتم ذلك كله فى جميع مراحل التعليم، وليس فى المرحلة الابتدائية فقط، وذلك لأن طالب الابتدائية لا يستطيع استيعاب كل هذا الكم من المعلومات والموضوعات ذات الطابع الوطنى العام، ولذلك فتفتح المدارس الثانوية أبوابها أمام اغلب الطلاب لكى تتم عملية تعليم أصول الديمقراطية، ويصل حوالى ٦٠% من الشباب الأمريكى لنهاية هذه المرحلة.

ج– جعل الفرد الأمريكى عاملا منتج، ولذلك فيعزى الإنتاج الأمريكى الضخم، فى بعض نواحيه إلى ارتفاع مستوى التعليم، فهدف النظام التربوى هو أن يغرس فى التلميذ احترام قيمة العمل

والإنتاج وذلك عن طريق تنمية المهارات والإبداع عند الطفل، وهذا يؤدى إلى زيـــادة عـرى الارتباط بين الطالب وأرضه ووطنه.

د- مساعدة الطفل على أن يكون عضوا صالحا فى الأسرة والمجتمع المحلى، وذلك عن طريق توجيه وغرس القيم المحلية والعائلية والمشاركة فى الجهود القومية فى نطاق الأسرة والمجتمع المحلى، ومتى كان الفرد صالحا فى الأسرة، كان صالحا لمجتمعه ووطنه.

ثانيا : <u>توحيد الهوية القومية الأمريكية عن طريق التعليم من واقع الدراسات</u> :

هناك عدة دراسات تمت عن التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتمت هـذه الأبحـاث والدراسات فى ولايات ومدارس مختلفة وعلى مستويات تعليمية مختلفـة ، لمعرفـة دور هـذا التعليم فى توحيد الهوية الأمريكية، ومن أهم هذه الدراسات :

أ - فى دراسة ل : وليم بروكمان أشار إلى أن المدرسة الابتدائية (الأوليـة) فـى الولايـات المتحدة من سن ٦-٨ سنوات تكون حسب الولاية، أى تختلف من ولاية إلى أخرى، ولكن تعمل جيمعه، على مستوى كافة الولايات على تنمية الشعور الأمريكـى وتنميـة الشـعور الأدبـى والروحى وتوعية الطفل بمسؤولياته وبحقوقه، وغرس الشعور القومى لديه.

ب - كما أستخلص" هيس وتورنـى HESS & TORNEY عـام ١٩٦٧م، فـى دراسـتهما نحـو الاتجاهات السياسية عند الأطفال فى الولايات المتحدة " ما يلى :

١ - أن الارتباط الأول للطفل مع وطنه هو ارتباط انفعالى قوى ينمو خلال سـنوات دراسـته الأولية، فالأطفال حينئذ يرون الولايات المتحدة كوطن مثالى يعلو فوق كل الأوطان.

٢ - المدرسة هى أكثر المؤسسات أهمية وتأثير ا فى التشكيل السياسة فى الولايـات المتحـدة الامريكية، وكما يقول البعض أن التعليم الجيد يمكن أن يولد تشكيلا سياسيا مجزيا بالإضافة إلى التشكيل العقلى.

٣ - يكون نمو الاتجاهات السياسية والمعلوماتية سريعا خلال المرحلة الابتدائية، ولكن يحـدق بعد ذلك، وفى المراحل التالية، التعلم والتشكيل والتغيير السياسى.

ج- وفى إحدى الدراسات والمسوح التى أجريت فى الولايات المتحـدة الأمريكيـة، أوضحـت العلاقة الوطيدة بين التعليم والنشاط السياسى، وأظهرت ما يلى :

" أن الأشخاص الأكثر تعليما فى الولايات المتحدة هم الذين على الأرجح يدلون بأصواتهم فـى الانتخابات ويسعون وراء الحصول على معلومات عن القضايا والمشكلات السياسية "

د- ويرى هنرى تشونس : أن المدرسة الأمريكية من الأولية إلى الثانوية قامت بجهد كبير فـى معالجة صراع القيم الموجود فى المجتمع الأمريكى، الذى هو بالغ التنوع، فهذا الصراع القيمـى

يكون بالطبع مصدرا للتفكك والضعف، ولأنه كان هناك خوف من الاختلافات الدينية والسياسية، ولقد قامت المؤسسات الرسمية والتربوية بالبحث عن نظام مشترك للقيم يسمح بنمو التنوع في إطاره ، ومن ثم أتجه السعى إلى الوصول إلى فلسفة عامة وإحساس عام بروح الجماعة يشترك فيه الأمريكيون جميعا على اختلاف بيئاتهم ومعتقداتهم، ووجدوا أن المدرسة العامة ولجامعة هى الغاية المنشودة لتحقيق ذلك.

ه- ولقد أوضحت بعض الدراسات الأخرى أن الآباء فى الولايات المتحدة، وخصوصا فى المدارس الخاصة، يوجهون أولادهم نحو الاتجاه الأمريكى الموحد، ونحو أمريكا القوية، من خلال البيت والوعى القومى الذى يوجهون أبناؤهم اليه، ولو كانوا فى المدارس الخاصة .

و- وفى دراسة ل " بيرس " عام ١٩٥٤م، وهى دراسة أجريت للتعرف على مصادر المثل العليا والقيم والاتجاهات للأطفال فى ثلاث مدن أمريكية، وفى عينة تتكون من ٦٠٠ طفل يتراوح عمرهم ما بين ٦-٢٠ سنة من مختلف مراحل التعليم ابتدائى وثانوى وجامعى وهذه الدراسة أوضحت النتائج التالية :

١ - أن نسبة كبيرة من الأطفال كان مصادر المثل العليا والقيم لديهم أشخاص تاريخية وزعماء فقط دون الأب أو المدرس.

٢ - مما يعنى أن هناك فكرا وطنيا وقوميا يبث من خلال المدارس وأثر بالفعل فى الأطفال .

ز- وهناك عدة دراسات أخرى عن التعليم الأمريكى وأهدافه فى تحقيق التماسك القومى، ويؤكد أحد الباحثين أن التنشئة والتربية والتعليم السياسى يساهم فى تحقيق تضيق الفجوة الثقافية فى المجتمع الأمريكى ين الصغار والكبار إلى حد كبير بفعل طبيعة التنشئة مما يؤدى إلى التماسك القومى، كما كتب " ونجو "عام ١٩٧٤، تقريرا يشير فيه إلى أن أزمة التعليم المعاصر فى الولايات المتحدة الأمريكية تعود إلى أن صلب المثل والمعتقدات التى كانت تشكل تكاملا ثقافيا فى الماضى قد بدأت فى التحليل، وعلى ذلك فالغليان الملحوظ فى التعليم الأمريكى بوضح، إنما يعكس اختلاطا فى المفاهيم .

ويؤكد كاتب آخر أن التعليم الأمريكى قد ساهم فى تحقيق تدعيم للاستقلال الأمريكى والهوية الحضارية فى الولايات المتحدة فى نفوس الطلاب، وإذا نظرنا نظرة مقارى بين الطالب الأمريكى والكندى، نجد أن التعليم يؤثر فى الأول بشدة فى تنمية هويته الثقافية الأمريكية عكس الثانى الذى تتناقض لديه هذه الهوية.

ثانيا : <u>التعليم الياباني وتوكيد الشخصية القومية اليابانية في نفوس الأطفال</u> :

لليابان نظام تعليمى خاض تجربة فريدة تهم الدول النامية على وجه الخصـــوص، لأنـــها صنعت التوحيد القومى اليابانى لجميع اليابانيين، من خلال التعليم.

خصائص التربية اليابانية وتوحيد الهوية القومية: ونقتبس من هذه الخصائص ما يتعلق بعمليـــة بث وتوحيد الهوية القومية فى نفوس الأطفال ومنها :

أ – يستمد النظام التربوى اليابانى أهم مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح أمته واحتياجات وطنه، ولا يأتى انعكاسا لنماذج تربوية خارجية إلا فيما يتعلق بالتقنيات والوسائل العلمية.

ب – إستمد النظام التعليمى اليابانى انطلاقته، فى بداية نهضته، من جذوره ومؤسساته وتقـــاليده المتأصلة والقائمة بالفعل، ولم يدمرها أو يهملها، ولذلك فالنظام التعليمى يعمل على الربط الدائـم بين القيم المتأصلة فى اليابانيين عبر الزمن.

ج – أن التعليم اليابانى يعتبر خدمة وطنية عامة وواجبا قوميا يتجاوز أى جهد فردى، أو مستوى خاص، عكس كافة النظم الغربية والشرقية .

د – مناهج التعليم فى اليابان والمقررات الدراسية والتوجيهات التعليمية، تمثل عوامـــل الوحيـــد الأهم لعقل الأمة وضميرها.

<u>التعليم الياباني وبناء شخصية الطفل القومية</u> : الدرس الأول الذى يبدأ به الطفل فى المدرســـة بأن يتعلم الغناء لوصف العلم القومى الجميل بالشمس المرسومة عليه، كل ذلك يبدأ بـــه الطفـــل حصته الأول كل يوم، كما يقوم النظام التعليمى على أن كافة التلاميذ لديهم قدرات ويـــأتى دور المعلم فى تنمية هذه القدرات بين جميع الأطفال بشكل متوازن. كما يقوم التعليم اليابـــانى علـــى مبدأ المساواة بين التلاميذ، ولذلك يظهر التوحيد بين المعلم والطلاب والذى يزداد تـــأصلا مـــن خلال حب الوطن والانتماء إليه والفخر العميق بالانتماء إليه (اليابان أولا) .

ولذلك ، فمن أهم أدوار التعليم فى بناء الشخصية الموحدة للطفل اليابانى حاليا : –

أ – ما قاله أحد المراقبين عن دور المؤسسة التعليمية اليابانية فـــى توحيـــد القيـــم الخاصـــة بالمجتمع، من: أن شع مكونا من مائة مليون نسمة توجههم الأساس والتزاماهم هو العمل،يمثـــل نصرا ساحقا وحاسما لأى نظام تعليمى فى أى دولة، ويساهم التعليم بفاعلية بتوحيد الإنسان فـــى اليابان من خلال نظام القيم الموحد الذى يتشربه الجميع.

ب – تأكيد اليابانية فى النفوس، فلقد تبنى التعليم اليابانى القرار القومى ليصبـــه فـــى عقـــل الإنسان اليابانى الجديد (التلاميذ والأطفال) ، ومنذ بداية مرحلته الأساسية فى التعليم من ســـن ست سنوات وهو يبث اليابانية فى نفوس جميع الأطفال. فالنغمة الأساسية التى يتم التركيز عليها

لتلاميذ المرحلة الأساسية فى كل مدارس اليابان، عقب الحرب العالمية الثانيـــة كـــانت كيـــف تستطيع اليابان أن تعيش على الرغم من انعدام مواردها الاقتصادية، فكان الحل الوحيـــد أمـــام الطلبة هو استيراد المادة الخام ثم إضافة لها قيمة العمل حتى يمكن تصديرها ليعيـــش الشـــعب اليابانى، ويجب أن يفعل ذلك أو يتلاشى.

فكان التعليم كله فى اليابان يدور حول " القرار القومى الذى يكون بالتوسع الرأســـى مـــن خلال إنسان اليابان وعقله وليس بالتوسع الأفقى، ولعب التعليم دورا هائلا فى بناء إنسان اليابان.

ج- التأثير المباشر فى القيم وسلوك الأفراد، فلقد ارتبط التعليم اليابانى بذلك وخاصة القيم التـــى يتم التركيز عليها من الذكاء فى المراحل المبكرة من العمر، واستثمار القرار القومى من خـــلال ترشيد سلوك المواطن اليابانى، وبث قيم العمل الجاد وكل القيم الجديدة، والوقـــوف بقـــوة وراء التعليم، أدى إلى مردود طيب، فتوحدت المشاعر القومية للإنسان اليابانى نتيجة هذا التعليم الجاد وأهدافه القومية الواضحة.

ثالثا : <u>التعليم وبث الهوية فى أوربا الغربية</u> :

تعتبر أسس التربية فى العالم الغربى هى الحرية والديمقراطية والفردية، فالتربية الغربيـــة تعكس القيم الغربية من حرية ورأسمالية وعادات مختلفة، وتنشرها من خلال التعليم والتدريب.

فالدول الغربية تسعى لتكوين المواقف السياسية للأفراد وتعميق انتماءاتهم من خلال عمليـــة التعليم وذلك حتى يتمكن الفرد من أداء دوره فى النظام السياسى، ولذلك فهى تسعى دائما لتشكيل اتجاهات المواطن بالنسبة لنفسه كناخب وكمتصل بالسلطة وكدافع للضرائب وكمطيع للقوانين.

فعن طريق التعليم، تعمل النظم الرأسمالية الغربية على بث قيم معينة ومبـــادئ اجتماعيـــة واقتصادية وعادات وتقاليد السوق الحر فى نفوس الجماهير، ولذلك تعتبر عمليات التنشئة آليـــة فى هذه النظم السياسية، رغم الضغوط التى تتعرض لها هذه الأنظمة مـــن جـــانب الاتجاهـــات الاشتراكية وحتى الآباء يحبذون هذه التنشئة الآلية لأنهم لا يؤيدون أى تغيير فـــى شـــكل هـــذه النظم.

ونتناول هنا بعض اتجاهات ربط التعليم بتدعيم القومية والهوية فى بعض البلاد الأوربيـــة وتجربة المدن اليونانية القديمة فى هذا المجال :

<u>التعليم والهوية فى أوربا القديمة</u> : ويؤكد الفكر السياسى والتجربة مثل :

أ - يرى ارسطو وبلاطو أن التعليم جزء مؤكد من الدولة، فحينما نريد من الدولـــة أن تشـــكل الناس كأوفياء وكمواطنين صالحين، فإن مدخلها الأساسى لذلك هو توعية الشباب بما تريده الأمة سواء أكانت الحكومة ملكية أو جمهورية، محافظة أم ثورية، وسواء تركت الدولة تعليم الشـــباب

لدور العبادة أو كان توجيه علمانية أو أيدلوجية، وفى كل الحالات، فإن هدف كل نظام سياسى من التعليم واحد: ألا وهو تشكيل المواطن.

ب – فى مدينة اسبرطة القديمة : هذه المدينة مشهورة تاريخيا وفكريا، فهى فى أعماق الماضى تهب لحماية نفسها وتحرص على استمرار وجودها، فهرعت إلى التعليم والتنشئة لكافة المواطنين والأطفال، ووضعت مناهجها التعليمية والتربوية بما يتناسب وتحقيق أحلامها وأهدافها، فكانت الاختبارات القاسية للأطفال حين تضمن الدولة قوتهم الجسمانية وقدرتهم على التحمل، كما أن المدارس التى يلتحق بها أطفالها أشبه بمعسكرات مغلقة، فهى تضم أوامر بتلقى المعلومات والدروس وإجبارهم عليها وفق مناهج تربوية يحددها كبار الفلاسفة.

ولقد حققت اسبرطة بالمناهج التربوية أهداف المدينة الاجتماعية وحافظت على كيانها واستمرارها لفترة كبيرة، وإن كانت قد أهملت الفرد وأذابت شخصيته فى شخصية دولته ومدينته.

ج– أثينا : أما أثينا، فلقد كانت مدينة آمنة مطمئنة بسبب قوتها وعزوفها عن ما يعرف ب"الديكتاتورية العسكرية وآمنت مع المجتمع بالفرد وكيانه وضرورة حريته، فحاولت أن تربى شخصيته وتنمى جوانب حياته ومواهبه، فعنيت بالعلوم والفنون والآداب ولذلك كان التعليم للصفوة كما كان للعامة أيضا، وكانت الحرية الزائدة سببا فى تقوض هذه المدينة لأنها لم تهتم بتربية عامة لمواطنيها من أجل خلق المواطن الوطنى والقومى.

<u>التعليم والهوية القومية فى إنجلترا</u> : يرجع النظام التعليمى فى إنجلترا الحديثة إلى أفكار آدم سميث والتى يفترض من خلالها أن النظم التعليمية طريق من طرق الدولة لتمتع ورفاهية الشعب، لأن من المفترض فى عمل الدولة الاجتماعى إيجاد عالم ومجتمع مثالى ومجتمع اجتماعى وحرية شاملة، ويرى أن السياسات التعليمية لابدو أن تعكس آراء الأغلبية وليس الجميع وهناك آراء للأقلية لها قيم مساوية تبث من خلال بعض المدارس الخاص'. ويرى أن عن طريق الديمقراطية الإنجليزية تتم محاولة تقريب البون الشاسع بين الأقلية والأغلبية لتقليل الفوارق الشاسعة بين الطبقات الاجتماعية والتعليمية فى حياة المجتمع وفى حياة الأمة بشكل عام.

ولذلك، فلقد تم إلغاء المدارس العامة القديمة فى إنجلترا، فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك من أجل الوصول إلى افضل المستويات التعليمية وتكوين المواطن الاجتماعى فى كل مستويات التعليم الحديث. كما تطور التعليم الإنجليزى واصبح لا مركزيا ومعتمدا على التعليم الخاص بجانب التعليم العام لعدة أسباب، ومنها :

أ - العدل والمساواة فى التعليم والحرية والتكافؤ بين جميع الطلاب، لانهم ينتسبون لمجتمع واحد هو إنجلترا.

ب -تأكيد القيم البريطانية المتأصلة فى الثقافة الإنجليزية العريقة " الانجلو سكسونية " ولذلك فإن نشر التعليم كان محاولة بريطانية للتوحد الثقافى والعلمى بين الجميع وتوكيد صفات المواطنة الصالة والانتماء القوى بين صفوف المتعلمين وهم يمثلون غالبية المجتمع.

التعليم فى ألمانيا : ألمانيا الموحدة قبل الحرب العالمية الثانية، فى عصر النازية قبل ١٩٣٣م، أرادت أن تخلق المواطن المؤمن بالنازية إيمانا قويا، تلك النازية التى كانت تقوم على العصبية للجنس والتفريق العنصرى، ولقد جاءت مناهج التربية بمدارسها المختلفة لتحطم السياسة القديمة للدولة الألمانية وما تبثه من قيم واتجاهات كما انتزعت السلطة التربوية من يد الكنيسة وتم تركيزها فى يد الحزب النازى ليسهل توجيهها التوجيه الذى يضمن لهم أداء الغرض النازى وفرضه على الشباب، وكان لهم ما أرادوا، فطبعوا الشباب قسرا عن طريق المناهج الدراسية مما أدى لانتشار شعور السمو للعنصرية الألمانية ، والذى دفع المجتمع كله للتكاتف وبدء الحرب العالمية للسيطرة على العالم كله ووقوعه تحت قوة الألمان.

ولقد بدأ نظام " فيمار" فى المانيا بعد الحرب العالمية الأولى بنشر مبادئ السيادة الألمانية أو ما سميث " الديمقراطية الألمانية " والتى تناقضت مع القيم السلطوية التى تشربها الألمان قبل ذلك ولذلك كانت التجربة الألمانية فى تنشئة الأطفال عن طريق التوجيه للتعليم نحو العنصرية الألمانية (مفهوم قومى المانى) ناجحة تماما، حتى بدأت الدول الكبرى تتدخل فى إعداد المناهج الدراسية فى المانيا عقب الحرب العالمية الثانية بقرار من الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

وتم فى هذا الاتجاه تطوير نظم التعليم الأساسى بالوصول إلى مجالات ارحب من التعليم وظل التعليم الثانوى يركز على التقاليد الأوربية الكلاسيكية مع التركيز على اللغة الألمانية والتقاليد الالمانية، وبدأ التطوير بأخذ مجالات أخرى تتعلق بحقوق المواطنة الألمانية والتمسك بالعظمة الألمانية والقومية الألمانية بعد مرور سنوات الإشراف على التعليم الألمانى من جانب الدول الكبرى.

٣ - **التعليم فى إيطاليا الفاشية** : عرف الإيطاليون ، مثل الالمان، أن التعليم يعطى نتائج فى غاية الأهمية فى عملية التنشئة السياسية، فقام الإيطاليون ببث مجموعة كبيرة من القيم التى تعبر عن الأيدلوجية الفاشية والمبدأ الفاشستى، ورغم عدم نجاح هذا المبدأ فى الانتشار داخل كافة قطاعات أقاليم إيطاليا، عكس المانيا ، فلقد انقسم الإيطاليون على أنفسهم، قسم مع الفاشية وقسم مع النازية وقسم يحاول أن كون مع الحرية الديمقراطية، وبدأت تنتشر الكتب التعليمية المحلية

التى تعكس الديمقراطية، بالرغم من أن جميع الكتب والمناهج كانت موجهة نحو تأكيد المبدأ الفاشستى.

ولذلك حاولت إيطاليا، فى فترة ما بعد الحرب، وعن طريق التنشئة السياسية المباشرة، إكساب الإيطاليون مجموعة من المعارف والقيم الجديدة عن طريق التعليم، ولكن المدارس الوسطى الإيطالية ظلت محتفظة ومتمسكة بالعديد من الرموز والشعارات القديمة مثل (هنا أنت تعمل وتتعلم إذن لا تناقش السياسة)

وفى الحقيقة، فإن المعلومات التى جمعت عن إيطاليا تظهر بوضوح أن أغلبية التلاميذ فى سن الرشد لم يكونوا متمتعين بمستوى كاف من المعلومات السياسية، حتى المدرسين فأنهم لا يعتقدون أن هذا النقل للمعلومات السياسية يكون جزءا من مسئوليتهم، وفى إحدى الدراسات أظهرت أن ٤٨% من هؤلاء المدرسين رفضوا اطرح الموضوعات السياسية، وكان ٢٩% قليلوا الاهتمام وغير مبالين بالسياسة، بينما ٣١% فقط يوافقون على التلقين السياسى.

<u>التعليم ونشر الهوية القومية فى أوربا الغربية</u> :

لقد أدى التعليم دورا هاما فى العملية التعليمية وفى توجيهها نحو المواطنة الصالحة فى بلدان أوربا الشرقية، ورغم ظهور التغييرات السياسية فى عالم اليوم فى الكتلة الشيوعية الاشتراكية وتحول العديد منها - فى ثورة صامتة - نحو الديمقراطية والليبرالية - ولو من حيث الشكل - إلا أن أسلوبها التعليمى يظل نموذجا يمكن عرضه للاستفادة منه فى التوجيه السياسى لعمليات التربية والتعليم وفى خلق الهوية الواضحة.

فالأسلوب الشيوعى يعتمد على الغزو الفكرى من خلال التغلغل فى النظم التعليمية، من أجل العمل على تغيير الذات القومية للشعوب مثلما حدث لقوميات وجمهوريات الاتحاد السوفيتى، وهذا الأسلوب ينبع من رغبة الشيوعية فى تكوين أمية من شعوب بلا قوميات، تذوب ثقافتها فى وعاء الأيدلوجية الشيوعية.

الفلسفة الماركسية ونظرتها للتعليم : تقوم الفلسفة الماركسية على الاهتمام بغرس العقيدة الماركسية فى النفوس الطيعة للتلاميذ لكى يتشربوها ويصبحون فى المستقبل أداة هامة لتحقيق المجتمع الاشتراكى الذى تنشد الماركسية أقامته، كما تحتل المدرسة مكانة خاصة فى غرس العقيدة الاشتراكية فى نفوس الأطفال لطول مدة الدراسة واجباريتها بالإضافة إلى قدرتها على التشكيل السياسى، وكذا صنع التغيير السياسى المنشود.

ولذلك، فنجد، كما قال باحثين يعملان فى إطار ماركسى، أن عملية التعليم ينظر إليها فى إطار الفلسفة الماركسية كمدعم هام للنظام وكمنفذ رئيسى لغرس مفهوم سيطرة الطبقة فى عقول

الناشئين، لأن القيم المنقولة عن طريق المدرسة هى القيم السائدة فى المجتمع، وهى بهذا تعكس سلطة الجماعة الحاكمة فى فرض قيمة سيطرة طبقة البروليتار على بقية المجتمع.

توجيه التعليم وتنشئة الأطفال الوطنية فى الاتحاد السوفيتى : يقوم التعليم فى الاتحاد السوفيتى بالذات، وفى العالم الاشتراكى عموما، على عدة أسس هامة تساهم فى تطبيع التعليم بالطابع الاشتراكى والشيوعى ، مما يسهم فى تشكيل وبناء شخصية التلاميذ بالطابع المراد تنفيذه، والذى يقوم على ما يلى :

أ - توكيد مفهوم سيطرة الطبقة (البروليتاريا) وهى ديكتاتوريو الطبقة العاملة والمادية الجدلية والشيوعية الجماعية وغيرها من المفاهيم التى تعبر عن الماركسية والتى يؤمن بها المجتمع.

ب - يبدأ التلقين الرسمى وغير الرسمى للنشئ بالثقافة الجديدة المغايرة لثقافة الكبار، وذلك من اجل علاج الثغرة الواضحة بين قيم الكبار وقيم الشباب التى يتلقونها فى المدارس وفى المجتمع الشيوعى الموجود فى الاتحاد السوفيتى، وتدور عملية التلقين حول مفهوم التقدم وطبيعته ونظرية التطور الموجود فى الاتحاد السوفيتى، وتدور عملية التلقين حول مفهوم التقدم وطبيعته ونظرية التطور التاريخى.

ج - السعى لاقامة الأخلاق الاشتراكية وخلق الإنسان السوفيتى الجديد من خلال نظام تعليمى فعال.

د - الاعتناء بأدب الأطفال وجعله يعبر عن روح المجتمع الاشتراكى وواقعه ونقد المجتمعات الرأسمالية والإقطاعيين نقدا لاذعا، والاهتمام بترسيخ الإيمان بالنظام الاشتراكى، وغرس روح - الثورة الدائمة فى نفوسهم.

ه - تضمين المقررات الدراسية نماذج بطولات بنيت على الأفكار التى تبنتها الثورة الاشتراكية، وهى تغرس فى الأطفال روح البناء والصراع من اجل العدالة الاجتماعية وأن الحرية فى المجتمع هى حرية البناء والعمل والصراع ضد الرأسمالية .

هكذا ، يقوم النظام التعليمى فى الاتحاد السوفيتى بدوره فى بناء شخصية وطنية لأطفال المدارس من خلال التعليم .

الفصل الرابع

التربية المدنية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى بمصر

مقدمـــــــــــة :

يستلزم التكيف مع المتغيرات العالمية ، المضى قدما فى تدعيم الديمقراطية فى مصر، خاصة وأن مصر قد بدأت تشهد منذ بداية الثمانينات إرهاصات نمو للمجتمـــع المدنـــى (أى المجتمع وقد أضحى منظما فى منظمات ومؤسسات تسهم فى الحد من هيمنـــة الدولـــة) [١] تتجاوز المعدلات السابقة، كجزء مكمل لعملية التحول الديمقراطى فيها. وظـــهرت الفرصـــة لازدهار عديد من الجمعيات الأهلية والاتحادات من حيث أعدادها وعضويتها أو مـــن حيـــث حيويتها وزيادة فاعليتها وانتزاعها لدرجات أكبر من الحرية فى اختيـــار قياداتـــها وصياغـــة سياساتها.

فالتربية المدنية عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدرته على المشاركة الفاعلة فى بناء المجتمع ومؤسساته، وعلى تحمل المسئولية وتقديـــر إنســـانية الإنسان وتكوين اتجاهات وقيم إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين وتمثل المبادئ الديمقراطيـــة وحقوق الإنسان والانفتاح على الثقافات العالمية، والمشاركة الإيجابية فى الحضارة العالمية .

وفى دراسة هامة حول المواطنة " لمارشال" [٢] ، بعنـــوان : " المواطنـــة والطبقـــة الاجتماعية يقول أن المفهوم الحديث للمواطنة يتكون من ٣ عناصر متفاعلة هم :

١-العنصر المدنى :

يتكون من مجموعة من الحقوق اللازمة للفرد (الحرية الشخصية - حريـــة الكـــلام والتفكير والإيمان- والحرية فى بلوغ العدل فى مواجهة الآخرين الذين قد يظلموه فى إطـــار المساواة الكاملة ومن خلال القضاء) .

---

(١) أسامة الغزل حرب : الواقع المصرى فى ضوء المتغيرات العالمية (الأبعاد السياسية والاجتماعية) ورقة نقاشية ، مقدمـــة للمؤتمـــر الإسلامى المسيحى (المصريون والوعى بالعصر) ، بورسعيد : الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمـــات الاجتماعيـــة، (١٦-١٨ ديســـمبر ١٩٩٧) .

(٢) سمير مرقس : المواطنة .. المفهوم .. الواقع ، ورقة نقاشية ، المرجع السابق .

٢-**العنصر السياسى** :

ويعنى الحق فى المشاركة كعضو فاعل فى السلطة السياسية أو كناخب للقوى السياسية وذلك من خلال البرلمان والكيانات السياسية المتعارف عليها فى المجتمع .

٣- **العنصر الاجتماعى** :

ويعنى التمتع بالرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعى والتمتع بحياة جديرة بإنسان متحضر من خلال نظام التعليم والخدمات الاجتماعية .

نظام التعليم المصرى :

(أ) **التخطيط** :

يتم التخطيط للتعليم قبل الجامعى فى مصر من خلال :

المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى :

فى ٩ أغسطس ١٩٨١ صدر قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، وتنص المادة الثانية من أحكام هذا القانون على الآتى :-

" ينشأ مجلس أعلى للتعليم قبل الجامعى، برئاسة وزير التعليم، يتولى التخطيط لهذا التعليم ورسم خططه وبرامجه، ويضم ممثلين لقطاعات التعليم والجامعات والأزهر والثقافة والتخطيط والمالية والإنتاج والخدمات والقوى العاملة وغيرهم من المهتمين بشئون التعليم" .

وفى ٢٨ سبتمبر ١٩٨١ صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨١، بإنشاء المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى وتحددت اختصاصاته فيما يلى :-

يختص بالتخطيط لهذا التعليم، ورسم خططه وبرامجه، وبدراسة كل ما يعرضه وزير التعليم خاصة بالسياسة العامة للتعليم، وله فى سبيل ذلك:

- تحديد الخطوط العامة للسياسة التعليمية والتربوية فى كافة مراحل التعليم قبل الجامعى ونوعياته المختلفة بما يحقق الأهداف القومية فى إطار السياسة العامة للدولة.
- وضع سياسة ربط التعليم بخطة التنمية الشاملة للدولة،وتطويره بما يحقق أهداف هذه الخطة واحتياجات المجتمع، والأقاليم والبيئات المختلفة.
- رسم السياسة التى تهدف إلى إعداد هيئات التدريس، وتوفير القوى البشرية اللازمة لمختلف مراحل التعليم ونوعياته.
- متابعة وتقييم وتنفيذ السياسات العامة لتطوير وتحديد التعليم.

- النظر فى السياسة والإطار العام للبحوث، والدراسات المتصلة بمختلف الموضوعات التعليمية وتقييمها.
- رسم السياسة العامة للكتب، ووضع النظم الخاصة بها.
- تنظيم شئون التلاميذ الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية والاتحادات.
- دراسة اقتصاديات التعليم والإطار العام للخطة ومشروع الميزانية.
- الموافقة على تحديد مدة السنة الدراسية، وعدد الدروس الأسبوعية فى كل مرحلة وصف دراسى، والمواد الدراسية، وتوزيع الدروس على الصفوف، واقرار المناهج، وكثافات الفصول، ونظم التقويم والامتحانات ، وفرص الرسوب الإعادة ، والنهايات الكبرى والصغرى لدرجات مواد الامتحان، ومواعيد امتحانات الشهادات العامة.
- وضع المعايير التى تكفل توفير الإمكانات اللازمة للمدارس المجانية (المعانة).

مما سبق يتضح أن التخطيط للتعليم جزءا لا يتجزأ من التخطيط الاقتصادى للدولة، وهو تخطيط قائم على أساس علمى دقيق، ويعد مسئولية كل فرد فى الجهاز التعليمى كل على قدر مستواه، وعلى قدر الدور الذى يضطلع بدنى العملية التعليمية، ومن هنا يصبح التخطيط فى الفصل جزءا لا يتجزأ من التخطيط للعمل فى المدرسة، وهذا جزء من التخطيط للعمل التعليمى فى المديرية التعليمية، وهو أيضا جزء من التخطيط للعملية التعليمية على مستوى الجمهورية ، وينبع كل هذا التخطيط من احتياجات البلاد كما تعبر عنه الخطة الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

(ب) <u>تنفيذ السياسة التعليمية:</u>

مما سبق عرضه، يمكن القول أن هناك سلطتان تشرفان على الإدارة التعليمية فى مصر هما السلطة المركزية والسلطة اللامركزية ، وسنتناول فيما يلى كل سلطة منها بشىء من الاختصار.عن طريق المجالس الشعبية المحلية بكل محافظة. ويكون المحافظ فى دائرة اختصاصه.

<u>السلطة المركزية</u> :

وتتمثل هذه السلطة فى وزارة التربية والتعليم والمجالس المتخصصة السابق ذكرها، ولقد حدد قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، مادة (٨) مهام الأجهزة المركزية حيث تتولى :

. رسم السياسات العامة للتعليم .
. مهام التخطيط .
. مهام التقييم .
. مهام المتابعة العامة.

فى ضوء التطور الحالى للتنظيم الإدارى للدولة، وما نتج عنه من اتجاه متزايد نحو تطبيق اللامركزية الإدارية، ودعم الحكم المحلى، فقد نقلت الاختصاصات التنفيذية إلى المحليات، ودعمت أجهزتها بما يكفل لها تنفيذ السياسة الموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم، وتتولى الوحدات المحلية كل فى دائرتها، وفق خطة وزارة التربية والتعليم، تجهيز وإدارة المدارس، وذلك طبقا لقرارات مجلس الوزراء رقم ٧٠٧ لسنة ١٩٧٩ بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون نظام الإدارة المحلية (مادة رقم ٥).

ويتركز التعليم فى المستوى المحلى فى مديرية التربية والتعليم بكل محافظة ، ووضعها بالنسبة للتعليم قبل الجامعى فى المحافظة، كوضع وزارة التربية والتعليم بالنسبة للتعليم العام فى الدولة، وهى صورة مصغرة لوزارة التربية والتعليم بكل علاقاتها وتفاعلاتها . وترتبط مديرية التربية والتعليم بالوزارة عن طريق مجلس مديرى التربية والتعليم، كما ترتبط بأجهزة الحكم المحلى عن طريق المجالس الشعبية المحلية بكل محافظة . ويكون المحافظ فى دائرة اختصاصه رئيسا لجمع الأجهزة والمرافق المحلية، ومن بين الأجهزة والمرافق المحلية التى تضمها المحافظة مديرية التربية والتعليم.

وهناك ثلاثة مستويات للمديريات التعليمية، طبقا للقرار الوزارى رقم (١٦٨) بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٩، كما يلى :

- مديريات من المستوى الأول :

وتضم كل مديرية منها لإدارات تعليمية من المستوى الأول، ويبلغ عدد فصولها ٢٠٠٠ فصل أو أكثر ، ويرأس المديرية مدير التربية والتعليم بدرجة وكيل وزارة(رئيس إدارة مركزية)

- مدريات من المستوى الثانى :

ويبلغ عدد الفصول بكل مديرية من ١٠٠٠٠ - ٢٠٠٠ فصل ويرأسها مدير للتربية والتعليم بدرجة مدير عام .

- مديريات من المستوى الثالث :

ويبلغ عدد فصول كل مديرية منها ٢٥٠ - ١٠٠٠، ويرأسها مدير للتربية والتعليم بدرجة وكيل إدارة تعليمية .

- إدارة التعليم الأساسى على المستوى المحلى :

يقع على عاتق الإدارة التعليمية فى المحليات مسئولية :

أ - تحقيق الربط بين الأجهزة والمؤسسات المختلفة ذات الصلة بالتعليم.

ب- تنسيق التعاون فيما بينهما، وبين تلك المؤسسات، سواء كانت مؤسسات خدمية أو إنتاجية.

ج- الاستفادة بما يتوافر لديها من إمكانات مادية وبشرية تساعد وتدعم دور المدرسة فى الإعداد المتكامل للتلاميذ.

وتنقسم إدارة التعليم الأساسى على المستوى المحلى إلى شقين هما :

إدارة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى : (الابتدائية)

يشرف على إدارات التعليم الابتدائى فى المديريات التعليمية من المستويين الأول والثانى والإدارات التعليمية من المستوى الأول، مدير التعليم الابتدائى أو رئيس قسم تعليم ابتدائى فى الإدارة التعليمية من المستوى الثانى والثالث.

ويعتبر مدير التعليم الابتدائى هو المسئول عن الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بالمديرية حيث يقوم مدير التعليم الابتدائى، بعدد من المسئوليات والاختصاصات تستهدف تحقيق أهداف المدرسة من النواحى التربوية والاجتماعية.

ويتبع مدير إدارة التعليم الابتدائى :

١-موجهوا المواد والأنشطة الذين يتبعون أيضا الموجه الأول المختص، وهؤلاء بالإدارات فقط.

٢- موجهوا الأقسام.

ويعتبر موجه القسم هو الصورة الصغرى للإدارة التعليمية، ويتبع توجيه قسم التعليم الابتدائى فى الإدارة التعليمية التابع لها. ويعد توجيه القسم حلقة اتصال بين المدارس والإدارة التعليمية. ومسئوليات الموجه متعددة، إدارية وتعليمية، تشمل التلاميذ وهيئات التدريس وخطة الدراسة والمناهج والمبانى المدرسية والنواحى المالية والأمور الإدارية الأخرى، وهو فى ذات الوقت ممثل للمدارس الابتدائية فى حلقات الدراسة الخاص بمشكلات التعليم الابتدائى التى تنظمها المديرية أو الهيئات التعليمية الأخرى.

ب - **إدارة الحلقة الثانية من التعليم الأساسى : (الإعدادية)**

توجد إدارة تعليمية للتعليم الإعدادى فى المديريات التعليمية من المستوى الأول المتميز والمستوى الأول يرأسها مدير إدارة ، يتبع مدير عام التعليم العام بالمديرية.

أما المديريات التعليمية من المستوى الثانى والإدارة التعليمية من المستوى الأول فيوجد مدير مرحلة للتعليم الإعدادى يتبع مدير إدارة التعليم الإعدادى والثانوى.

وبالنسبة للإدارات التعليمية من المستوى الثانى، فيوجد رئيس قسم من التعليم الإعدادى يتبع مدير عام المرحلة للتعليم الإعدادى والثانوى بالإدارة، أما بالنسبة للإدارات التعليمية من المستوى الثالث، فيوجد وكيل قسم للتعليم الإعدادى يتبع رئيس قسم التعليم الإعدادى والثانوى بالإدارة .

ويعتبر مدير التعليم الإعدادى المسئول عن الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بالمديريـــة، ويعاونه مدير إدارة أو رئيس قسم، ويتولى الأشراف على العمل الفنى فى الإدارات والمدارس التابعة لمرحلة التعليم الإعدادى.

ويتبع مدير المرحلة :

١- موجه إعدادى لكل مادة دراسية ونشاط.

٢- موجه لكل من المعامل والمخازن والمرافق والصيانة.

إدارة التعليم الأساسى على المستوى المدرسى :

على المستوى الحلقة الأولى (الابتدائية)

- يعتبر مدير / ناظر المدرسة هو الرئيس المباشر لجميع هيئـــة المدرســة مــن وكــلاء ومدرسين أوائل ومدرسى فصول ومدرسى مواد وسكرتير المدرسة والمعاون وغيرهم من موظفى وعاملين .
- وهو المسئول الأول عن نجاح المدرسة فى تحقيق أهدافها وتربية تلاميذها.
- وهو حلقة الاتصال فى العلاقات المدرسية على اختلاف أنواعها.
- وهو دائما فى المركز الرئيسى للعملية التعليمية، فعليه عبء تنظيمها للحصـــول علـــى افضل النتائج الممكنة.

على مستوى الحلقة الثانية (الإعدادية)

لا تختلف فى جوهرها عن إدارة مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسى وبالإضافة إلى الوظائف والتنظيمات الموجودة فى المدرسة الابتدائية، فتشكل بالمدرســـة الإعداديـــة لجنـــة استشارية لإدارة المدرسة تقوم بمعاونة الناظر فى إدارة المدرسة وفى حدود القوانين والنظـــم الموضوعة للتعليم بتقديم اقتراحات وتوصيات، وهى برئاسة الناظر وعضوية اقـــدم الوكـــلاء والمدرسين الأوائل فى كل مادة، وممثل لمجلس المدينة أو الحى أو القرية التـــى تقـــع بـــها المدرسة، وممثل لمجلس الأباء ، والأخصائى الاجتماعى أو مدرس التربية الرياضية ويقـــوم بعمل أمين سر اللجنة.

وتبدى لجنة إدارة المدرسة رأيها بوجه خاص فيما يلى من أمور :

- الميزانية المقترحة لفصول النمو والتوسع.
- احتياجات المدرسة من القوى البشرية .
- مبانى المدرسة وما تحتاج إليه من أثاث وتجهيزات وأدوات ووسائل تعليمية.
- تطوير الخطط والمناهج والكتب الدراسية.
- وسائل رعاية التلاميذ والطلاب المتفوقين والمتخلفين.

- تحديد مواعيد العام الدراسى.
- توجيه تلاميذ وطلاب المدرسة بعد إتمام دراستهم.
- اوجه النشاط المدرسى وتوزيع الميزانية المخصصة له.
- توثيق صلة المدرسة بالبيئة .

ويقوم ناظر المدرسة بتنفيذ ما تقره اللجنة من توصيات مما يدخل فى اختصاصه، مع بيان ما لا يقره، كما يقوم بتبليغ ما اتخذ من توصيات اللجنة إلى الإدارة التعليمية التابع لها. أما رأى اللجنة فيما يتبقى من أمور فهو رأى استشارى ، ولناظر المدرسة الحق فى تنفيذ أو عدم تنفيذ ما يراه من قرارات وتوصيات باعتباره ممثل الوزارة والمسئول أمامها عند تنفيذ ما تقرره من قرارات وتوصيات مما يقلل من فاعلية ما تتوصل إليه اللجنة من آراء وتوصيات أو اقتراح قرارات مما يضعف درجة إسهامها فى إدارة المدرسة ، بالإضافة إلى أن أسلوب اتخاذ القرار داخل المدرسة يتم بصورة فردية من ناظر المدرسة فى أغلب الأحيان حيث ينفرد ناظر المدرسة بجميع الاختصاصات وبتنفيذها، مما يؤكد على أن مركزية الإدارة هى الأسلوب المتبع فى إدارة المدرسة .

الاشتراك فى الحياة الثقافية والاجتماعية والفنية

ويلاحظ أن تشكيل هذه اللجنة يساعد إلى تحقيق أهداف مدرسة التعليم الأساسى، وأن كان فى حاجة إلى أن يمثل فيه مندوب عن المؤسسات الإنتاجية أو وحدات الخدمات الموجودة فى البيئة حتى يوفق العلاقة بين ما يجرى داخل الدراسة وما يتم فى تلك المؤسسات والهيئات الموجودة فى البيئة.

كما يلاحظ أن اختصاصات هذه اللجنة جيدة وتساعد على تحقيق أهداف المدرسة، وأن كان فى بعض تلك الاختصاصات أمور تتخذ فيها القرارات النهائية من الأجهزة المركزية مثل تطوير الكتب والمناهج، تتخذ الإدارة المحلية القرارات فيها مثل تحديد مواعيد الدراسة والميزانية المقترحة فيها مثل تحديد مواعيد الدراسة، والميزانيات المقترحة.

ولقد صدر القرار الوزارى رقم (١٢٠) بتاريخ ١٩٨٩/٥/٣٠ بشأن تحديد مسئوليات مديرى ونظار ووكلاء المدارس بالمراحل التعليمية المختلفة.

التربية المدنية فى المدارس المصرية :

(أولا) : التربية المدنية فى مناهج التعليم فى مصر

تضم وزارة التربية والتعليم فى مصر عـــدد مـــن القطاعـــات والمراكـــز العلميـــة المتخصصة والإدارات العامة التى تعمل فى تكامل وتنسيق لتحقيق سياسة الـــوزارة وتنفيـــذ خططها .

- **القطاعات** : التعليم العام، الخدمات، الكتب، الأمانة الفنية .
- **المراكز** : القومى للبحوث التربويـــة والتنميـــة
  تطوير المناهج والمـــواد التعليميـــة
  التقويم الـــتربوى والامتحانـــات
  التطوير التكنولوجى ودعم اتخاذ القرار
- **الإدارات العامة** : التدريب والوسائل التعليمية

تتعاون هذه الأجهزة على تنفيذ المنهج والأنشطة العملية التى تخدم المـــواد الدراســـية المتنوعة والقضايا المعاصرة ومن بينها : التربية المدنية .

قطاع التعليم قبل الجامعى :

أصبح التزايد المطرد فى أعداد إجمالى التلاميذ فى مرحلة التعليم قبل الجامعى للعـــام الدراسى ٢٠٠٠/٢٠٠١ من بينهم حسب المراحل :-

* المرحلة الابتدائية	الفصل الواحد المشترك
* المرحلة الإعدادية	الفصل الواحد فتيات
* المرحلة ثانوى عام	رياض الأطفال
* المرحلة ثانوى صناعى	التربية الخاصة
* المرحلة ثانوى زراعى	الحضانة التجريبية
* المرحلة ثانوى تجارى	الابتدائى التجريبى
	الإعدادى التجريبى
	الثانوى التجريبى

وهو يمثل قطاعا عريضا من التركيب السكانى فى المجتمع المصرى ..

فضلا عن أنهم الذخيرة التى يؤهلها المجتمع لتحمل المسئولية ، وارتيـــاد آفـــاق المســـتقبل ، والتعامل مع متغيراته، وتشكيل ملامح صورته، وحل مشكلاته، خاصة وأن مجتمعنا المصرى ينمو نظام حكمه منحا ديمقراطيا يستوجب غرس القيم الديمقراطية وتنميتها لدى الطفل منـــذ

صغره كالحرية والعدالة والمساواة والوطنية والانتماء والمشاركة الجماعية والشـــورى فـــى الرأى واتخاذ القرار وغيرها .

ويتطلب ثبات واستقرار الممارسة الديمقراطية داخل المجتمع لدى النشئ :

. تثبيت المفاهيم والمعارف السياسية .

. ترسيخ الاتجاهات والوعى السياسى خاصة وأن هناك دراسات أشارت الى شيوع اللامبـــالاة السياسية وانخفاض درجة المشاركة السياسية .

ثانيا : التربية المدنية فى الأنشطة التربوية:

١- يقصد بالنشاط الفاعلية والإيجابية فى المواقف ، والمجـــالات العمليـــة المختلفـــة، ومـــن الطبيعى، أن الفاعلية والإيجابية لا يتحققا للتلميذ، إلا فى وجود مناهج تقوم علـــى هـــذه الإيجابية والفاعلية مثل مناهج المشروعات والوحدات ، وفى ظل المنـــهج المحـــورى . فالنشاط كوسيلة لاثراء المنهج الدراسى، ولزيادة حيويته ، ووضوحـــه يساعد على تحقيق الأهداف التى يقدم من أجلها المنهج للتلاميذ .

٢-هى أنماط التفاعل الذى يتم خارج الفصل بتوجيه من المدرسة / وباختيار مـــن التلميـــذ، حيث ينخرط الطلاب فى ألوان الأنشطة بمحض إدارتهم، لممارسة نشاطهم الذين يميلـــون نحوه .

٣-هى مجال لخبرات يمر بها الفرد، وهى خبرات منتقاة، بحيث يؤدى المـــرور بـــها الـــى تحقيق أهداف تربوية .. من خلال ما يحدث من أثر فعال فى عملية التربية الذى قد يفوق أحيانا أثر التعليم فى حجرة الدراسة، عن طريق المواد الدراسية ، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسى التى لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية ، وذلـــك لأن الطـــالب عنصر فعال فى اختيار نوع النشاط الذى يشترك فيه، وفى وضع خطة العمل وتنفيذهـــا، مما يجعل اقباله عليه متميزا بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد الدراسية، الأمر الـــذى يؤدى إلى تعلم أكثر اقتصادا ودواما، هذا بالاضافة إلى أنه يهيئ فرص تعلـــم المبـــادرة وتوجيه الذات .

٤-هى كل نشاط تربوى، يقوم به الطالب والمؤسسة التعليمية فى مجال التربية، أو كل مـــا يقوم به الطالب والمدرس خارج نطاق الدرس التقليدى بمفهومه التقليدى، بالاضافة إلـــى أنه يتميز بأنه مجال يختار فيه الطالب ما يلائم قدراته وميوله ، وما يشبع حاجاته النفسية، ومن هنا كانت أهمية تنويع هـــذه الأنشـــطة .

٥-هى تلك الأنشطة التى تعمل على تنمية شخصيات الطلاب ومساعدتهم على النمو والتقدم واكتساب الخبرات والمهارات التى تساعدهم على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التى تواجههم فى الحياة .

٦-هى تلك البرامج التى يمارسها الطلاب اختياريا ، وغير متضمنة فى المناهج الدراسية ، وذلك بدافع ذاتى من الرضا الشخصى الذى ينتج عنها، وتقدم هذه البرامج بهدف نمو الفرد والجماعة ، وتحقيق الأهداف الاجتماعية المنتقاة المرتبطة بأغراض الأفراد، وأغراض المدرسة، ومن النتائج المتوقعة لممارسة هذه الأنشطة :

(أ) تحقيق حاجة أساسية للطالب .

(ب) التعبير عن ذات الطالب .

(ج) تنمية المواطنة الصالحة ورفع الروح المعنوية .

٧-مجالات النشاط المتعددة بمثابة برامج إضافية خارج قاعات الدرس تستكمل بها المدرسة وظيفتها الاجتماعية حيث تحقق هذه الأنشطة للتلاميذ عند ممارستها مايلى :

(أ) التعبير عن الذات .

(ب) إشباع حاجة أساسية .

(ج) تنمية روح الانتماء والمواطنة الصالحة ورفع الروح المعنوية .

ويقودنا ما سبق إلى القول بأن النشاط التربوى أو الأنشطة المدرسية والطلابية عبارة عن : "الخبرات التى يمر بها الطلاب " .. فالشخص داخل النشاط يحس أنه عضو فى جماعة، عليه واجبات نحوها، وله فيها حقوق - ووحدة الجماعة التى تقوم على النشاط أساسها اجتماعى، وفرصة لتحقيق الميول المشتركة وتبادل الخبرات النافعة، وباعتباره وسيلة هامة لدراسة الطلاب دراسة فردية دقيقة للتعرف على أنماط سلوكهم ، والكشف عن استعداد تهم وقدراتهم وإشباعها وتوجيهها الوجهة الصالحة، وهذا يساير النظرة الحديثة للتربية، بحيث لا ينفصل التعليم عن واقع الحياة المعاصرة أو عن الاحتياجات الأساسية فى المجتمع- بعد أن كان المفهوم التقليدى للمنهج سائدا - والذى كان يوجه اهتمامه إلى الجانب المعرفى والتحصيلى للتلاميذ على أنه هدف فى حد ذاته، بصرف النظر عن قيمة ذلك وأهميته بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع، وبدأ المنهج الدراسى الحديث يستهدف إعداد التلميذ للعمل على تكيفه فى المستقبل مع الحياة الاجتماعية والبيئية المتغيرة فى المجتمع، ومن ثم بدأ ينظر إلى المواد الدراسية، لا على أنها مواد منفصلة فى حد ذاتها، وانما على أنها مصادر تعليم تتكامل فيها الخبرات التربوية، وهكذا تحول المنهج الدراسى من الاهتمام بالتركيز على المادة الدراسية كمعلومات تلقن إلى الاهتمام بالتركيز على المشاركة الإيجابية للتلاميذ، وتنمية شخصياتهم وميولهم، وجعلهم عنصرا منتجا فى المجتمع .

ومن هنا نشأ المفهوم الحديث للمنهج الدراسى، بأنه مجموعة الخبرات التى تنميها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها، بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم فى جوانبها المتعددة نموا يتسق مع الأهداف التعليمية .

وتأتى هنا أهمية الأنشطة التربوية التى تدعم المناهج الدراسية، وتوفر للتلاميذ مجالات متعددة من الأنشطة الذاتية، وفق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم وتظهر إمكاناتهم ومواهبهم ، وتوضح جوانب الضعف والتفوق منهم، وتهذب تصرفاتهم وسلوكهم، وتدفعهم إلى مزيد من العمل والنمو، و تعودهم على التعلم الذاتى المستمر.

الأنشطة خارج المناهج الدراسية :

تمثل الأنشطة التربوية فى مصر اتجاها هاما فى تحقيق الهدف التربوى للطالب حيث تؤكد وثيقة مبارك والتعليم، وهى الوثيقة التى تمثل السياسة التعليمية فى مصر، على أهمية الأنشطة التربوية خارج المنهج الدراسى بوصفها الجزء المكمل للتربية المتكاملة، وتعمل على تنمية شخصية الطالب، وإكسابه الخبرات والمهارات التى تساعده على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التى تواجهه فى الحياة .

والأنشطة خارج المنهج الدراسى : هى برامج يمارسها التلاميذ :

- اختياريا بدافع ذاتى .
- غير متضمنة فى المناهج الدراسية .
- خارج قاعات الدرس .
- تحت إشراف تربوى .

حيث تحقق هذه الأنشطة :

- تمكين الطالب من التعبير عن الذات .
- إشباع ميوله ورغباته وهواياته .
- تنمية روح الانتماء والمواطنة .
- التربية الديمقراطية .

آليات تنفيذ الأنشطة خارج المناهج الدراسية :

١-اتحادات الطلاب

تسعى هذه الاتحادات إلى :

- ترسيخ مبادئ الديمقراطية بالوسائل المتنوعة .
- الالتزام بمبادئ الاتحاد الطلابى كتنظيم شرعى يسعى إلى التعبير عن فكر الطلاب فى إطار مسئولية تتمثل فى تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة .

والجدير بالذكر :

أن تشكيل اتحادات الطلاب يبدأ من الصف الرابع الابتدائى ، ويكون ذلك أول احتكاك للطالب بالممارسة الانتخابية، والتدريب على القيادة وديناميات العمل الجماعى

٢- **جماعات الأنشطة :** وهى تستكمل رسالة اتحاد الطلاب وتهدف الى :

- **احترام حقوق الآخرين .**
- مراعاة القوانين والقواعد المنظمة .
- العمل الجماعى كفريق .
- تقدير الفرد تبعا لمدى مساهمته فى العمل، ومدى تعاونه مع الجماعة .
- ممارسة الحكم الذاتى والقيادة وإدارة الجلسات وفن الحوار والمناقشة .

بعض نماذج من هذه الجماعات :

النشاط المسرحى – جماعة القراءة الحرة

الندوات والمناظرات – الصحافة المدرسية

أصدقاء (برايد / مصر) للوقاية من الإدمان .

الهلال الأحمر/ جماعات الكشافة والمرشدات

ثالثا: تحديد أهداف النشاط :

يجب الاهتمام بصياغة أهداف النشاط صياغة واضحة مع تنوعها حتى تكـــون قابلـــة للقياس .

رابعا: تحديد أدوات النشاط :

(خامات – ملصقات – صور – أفلام ..) .

خامسا : أساليب تفيد النشاط :

- المناقشة .
- الأسلوب القصصى .
- التمثيليات .
- الألعاب .
- حل المشكلات وغيرها .

سادسا : تحديد الأدوار :

لكل من الرائد أو العضو .

سابعا : ضوابط التنفيذ :

المكان – الوقت – عدد أفراد المجموعات – الاتصالات .

ثامنا : تقويم النشاط :

مرحلى – ونهائى .

الأنشطـــــــة :

المجموعة الأولى : توضيح القيم .

المجموعة الثانية : الاتصال بين الثقافات .

تتميز الأنشطة بما يلى :

* الجاذبية والإثارة
* التشويق والمرح
* التنوع
* تحدى القدرات
* وضوح النتائج
* تحقق الهدف : . بطريقة مباشرة . وغير مباشرة

كيف تخطط لبرامج تسهم فى :

- زيادة ثقة الإنسان بنفسه ؟
- تنمية قدرة العضو على التأثير فى قضايا مجتمعه حتى فى أقسى الظروف .
- أن يصبح العضو فاعل ومشارك فى علاقة حقوق وواجبات بين الفـــرد والآخـــر والجماعة والمجتمع .. من خلال الصلة الاجتماعية التى تنشئها المصالح والقيـــم المشتركة ، وتنمية روح التعاون ؟
- التعامل مع الفكر النقدى وتحليله وتقييمه ؟
- الرقى بالحس الجماعى إلى مستوى المسئولية الاجتماعية المجتمعية ؟
- التعامل مع الإختلاف ؟
- مساعدة الفرد على النمو السليم انفعاليا واجتماعيا وعقليا ؟
- تنمية الإحساس بالآخر ؟
- تنمية مفهوم الحقوق والواجبات والقدرة على احترامها ، وممارستها، وتوضيـــح مفهوم الحياة المشتركة ؟
- اكتساب المهارات الاجتماعية والعقلية (الإنصات / التعبير عن المشاعر/ الحوار/ العمل المشترك) .

خطوات بناء الأنشطة :

أولا : اختيار فكرة النشاط :

وهذه تحتاج إلى تفكير طويل واطلاع فى المجالات التى تتصل بالتربية على الديمقراطية .. وربما يكون من المفيد أن يكون لدى مصمم النشاط خلفية نظرية حول الموضوعات التالية :

- ماذا نعنى بالديمقراطية ؟
- مبررات اتخاذ الديمقراطية منهجا وأسلوب حياة .
- بما تتميز وما مبادئها وقيمها وأساليبها .. الخ ؟
- مفهوم الذات والجوانب المرتبطة به .
- المهارات الحياتية والاجتماعية مثل (اتخاذ القرار – سرعة الاتصال – القيادة – التفكير المبدع).
- الحقوق والواجبات الأساسية للأفراد .

ثانيا : كتابة خلفية النشاط :

تلك التى توضح فى بداية النشاط حتى تكون مرشدا لكل من سيستخدم المنشأة بعد ذلك مع الأعضاء .

(ثالثا) : الوسائل والأساليب المتبعة بالمدرسة لتحقيق الأهداف التى ينشدها النظام التعليمى وأهم الصعوبات فى التنفيذ :

أن مدرسة التعليم الأساسى أكثر من غيرها فى المراحل الأخرى – كما أوضحت الأهداف الخاصة بالتعليم الأساسى فى أنها مكان لاكتساب القيم الصالحة ، والاتجاهات الإيجابية ، قبل أن تكون مكانا لمجرد اكتساب معلومات معينة .. حيث تشكل المدرسة أول مؤسسة اجتماعية كبيرة يعيش فيها الطفل .. وتنحصر هذه المرحلة سعيا لتحقيق الأهداف فيما يلى :

- اكتساب الطفل مفاتيح العلم المتمثلة فى القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والرياضيات فى مناشط الحياة اليومية .
- توفير ظروف الإعداد المناسب لطفل اليوم ، ليتمكن فى الغد من الاستجابة لمتطلبات الحياة فى مجتمع معاصر متطور متغير ، منطلقا من بيئته المحلية الى وطنه الكبير الى العالم على اتساعه، ومسلحا بأساسيات العلوم والرياضيات ، ومدركا لأهمية التطبيقات

العملية المتمثلة فى التكنولوجيا العاصرة المتطورة ، ومؤمنا بالقيم الأصيلة فى دينه ومجتمعه لتعينه على مواجهة مظاهر التطرف والتعصب ، وتمكن لديه الولاء لوطنه ، والفهم للثقافات الإنسانية ، والقدرة على تحديد مستقبله، وهذه الوظيفة يستمر التعليم الإعدادى فى أدائها باعتباره المرحلة المكملة للتعليم الأساسى الإلزامى للتلاميذ .

- الاهتمام بصحة التلميذ وأن تكون محل متابعة طبية ، تتيح الفرصة للوقاية والاكتشاف المبكر للأمراض لمعالجتها .

مما سبق ، تحاول هذه الورقة عرض بعض الرسائل التى تقدمها المدرسة لتلاميذها فى مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيه الابتدائية والإعدادية لتحقيق الأهداف التى ينشدها النظام التعليمى مما ابرز صعوبات التنفيذ ، وهذا ما أسفرت عنه تقارير بعض الدراسات والبحوث السابقة ، والدراسة الميدانية التى أجراها الباحث .. من خلال عرض للوظائف الرئيسية التى تنتظر المدرسة وهى :

١- **الوظيفة التربوية :**

والتى تتمثل فى بناء شخصية الفرد ، وتعميق انتمائه الوطنى وقدراته على الخلق والابتكار والتعبير عن حريته وكيانه .

٢- **الوظيفة التعليمية :**

والتى تتمثل فى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات والقدرات الفكرية .

٣- **الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية :**

والتى تتمثل فى إعداد الطلاب كقوى عاملة فى المجتمع .

وسنتناول فيما يلى عرضا لبعض الوسائل التى تقدمها المدرسة لتحقيق هذه الوظائف وصعوبات التنفيذ التى تواجهها .

وفى سبيل تحقيق الوظائف السابقة اهتمت وزارة التربية والتعليم بما يلى :

١- توفير البنية الأساسية والآليات الفنية للتنفيذ فى مرحلة التعليم الأساسى :

تعتبر الإدارة نسق أو نظام System يضم عددا من المكونات أو النظم الفرعية فيها التخطيط والتنظيم والتمويل والتوجيه والرقابة ، وهذه النظم الفرعية وغيرها تتفاعل معا لتحقيق أهداف نظام التعليم الأساسى .

وفى عرض مختصر لبعض مكونات هذه العملية الإدارية لمرحلة التعليم الأساسى يتضح ما يلى :

- أن المشاركة مهارة سلوكية يلزمها التدريب الجاد .
- أن هناك أشكالا ومظاهر للمشاركة منها مهارات مثل :

- الاستماع الجيد .
- المناقشة بفكر متحرر .
- تقبل الرأى الآخر .
- الإحساس بالآخرين وتقدير مشاعرهم وتفسير سلوكهم فى إطار الظروف المتاحة.
- التفكير الجماعى والتمتع بمرونة فكرته .
- التواصل والتفاهم من خلال معرفة الآخرين بالمناقشة والحوار .
- الملاحظة والقدرة على النقد والتحليل ، والتعامل العاقل الناقد مع الظواهر والأفعال والأحداث .
- القدرة على التعبير بحرية .

مما سبق يتضح أن المشاركة عن طريق التعليم بالتجربة والخبرة مختلف آلياته عن التعليم المعرفى فقط الذى يعتمد على تلقى الطفل للمعلومة ومارس دور الملتقى فقط بحيث أتقنه وأصبح جزءا لا يتجزأ من تكوينه الشخصى مما يؤثر تأثيرا سلبيا على أن يهدد تنموية بل المجال هنا للتهيئة منذ الصغر على دور المشارك منذ البداية .

ب - أهمية قيم الانتماء والديمقراطية فى ثقافة الطفل المصرى وتربيته سياسيا، فى ضوء أهداف تنظيماتهم بالمدرسة وخارجها :

جاء فى أهداف الاتحادات الطلابية ومجالس الفصول أن هذه التنظيمات تنظيمات تربوية داخل المدار، تعمل على أساس المبادئ ومن أجل تحقيق الأهداف التى من بينها :

١-ترشيح مبادئ الديمقراطية فى نفوس الطلاب بالوسائل المختلفة .

٢-التأكيد على روح الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع، والحفاظ على كل ما يدعم السلام الاجتماعى.

٣-تدعيم القيم وتأصيلها بين الطلاب من خلال تشجيع القدوة الطيبة بين الشباب بما يتيح التأكيد على حقوق الإنسان وتمكينه من تطوير شخصيته وكذلك التأكيد على أن كل حق يقابله واجب.

وتعمل هذه التنظيمات على تنظيم صفوف الطلاب داخل المدرسة من أجل تحقيق الأهداف التالية : -

١-تشجيع الطلاب على التفوق الدراسى، وتدعيم روح الإبداع والابتكار .

٢-الالتزام بمبادئ الاتحاد كتنظيم شرعى وقومى .

٣-الاستفادة من الأنشطة التربوية داخل المدرسة وخارجها.

٤-التعبير عن فكر الطلاب فى إطار مسئولية مزدوجة تتمثل فـــى تـــأكيد حقـــوق الطلاب داخل المدرسة، فى إطار الإجراءات التربوية، وفى الوقت نفسه محاســبة الأعضاء الذين يخرجون على المبادئ أو الأهداف أو يخلون بـــروح الانضبـــاط والالتزام بالواجب.

٥-تدعيم روح الأسرة داخل المجتمع المدرسى والتعامل مع هيئة التدريـــس علـــى أساس الاحترام الواجب، وقيام قيادات الاتحاد بمسئولياتهم مع إدارة المدرسة فـــى إقرار النظام التربوى بالمدرسة.

وتحقيقا لهذه الأهداف تطلب ذلك :

١-الاهتمام بالريادة للطلاب .

٢-التربية الانتخابية واحترام الحقوق والواجبات.

١-<u>الاهتمام بالريادة الطلابية</u> :

تتيح الريادة للمعلم الفرصة لتحقيق التربوية للعملية التعليمية إذ أنها الوســيلة الفعالـــة التى تحقق دور الرائد ورسالته من خلال موقعه من تشـــكيلات مجـــالس الفصـــول والاتحادات الطلابية ومن خلال دوره فى توجيه الطلاب لممارسة الأنشطة المتعـــددة بما يؤدى إلى :

- ضمان الالتزام بمبادئ الاتحاد وتحقيق أهدافه ومفاهيمه.
- تأكيد القيم الإنسانية والاجتماعية فى نفوس الطلاب.
- تنمية القدرات والمواهب وإتاحة الفرص للإبداع .

توفير أفق أرحب ورؤية أوسع وأشمل للرواد على قضايا الشباب بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة وكذلك قضايا المجتمع ومتطلباته.

وهكذا يلعب الرائد دورا بارزا فى تنشئة الطفل من جميع الجوانب، وخاصة الجانب السياســى والاجتماعى .. مما يوضح أهمية ما جاء فى وثيقة مبارك والتعليم (١٩٩٢) حيث أشـــارت إلى " أن المدرسة ليست فقط مكانا ، فالمدرسة نشاط، ولقد تعيشنا طويلا مع فكرة أن المدرسة مسئولة عن تعليم أطفالنا فقط وماتت الأنشطة التربوية ، وآن الأوان أن تعيد الحياة اليـــها. . فحينما افتقدنا الأنشطة التربوية، حينما تعايشنا مع الحفظ والتلقين ، رضينا بأن وضع بـــذور

الفتنة فى بلدنا، فالتطرف نتيجة لتعليم سيئ ، وهذه نتيجة منطقية لتعليم سيئ، فالطفل الذى تصور أن عليه أن يتلقى فقط قدرا معينا من المعلومات، ولم نمكنه من أن يناقش أو يحلل أو حاور أو يعبر عن ذاته تكون قد ساعدنا واشتركنا فى برمجة هذا الطفل، واعداده لغسيل المخ فى أى مرحلة تالية، فالأنشطة التربوية هى الترياق وهى المصل المضاد للتطرف وللهجرة الزمنية التى نعانى منها " .

نخلص من كل ما تقدم إلى أن المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التى تشارك البيت والمجتمع بجميع أجهزته فى تحمل مسئوليات التنشئة السياسية والاجتماعية للأفراد وإعدادهم لمواجهة الحياة وذلك استنادا إلى حقيقتين أساسيتين :

(**الأولى**) : أن وظيفة المدرسة ليست مجرد تلقين المعلومات، وإنما هى العمل على تنمية استعدادات التلاميذ وميولهم، وترقيتها إلى أقصى حد ممكن .

(**الثانية**) : أن النمو ليس عملية تشكيل تحدث نتيجة توجيه المؤثرات من الخارج، مادية كانت أو ثقافية، بل لابد من استجابة الفرد لتلك المؤثرات، وتفاعل قواه النفسية معها، أى أنه يحدث نشاط الفرد سدا لحاجاته النفسية التى يشعر بها، وواجب المدرسة أن تهيئ للتلاميذ الوسائل الملائمة لاستثارة النشاط وتوجيهه فى الاتجاهات التى تؤدى الى تحقيق الغرض المنشود.

٢-<u>التربية الانتخابية للطلاب</u> :

وذلك من خلال التوظيف الفعال للتنظيمات المدرسية وأهمها : -

أ - مجالس الفصول .

ب - اتحادات الطلاب .

ج - جماعات الأنشطة المتنوعة المنبثقة من لجان اتحاد الطلاب

مستويات تشكيل الاتحاد الطلابى على مستوى الفصل :

تشير المادة رقم (٥) من القرار الوزارى رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٤ ــ وزارة التربية والتعليم ــ بشأن الاتحادات الطلابية ، إلى أنه يعتبر جميع طلاب الفصل أعضاء فى مجلس اتحاد طلاب الفصل، وينتخبون من بينهم خمسة أعضاء يشكلون مع رائد الفصل المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الفصل بحيث يمثل كل منهم أحد الأنشطة التالية ويكون مقررا للجنة المختصة بهذا النشاط :ــ

أ - النشاط الدينى والثقافى . ب - النشاط الاجتماعى .

ج - النشاط العلمى . د - النشاط الرياضى .

وينتخب مجلس الفصل من بين هؤلاء المقررين الخمس أمينا مساعدا لمجلس اتحاد الفصل ويبدأ هذا التشكيل فى المدرسة الابتدائية من الصف الرابع.[٣]

نظام الامتحانات :

يجتمع مجلس اتحاد الفصل وكذلك لجان نشاطه الخمس بصفة دورية كل شهر

.

شروط العضوية للمكتب التنفيذى للفصل :

يشترط فيمن يتقدم من طلاب الفصل للترشيح لعضوية المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الفصل ليكون مقررا لاحدى النشاط الخمس ما يأتى : —

- أن يكون من مواطنى جمهورية مصر العربية .
- أن يكون صالحا لتمثيل النشاط الذى يتقدم للترشيح عنه .
- ألا يكون راسبا فى صفة أو متخلفا فى دراسة .
- ألا يكون قد وقعت عليه جزاءات بسبب مخالفة النظم المدرسية أو القوانين العامة .
- أن يكون متصفا بالخلق القويم والروح التعاونية، وأن يزكيه رائد الفصل واثنان من مدرسى الفصل أعضاء مجلس الرواد بالمدرسة .

إجراءات الترشيح :

يتقدم الطالب الراغب من الطلاب فى ترشيح نفسه بطلب كتابى إلى رائد الفصل ، متضمنا اسمه وفصله والنشاط الذى يرغب فى ترشيح نفسه عنه موضحا خبراته وإمكاناته ويتولى رائد الفصل جميع الترشيحات المقدمة واثبات ملاحظاته عن كل مرشح على طلبه، ومدى استيفائه للشروط المقررة، ثم تسلم هذه الطلبات للأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد لعرضها على مجلس الرواد بالمدرسة .

ممارسة العملية الانتخابية :

أ – يتولى مجلس اتحاد الفصل فى أول اجتماع له انتخاب المكتب التنفيذى على النحو التالى :

- يقسم جميع طلاب كل فصل إلى خمس مجموعات يمثل كل منها لجنة من لجان النشاط الخمس حسبما يتفق مع ميولهم .
- يقوم طلاب الفصل بانتخاب مقرر لكل من هذه اللجان من بين المرشحين .
- يكون هؤلاء المقررون مع رائد الفصل المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الفصل .

- ينتخب طلاب الفصل من بين المقررين الخمسة أمينا مساعدا للمكتب التنفيذى .

ب - أما طريقة إجراء انتخاب المكتب التنفيذى ، فهى تتم كالآتى :

- تجرى عملية انتخاب المقررين فى المكاتب التنفيذية لكل فصل على حده، بمعرفة لجنة ثلاثية من بين أعضاء مجلس اتحاد طلاب الفصل غير المرشحين يشكلها ويشرف عليها رائد الفصل .
- تكتب على السبورة أسماء الطلبة الذين تم التصديق على ترشيحهم لكل لجنة من لجان النشاط الخمس.
- تعطى الفرصة لكل مرشح لتعريف زملائه بنفسه ولشرح برنامجه.
- تقوم اللجنة بتوزيع البطاقات المعدة للانتخابات على جميع طلاب الفصل ، ويطلب من كل منهم تسجيل اسم طالب واحد فقط من بين المرشحين عن كل لجنة.
- وتعتبر البطاقة ملغاة إذا لم تتضمن أسماء خمسة من الطلاب يمثل كل منهم لجنة واحدة من لجان النشاط الخمس المشار إليها، أو إذا وقع الناخب باسمه عليها.
- تتولى اللجنة الثلاثية جميع البطاقات، ومطابقة عددها على عدد الأعضاء الحاضرين من مجلس اتحاد طلاب الفصل، ثم تفرز الأصوات، وتعلن النتيجة بفوز من حصل على اكبر عدد من الأصوات بالنسبة لكل لجنة ، وفى حالة تساوى أكثر من مرشح لاحدى اللجان فى عدد الأصوات يعاد الانتخاب بين المتساويين فقط.
- يتم انتخاب الأمين والأمين المساعد ممن رشح نفسه لتلك المراكز من مقررى الأنشطة الخمسة وذلك بأن توزع اللجنة الثلاثية البطاقة على جميع الأعضاء الحاضرين ويطلب من كل منهم أن يدون اسما واحدا ينتخبه لكل مركز من هذين المركزين (الأمين والأمين المساعد) ، وتعتبر البطاقة ملغاة إذا تضمنت اكثر من اسم من المركزين أو إذا وقر الناخب باسمه عليها أو اغفل اختيار أحد المرشحين لكل من المركزين .
- تحرر اللجنة الثلاثية فى سجل اجتماعات مجلس الفصل محضرا يتضمن جميع الخطوات التى تمت فى عملية الانتخابات ونتائجها وتوقع عليها مع رائد الفصل ، ويحتفظ بنسخة من هذا المحضر لدى الأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط اتحاد الطلاب بالمدرسة على أن تكون موقعا عليها توقيعا اصليا مع كافة مستندات الانتخابات حتى نهاية عضوية المجلس.

نخلص مما سبق إلى أن هناك وعى لدى المسئولين عن تخطيط النظام التعليمى فى مصر بأهمية تكوين الطفل سياسيا من خلال حياته المدرسية . ومدى الحرص

والسؤال المطروح هنا ؟

- إلى أى مدى هناك درجة الوعى ذاتها مع المشرفين والرواد المسئولين عن أداء هذه العملية التربوية الانتخابية ومدى تحقيق الهدف من اتباع خطواتها بالأسلوب السابق عرضها ؟

يقول جورج دى هوزار ، فى كتابه " التطبيق العملى للديمقراطية " إن المواطنة لايمكن أن تلقن ، فهى مهارة تكتسب عن طريق التدريب المستمر وإتقان هذه المهارات يمكن أن يؤدى إلى خلق مواطنين بارزين فى المجتمع فى مختلف الميادين .

إننا نعتقد أن النظام التعليمى ديمقراطى يبنى لنا رجالا فى استطاعتهم أن يعيشوا جنبا إلى جنب لا أن يسيطر كل منهم على الآخر . كما نعتقد أن المهارات اللازمة للحياة الديمقراطية الحقة يمكن أن تلقن فى حجرة الدراسة ، وخارج الدراسة ومن خلال الأنشطة التربوية والاجتماعية والثقافية المتنوعة ، إذا ما أتيحت الفرصة لكل فرد ليسهم بما يستطيع لانجاح هذه العملية، وخاصة فى عملية تخطيط العمل الذى سيسند إليهم بهدف وضع حاجاتهم ورغباتهم التى يحسنونها موضوع الاعتبار انطلاقا من أن المهارات اللازمة للحياة الديمقراطية تنمو تدريجيا لاتباع هذا الأسلوب فى العمل.

<u>أهمية التنشئة السياسية للطلاب</u> :

تدل مؤشرات عديدة على أن غياب التنشئة السياسية كان وما يزال فى مقدمة أسباب نشأة وظهور تيارات التطرف بأشكال دينية أو غير دينية.

ومن هنا تأتى أهمية التربية السياسية للأطفال حتى يتفهموا بوعى الأيديولوجية السياسية التى ينتمون إليها، وإعدادهم تربويا وتمكينهم من تحقيق النضج الاجتماعى والانفعالى والاقتصادى والنفسى والسياسى بأسلوب واقعى عملى.

وإذا كانت النظريات السياسية تقريرا للعمل السياسى فإنها تصبح نتيجة للنشاط السياسى وليست بداية فحسب، بل وعلى أنها تقرير واقعى لما سبقها من تطور أيضا.

من هنا تبرز أهمية التربية السياسية واتجاهاتها المختلفة وخاصة - كما سبق أن أوضحت الورقة البحثية - الاتجاه الديمقراطى والانتماء ... ومن هنا يجب دعم :

- العلاقة بين الديمقراطية والحرية.
- والديمقراطية والمساواة.
- والديمقراطية والمشاركة.

ولذلك يجب أن تقوم التربية بتهيئة المجالات التى يتم فيها هذا الإعداد .. فالتربية السياسية جزء لا يتجزأ من مفهوم التربية بوجه عام، من خلال تزويد المواطن بالوعى الكامل المستمر للاتجاهات السياسية بمعناها العام على المستوى المحلى والعالمى كما أنها ترتفع بالمواطن إلى مستوى الأحداث والمسئولية، وتبصره بالواجبات الملقاة على عاتقه والتى يجب عليه أن يتحملها كما تبصره بإعداد نفسه الإعداد الحقيقى الذى يمكنه من أداة رسالته نحو نفسه وأسرته ووطنه والإنسانية جمعاء ... كما أن التربية السياسية تسهم فى تمكين المواطن

من التكيف بنجاح مع واقع مجتمعه من جميع النواحى ، ومن القيام بدوره الإيجابى فى تحقيق الأهداف، وتزويد قدرة المواطن على التحليل الدقيق العميق ، والتى تمكنه من إدراك العلل الخفية، والتيارات التحتية وبذلك تساعده على التمييز الواعى على إدراك حقيقة الدوافع التى تدفع به وبمجتمعه بل بالإنسانية إلى التغير وحتى يستطيع بوعى ضبط هذا التغير والتحكم فيه وتوجيهه نحو التقدم إن مسئولية التنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية والشبابية والمجالس القومية لثقافة الطفل والطلائع والشباب هى مسئولية قومية تجاه أبنائنا الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة، وأن تكون المواجهة الشاملة والركيزة الأساسية هى نظام متكامل للتنشئة السياسية لا أراه إلا قوميا ونحن نتقدم إلى القرن الحادى والعشرين حتى نطمئن إلى أن الجيل الجديد يتقدم إلى المستقبل مسلحا بالوعى والرؤية السياسية المتكاملة، وقادرا على تحمل مسئوليات المستقبل.

دور الريادة فى التربية كما نصت عليه لائحة اتحادات الطلاب :

أولا : رائد الفصل: (١)

يختار مدير / ناظر المدرسة - باعتباره رائدا عاما للمدرسة - رائد لكل فصل من بين مدرسيه ممن يتميزون بالصفات التالية :

- الإيمان بالقيم الدينية والروحية والتمسك بها .
- الشعور بالمسئولية والإيمان بأهمية أنشطة الاتحادات الطلابية .
- أن تتوافر لديه مهارات وقدرات القيادة والتوجيه الإيجابية فى نفوس الطلاب.
- وتخصص المدرسة خلال اليوم المدرسى وقتا لكل فصل يمارس فيه تلاميذه حياة جماعية منظمة فى إطار خطط الاتحادات الطلابية تحت إشراف وتوجيه رائدهم مع مراعاة ألا يسند لاحدهم اكثر من مهمة ريادية واحدة فى المدرسة .

الاجتماعات: (٢)

يتعين على رائد الفصل أن يجتمع بمجلس اتحاد طلاب الفصل مرة كل شهر ومع المكتب التنفيذى للمجلس مرة كل أسبوعين .

ثانيا : مجلس رواد المدرسة: (٣)

يشكل بكل مدرسة مجلس للرواد برئاسة الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة ويتولى أمانته الأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط اتحاد الطلاب بالمدرسة وتكون عضويته لكل من :

---

(١) مادة (٣٥)

(٢) مادة (٣٦)

(٣) مادة (٣٧)

الأخصائى الاجتماعى الأول بالمدرسة - أن وجد - أو اقدم الأخصائيين الاجتماعيين بها المسئولين المتخصصين لأنشطة اللجان الخمس لاتحاد الطلاب وهؤلاء يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة من ذوى الكفاءة فى تخصصات اللجان الخمس.

-وكيل المدرسة المختص بالأنشطة .

-نائب رئيس مجلس الآباء فى المدرسة .

-٩ (تسعة) من رواد الفصول يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة بحيث يمثلون جميع صفوف المدرسة وفى حالة ما إذا كان عدد فصول المدرسة اقل من تسعة فإن طلابية عضوية المجلس تكون لجميع رواد الفصول بها، أما فى المدرسة الابتدائية فيقتصر اختيار الرواد على الصفوف المشكل بها اتحادات دون غيرها من صفوف المرحلة بحيث يمثلون هذه الصفوف .

إجتماعات مجلس رواد اتحاد الطلاب بالمدرسة :

يجتمع مجلس رواد المدرسة مرة كل شهر على الأقل وللمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول لاتحاد الطلاب بالمدرسة والطالب أمين مجلس اتحاد الطلاب بها كلما كانت هناك حاجة إلى ذلك.

ثالثا : مجلس رواد الاتحادات الطلابية بالإدارات والمديريات التعليمية :

إدارات المستوى الثالث (١)

يشكل بكل إدارة تعليمية من المستوى الثالث مجلس رواد لاتحاد الطلاب برئاسة الرائد العام وأمانة الأخصائى الثانوى الأول المختص بأعمال الاتحادات الطلابية بها وعضوية كل من :

-وكيل الإدارة التعليمية.

-رئيس قسم الخدمات بالإدارة.

-موجه التربية الاجتماعية بالإدارة.

-موجه المرحلة للاتحادات الطلابية إن وجد.

-٩ (تسعة) من بين الرواد العامين للمدارس يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل المختلفة.

-نائب رئيس مجلس الآباء بالإدارة.

-اثنين من ذوى الخبرة واللذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

---

(١) مادة (٣٩)

إدارات المستوى الثانى : (١)

يشكل بكل إدارة تعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد لاتحاد الطلاب بها برئاسة الرائد العام وأمانة وكيل القسم للاتحادات الطلابية وعضوية كل من :

-وكيل الإدارة التعليمية.

-مدير الخدمات بالإدارة التعليمية.

-موجه التربية الاجتماعية بالإدارة التعليمية.

-اثنين من اقدم موجهى المراحل للاتحادات الطلابية.

-٩ (تسعة) من بين الرواد العامين للمدارس يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل المختلفة .

-نائب رئيس مجلس الآباء بالإدارة .

إدارات المستوى الأول والمديرية التعليمية من المستوى الثاني : (٢)

يشكل بكل من الإدارة التعليمية من المستوى الأول أو المديرية التعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد برئاسة الرائد العام وأمانة رئيس قسم الاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

- وكيل الإدارة أو المديرية التعليمية.

-مدير إدارة الخدمات .

-الموجه الأول للتربية الاجتماعية.

-٣ (ثلاثة) من اقدم موجهى المراحل للاتحادات الطلابية.

-٩ (تسعة) من بين الرواد العامين بالمدارس التابعة للإدارة يمثلون مراحل ونوعيات التعليم

-المختلفة. وفى المديرية (المستوى الثانى) يضم الرواد العامين لجميع الإدارات(ثلن وثالث) مهما كان عددهم.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية المختلفة.

-نائب رئيس مجلس الآباء.

-اثنين من ذوى الخبرة اللذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

المديرية التعليمية من المستوى الأول والأول المتميز : (٣)

يشكل مجلس رواد بالمديرية التعليمية من المستوى الأول والأول المتميز برئاسة الرائد العام وأمانة مدير المرحلة للاتحادات الطلابية وعضوية كل من :

---

(٢) مادة (٤٠)

(٣) مادة (٤١)

(١) مادة (٤٢)

إدارات المستوى الثانى : [١٠]

يشكل بكل إدارة تعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد لاتحاد الطلاب بها برئاسة الرائد العام وأمانة وكيل القسم للاتحادات الطلابية وعضوية كل من :

-وكيل الإدارة التعليمية.

-مدير الخدمات بالإدارة التعليمية.

-موجه التربية الاجتماعية بالإدارة التعليمية.

-اثنين من اقدم موجهى المراحل للاتحادات الطلابية.

-٩ (تسعة) من بين الرواد العامين للمدارس يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل المختلفة .

-نائب رئيس مجلس الآباء بالإدارة .

إدارات المستوى الأول والمديرية التعليمية من المستوى الثانى : [٢]

يشكل بكل من الإدارة التعليمية من المستوى الأول أو المديرية التعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد برئاسة الرائد العام وأمانة رئيس قسم الاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

- وكيل الإدارة أو المديرية التعليمية.

-مدير إدارة الخدمات .

-الموجه الأول للتربية الاجتماعية.

-٣ (ثلاثة) من اقدم موجهى المراحل للاتحادات الطلابية.

-٩ (تسعة) من بين الرواد العامين بالمدارس التابعة للإدارة يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة. وفى المديرية (المستوى الثانى) يضم الرواد العامين لجميع الإدارات(ثن وثالث) مهما كان عددهم.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية المختلفة.

-نائب رئيس مجلس الآباء.

-اثنين من ذوى الخبرة اللذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

المديرية التعليمية من المستوى الأول والأول المتميز : [٣]

يشكل مجلس رواد بالمديرية التعليمية من المستوى الأول والأول المتميز برئاسة الرائد العام وأمانة مدير المرحلة للاتحادات الطلابية وعضوية كل من :

---

(٢) مادة (٤٠)

(٣) مادة (٤١)

(١) مادة (٤٢)

-وكيل المديرية التعليمية.

-مدير عام الخدمات بالمديرية.

-الموجه العام للتربية الاجتماعية.

-الرواد العامين لمجالس رواد الإدارات التعليمية التابعة للمديرية.

-٣ (ثلاثة) من بين الرواد العامين بالمدارس يمثلون مراحل ونوعيات التعليم المختلفة.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول بحيث يمثلون المراحل التعليمية.

-نائب رئيس مجلس الآباء بالمديرية التعليمية.

-اثنين من ذوى الخبرة واللذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

ويكون اختيار ممثلى الرواد العامين وممثلى رواد الفصول فى المستويات المختلفة للتشكيل بمعرفة الرائد العام فى كل مستوى ويراعى ألا تمثل المدرسة بأكثر من رائد فى التشكيل الواحد.

الاجتماعات : (١)

تجتمع مجالس الرواد للإدارات أو المديريات بمختلف مستوياتها مرة على الأقل كل شهر وللمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول المثالى لاتحاد الطلاب والطالب أمين مجلس اتحاد الطلاب به كلما كانت هناك حاجة إلى ذلك .

المجلس الأعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس : (٢)

يشكل المجلس الأعلى لرواد اتحاد طلاب المدارس برئاسة وزير التربية وأمانة الرائد العام لاتحاد طلاب المدارس وعضوية كل من :

-جميع الرواد العامين لمديريات التربية والتعليم على اختلاف مستوياتها.

-رؤساء القطاعات بديوان عام وزارة التربية والتعليم.

-رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.

-مستشار التربية الاجتماعية.

-مدير عام الإدارة العامة للتربية الاجتماعية.

-مدير إدارة الاتحادات الطلابية.

-نائب رئيس المجلس الأعلى للآباء للإدارات التعليمية.

-٣ (ثلاثة) من بين الرواد العامين للمدارس.

-٣ (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية.

-٣ (ثلاثة) من ذوى الخبرة الذين يرى وزير التعليم ضمهم لعضوية المجلس.

---

(١) مادة (٤٣) قرار اتحاد الطلاب

(٢)مادة (٤٤) قرار اتحاد الطلاب

ويقوم السيد وزير التعليم باختيار ممثلى الرواد العامين للإدارات التعليمية وممثلى الرواد العامين للمدارس وممثلى رواد الفصول أعضاء هذا المجلس .

الاجتماعات : (١)

يجتمع المجلس الأعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام.

اختصاصات الرائد العام (٢)

يتولى الرائد العام :

-رئاسة مجلس الرواد واختيار أعضائه وفقا لما ورد بهذا الشأن فى كل مستوى ما عدا - المجلس الأعلى للرواد (مادة ٤٤).

-اعتمادات تشكيلات المكاتب التنفيذية كل فى مستواه.

-الإشراف على مجلس الاتحاد ومكتبه التنفيذى وتتبع تنفيذه خطط وبرامج ومشروعات الأنشطة الطلابية .

-تتبع تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الرواد والاتحادات الطلابية .

-الدعوة لجميع الاجتماعات وحضورها واعتماد محاضرها.

-اعتماد التقارير الدورية والفنية لأنشطة مجلس الرواد والاتحادات الطلابية قبل رفعها إلى - التشكيلات الأعلى لتنظيمات الريادة والاتحادات الطلابية.

أمانة مجلس الرواد :

يتولى الأخصائى الاجتماعى أمانة مجلس الرواد :

ويختص بالتالى :

- مدارسة الخطط والنشرات العامة الواردة من التشكيلات الأعلى لمجالس الاتحادات الطلابية
- والريادة واعداد مشروع الخطة تمهيدا لعرضها ومناقشتها بالمجلس .

-إخطار قرارات المجلس إلى الجهات المختصة وتلقى التقارير المختلفة من المستويات الأدنى فى التشكيل واعداد التقارير النهائية واعتمادها من الرائد العام تمهيدا لرفعها إلى التشكيلات الأعلى .

-إعداد جدول الأعمال للاجتماعات وعرضه على الرائد العام .

-اتخاذ الخطوات التنظيمية لاعمال المجلس.

(تدوين محاضر الاجتماعات - السجلات - الملفات - الخطابات)

---

(٢) مادة (٤٥) قرارا اتحاد الطلاب

(٤) مادة (٦٢) القرار رقم

اختصاصات المجلس الأعلى لرواد الاتحادات الطلابية :

- تبادل الرأى والمشورة فى مشكلات وقضايا الطلاب واقتراح الحلول المناسبة لها.
- التأكيد على أساليب بناء شخصية الطالب من خلال الأنشطة التربوية والبرامج المصاحبة للمادة الدراسية بإشراف تربوى موجه .
- اقتراح السياسة العامة لرعاية الفائقين والمعوقين فى ضوء القرارات التى تصدرها الوزارة لدفع عجلة إنمائهم بما يضمن النمو المتكامل والمتوازن للشخصية .
- مدارسة أساليب التقويم التى تستخدم لقياس مدى نمو وتقدم الطالب واقتراح المناسب منها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لمختلف المراحل التعليمية.
- وضع السياسة العامة لرفع مستوى أداء الرواد واعدادهم بما يحقق الأهداف المرجوة من الريادة مثل البرامج التدريبية والدوريات والنشرات.

اختصاصات رائد الفصل : [1]

يقوم رائد الفصل من خلال الإطار العام الموضوع بمعرفة مجلس رواد المدرسة والاستعانة بالأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد بها فى تنفيذ الاختصاصات والمسئوليات التالية :

- تبصير الطلاب وتوعيتهم فى بداية العام الدراسى وقبل إجراء الانتخابات بالقرار الخاص بالاتحادات الطلابية .
- تقسيم طلاب الفصل لتكوين لجان النشاط الخمس .
- تجميع طلبات الترشيح وتزكيتها وفقا لشروط العضوية وتسليمها إلى الأخصائى الاجتماعى المختص بأعمال الاتحاد تمهيدا لعرضها على مجلس الرواد للتصديق عليها .
- تشكيل لجنة ثلاثية لإجراء الانتخابات بالفصل والإشراف عليها .
- توجيه طلاب فصله ومساعدتهم فى وضع الخطة التى تحقق حاجاتهم وتحديد البرنامج الزمنى لها فى إطار خطط وتوصيات المستوى الأعلى .
- العمل على إكساب الطلاب مهارات التفكير العلمى السليم والاهتمام بالتربية السلوكية وتعميق -القيم الإيجابية فى نفوسهم ومعاونتهم على التوافق داخل وخارج المدرسة كل هذا من خلال ممارستهم للأنشطة .
- تنظيم برامج لرعاية الفائقين فى إطار الخطط الصادرة من المستويات الأعلى والجهات المختصة .

١- مادة (٦١) نفس القرار

دور المدرسة فى التربية المدنية والتربية الديمقراطية :

أكدت إحدى الدراسات [1] إلى أهمية أن تصبح الديمقراطية سلوكا لدى الطلاب باعتبار أن التربية . وهى تهدف لاعداد الفرد للحياة ... فهى تسعى أيضا إلى تعديل السلوك بما يؤكد على أسلوب الحياة الديمقراطية ... ولكن نحكم على وجود أسلوب حياة ديمقراطى يجب أن تتوفر بعض المقومات مها :

أولا : الاعتراف بالفروق الفردية ومراعاتها

فكل فرد له من الاستعدادات الخاصة ما يهيئه لأن يساهم بنصيب متميز فى حياة الجماعة ويضيف إلى ثرواتها الروحية والمادية شيئا من عنده جل أو صغر.

ثانيا : الاعتراف بتكافؤ الفرص ومراعاته

ويستلزم الاعتراف باختلاف الأفراد فى إمكاناتهم العقلية والفكرية والبدنية إتاحة الفرص المتكافئة لكل منهم حتى تجد كل كفاية فردية مجالها لتنمو .

ثالثا : الحرية فى إطار النظام العام

لفهم الحرية والنظام كوجهى لعملة واحدة ، تتصور مباراة فى كرة القدم بين فريقين : فجميع اللاعبين يعرفون مسبقا بأن هناك قواعد وأصولا للعبتهم . وأن عليهم أن يتحركوا بحرية فى إطار الملعب وتخطيطه ونظام اللعبة المنضبط بالقواعد والأصول لتحقيق أهدافهم ، ففى الموقف كله تضبط الأعمال الفردية ويشترك الأفراد فى الممارسات كعناصر متعاونة أو متفاعلة ... إذ يوجد نوع من المساهمة أو المشاركة فى الخبرة العامة فلا تعارض بين حرية اللاعبين فى الحركة والنظام الموضوع للعبة ... فما النظام سوى القدرة على عمل الأشياء فى حرية واستقلال . وليس أبدا الخضوع للضبط والكبت ... كما أن الحرية ليست ترك الأحبال على أعنتها ليعمل الإنسان الفرد ما يشاء وانما أراد ودون مراعاة للحقوق والواجبات .

رابعا : إتاحة الفرص للإبداع

تستهدف إتاحة حرية العمل فى إطار من النظام المتفق عليه " ترقية الميول والأغراض المشتركة بين الناس كغاية للديمقراطية ، وتتم هذه الترقية خلال عملية تكييف إيجابى إبداعى يتعامل فيه الإنسان مع المواد المحسوسة والأفكار لأن عقول الأطفال لا تستطيع خلق شئ من لا شىء : إذ لابد وأن يعالج ويؤثر الأطفال فى المواد التى يختبرونها مما يؤدى إلى :

- تقدير الفرد لقدراته الحقيقية الشخصية ولمواهبه الذاتية .
- اعتماد الفرد على نفسه ، مع المثابرة لعمل شئ أو تحقيق فكره، أو عملا إبداعيا .
- يلجأ الفرد إلى المبادأة (المبادرة) الفعلية لإنجاز العمل المبتكر.

١- رسمى عبد الملك رستم : تفعيل دور التنظيمات المدرسية فى التربية الديمقراطية (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩)

– استمرار العمليات الإبداعية المتشبعة بروح الهواية لا يترك وقتا حرا للمبدع يعانى فيه من الفراغ ومشكلاته ، ولكن يتسع أفق المبدع وتزداد قدراته على التحليل والتصنيف والربط.

تهيئة مناخ يتيح الفرصة للعمل المبدع ومن أهم ذلك :

– إتاحة تعليم يتعلم فيه المعلم بنفسه، كدور اجابى (يجمع - يحلل - يصنف - ويربط ذلك فى فكرة مبدعة) وهذا يتطلب عدم تقييد الفرد بأفكار محصلة سابقا بل إعطائه الحرية ليكتشف – أفكاره الخاصة ،ومساعداته على تركيز قدراته.

– تعليم يتخذ فيه المتعلم موقفا فى الأداء.

- تعليم يسلك فيه المتعلم ويتكيف معه.

خامسا : <u>تنمية قدرات كل فرد من خلال رعاية جميع جوانب حياته</u>

سادسا : <u>إتاحة الفرصة للنقد بجانب تقبل نقد الآخرين</u>

باعتبار عملية النقد هى أداة للتوعية بالمتغيرات التى قد تخفى على الفرد ... وهذا يتطلب الاهتمام بالحوار كقيمة تربوية نعمل على تنميها فى نفوس النشء والشباب ، بمعنى القابلية للتفاعل والمشاركة على أساس موضوعى ، لا السلبية والعزلة، ويعنى التفاعل والفهم المشترك حتى ننشئ أجيالا قادرة لا على ممارسة الديمقراطية فقط بل وعلى حمايتها من أى عبث.. وهذه القيم التربوية التى يرتكز عليها الحوار هى عمليات عقلية لا غنى عنها :

الإدراك السليم : وهو حقيقة إنجاز وضرورة لأى نجاح سواء على المستوى الفردى – أو المجتمعى.

الوعى الدقيق : وهو القاعدة التى تصلح لانطلاق الفهم نحو غاية حقيقية لا وهم فيها ولا إبهام .. فالعقل الواعى هو العقل النقدى .. ولكى يتشكل هذا العقل النقدى لابد من أن يتبع منهج علمى فى التفكير .

التحديد الواضح : وهو تعلم الدقة فى الاختيار بين الحلول والبدائل المختلفة.

أضف إلى ذلك القائد أو الرائد الناجح المؤمن بهدفه ورسالته.

سابعا : <u>الانتخاب وسيلة للاختيار</u>

ثامنا : <u>التعود على احترام القانون وطاعته</u>

تاسعا : <u>المشاركة فى وضع الأهداف والمخططات التنفيذية ، وفى تقسيم العمل حسب إمكانات الفرد والتقويم، وهذا يتطلب</u> :

– وضع الأهداف بصورة إجرائية .

– رسم مخططات تحقيق الأهداف ، مع الأخذ فى الاعتبار للبدائل المختلفة فى كل مخطط.

– الدقة فى اختيار الوسيلة المحققة للهدف، حيث أن الوسيلة فى التخطيط هى أسلوب العمل المنظم الذى يتصل بالإنسان مه خواطر التحقيق إلى واقعية الحياة ومتطلباتها، مع تحديد واضح لأدوات تنفيذ المخططات فى ضوء الإمكانات المتاحة، ولا يكفى إقناع الأعضاء بأن الوسيلة المختارة انسب الوسائل، إذ لابد من :

أ – المشاركة الإيجابية فى اختيارها بالحوار والتفكير الجماعى.

ب – التأكد من إمكان تنفيذها بجهودهم الطوعية، وبإقبالهم عليها عن طريق العمل الجمعى.

الاشتراك فى تقويم خطط وخطوات العمل ونتائجه والمعاونة فى تعديل أو حذف أو تغيير أى جانب من الأهداف أو المخططات أو أدوات التنفيذ والتقويم .

عاشرا : <u>إتباع الأسلوب العلمى للتفكير</u>

وأهم مراحل هذا التفكير العلمى :

أ – الإحساس بالمشكلة أو الصعوبة بالدرجة التى تجعل الشخص يسأل :

(ما هذا ؟ وما سبب لك؟ وما فائدته ؟ أين ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وكم؟..الخ)

ب – يدفع مثل هذا الإحساس لشخص إلى البحث عن طريقة تحقق تكيفه مع الوضع المشكل أو المتضمن لبعض الصعوبات .

ج – ثم تأتى مرحلة فرض الفروض التى تجعل لشخص يتصور عدة احتمالات تمكنه من التكيف مع هذا الموقف.

د – ثم يتحقق فى النهاية من صحة كل فرض .. حيث يبقى الشخص على الفرض الذى أكد صحته وأجاب على الأسئلة التى آثارها والذى يتفق مع ظروف الموقف مما يؤدى إلى تعديل سلوك الشخص حتى ينسجم مع الموقف الذى كان مشكلا أو صعبا عليه.

ومن هنا نجد أنه تم تربية مهارات واتجاهات التفكير العلمى ، ومن بينها :

- تنمية القدرة على الإحساس بالمشكلة وتحديدها.
- فهم علاقات السبب والنتيجة .
- قيمة القدرة على الملاحظة العلمية والتجريب والتحليل.
- الأمانة الفكرية والتفتح الذهنى.
- التريث فى إصدار الحكم.
- الابتعاد عن التفكير العشوائى .

قيم التربية المدنية والمهارات الحياتية :

تشكل قيم التسامح وقبول التنوع والاختلافات بما يستتبعها من إدارة سلمية للخلافات والصراعات والمنافسات، جوهر الثقافة المدنية . وفى هذا الإطار فإن المؤشرات فى الغالبية العظمى من مؤسسات المجتمع المدنى (سواء على مستوى المؤسسة الواحدة، أو فى التفاعل بين المؤسسات ، أو فى التفاعل بين التيارات السياسية) تؤكد لنا أن هناك أزمة يمر بها المجتمع المدنى فالاختلافات تقود إلى مشاحنات، وترتبط بعمليات انفجار كبرى قد تنهى حياة المنظمة أو تنهى فاعليتها ، وغالبا ما يقود ذلك إلى تأسيس أحد طرفى الخلاف منظمة أخرى.

إن السبب الرئيسى وراء هذه الانفجارات هو غياب آليات منهجية للحل السلمى للمنافسات والصراع ، وهذا الغياب يفسره قيمة التفاوض والحل السلمى، وضعف قيمة التسامح وقبول الاختلاف والتنوع . وبالطبع فإن هذا الأمر يجد جذوره من جانب فى الثقافة والتنشئة السياسية وتغذية ظواهر وعلامات ممتدة فى الممارسة من أهمها :

١-غياب أو ضعف قيمة العمل الجماعى .

٢-محدودية قبول فكرة تداول السلطة.

٣-التعامل مع أهل الثقة بدلا من أهل الخبرة.

٤-ضعف المشاركة فى المسئولية .

ولكن ما هى أهم النماذج والمظاهر التى تعكس عمق هذه الأزمة ؟

النزوع للعمل التطوعى :

إن النزوع للعمل التطوعى مكون رئيسى فى ثقافة بناء المؤسسات المدنية، وعلى الرغم من تزايد عدد المبادرات التطوعية وتنوعها فيما تعلق بالبنية الأساسية للمجتمع المدنى فى العشر سنوات الأخيرة إلا أن العمل التطوعى مازال محدودا من عدة زوايا، فالغالبية السلحقة من المؤسسات المدنية تتمركز حول شخص واحد (الأحزاب ، الجمعيات الأهلية، منظمات حقوق الإنسان، النقابات المهنية)، والى جانبه دائرة ضيقة مساندة له . يرتبط بذلك ضعف قيمة العمل الجماعى والنزوع إلى الفردية ، ثم التضامن والتحالف فى فترات الانتخابات .

كذلك فإن النزوع للعمل التطوعى فى حالة النقابات المهنية هو محدود للغاية .هذا بالإضافة إلى أن العمل التطوعى بالنسبة للبعض هو نقطة انطلاق هامة لتقليد مناصب سياسية أو للترشيح فى البرلما، ومن ثم لا يبدو أن هناك إيمان حقيقى بقيمة العمل التطوعى، وهو ما يؤدى إلى هشاشة المؤسسات المدنية.

وتتفاقم أزمة النزوع للعمل التطوعى، حين تشير الظواهر والدراسات الميدانية إلى انسحاب الشباب من ساحة العمل التطوعى، وكذلك تراجع المرأة حتى فى الميدان التقليدى لها

وهو الجمعيات الأهلية. وهذا التراجع عن العمل التطوعى يجد أسبابا كثيرة تفسره، منها الضغوط الاقتصادية ، ومنها السياق التاريخى لتطور النظام السياسى فى مصر، ومنها أيضا الثقافة العامة للمجتمع التى لا تحتفى كثيرا بالعمل التطوعى فى مقابل ترحيبها الشديد بالعمل السياسى فى دوائر الدولة والحكومة .

الشفافية والمحاسبية :

تشكل كل من الشفافية والمحاسبية أركانا أساسية فى الثقافة المدنية عامة وثقافة بناء المؤسسات المدنية خاصة، وقد اخترق التعبيران السابقان كافة أشكال الخطاب المدنى، كما أنهما معالم أساسية فى المواثيق الأخلاقية المتعددة التى صدرت عن معاهد ومؤسسات دراسة الأخلاقيات ، وتلك التى صدرت عن المؤسسات المدنية .

وفى هذا الإطار فإن فكرة المحاسبة العامة تتكامل مع فكرة الشفافية،الأخيرة تؤكد على أن مصداقية المؤسسات المدنية إزاء الرأى العام والحكومات والقطاع الخاص والمنظمات الدولية تتحقق من خلال الصدق والإعلان عن النشاط وأهدافه ومصادر تمويله وفتح أبواب المؤسسة المدنية للمجتمع يرتبط بذلك اعتماد المحاسبية كمنهج للعمل وبمعنى توافر إمكانات محاسبة القيادات والمسئولين عن نشاطهم وأدائهم الوظيفى من قبل الرأى العام فى الشركة.

تستلزم الممارسة الفعلية لهذه المبادئ ، توزيع الأدوار وتقسيم العمل وموضوعية أداء الوظيفة، وأيضا تداول السلطة وعدم تمحورها حول شخص بعيد عن المحاسبية.

دور التنظيمات بالمدرسة وخارجها فى التربية السياسية للتلاميذ:

كان للمؤسسات الثقافية فى ظل الحضارة العربية(المؤسسة الدينية، المدارس، المكتبات، الكتاتيب..الخ) أثر كبير فى بناء ثقافة الأمة العربية، واعداد المواطن العربى، وتشكيل نمط حياته وسلوكه وتفكيره، فى توافق لبى احتياجات العصر من التعليم والثقافة، غير أن هذه المؤسسات تراجعت عن دورها بفعل الاستعمار وأثر الظروف التى مرت بأقطار الوطن العربى.(١)

وفى العصر الحديث أخذت المدارس أشكالا جديدة وتزايدت الحاجة على التعليم، بسبب النهضة العلمية التى شهدتها أوربا، والتطور العلمى والتكنولوجى الذى يحتاج إلى قاعدة عريضة من المعرفة. ولم تعد مثلا غاية التعليم الابتدائى قاصرة على محو الأمية أو على مجرد الإعداد لمرحلة التعليم التالية، وتربية قواهم البدنية والفكرية والخلقية وتنمية عواطفهم القومية والوطنية.(٢)

وهكذا أخذت المدرسة دور أوسع من التعليم وتجاوزت هذا المفهوم، إلى مفهوم التربية الذى يهدف إلى بناء الطالب معرفيا وثقافيا ، وكذلك تربية واعداد المواطن العربى المؤمن بتراث الأمة العربية وبقيمتها الأصيلة ورسالتها الحضارة، وتطوير الاتجاهات الفكرية والاجتماعية بما يوفر ثقافة مشتركة ومنهجا فكريا مشتركا للعمل.

ريادة الأنشطة التربوية والأشراف عليها :

الاهتمام بأن يكون لكل جماعة نشاط، رائد لهذا العمل، لضمان إشراف دقيق سواء من رواد الفصول أو الجماعات ، وهذا يتطلب:

- أن يراعى الرائد والمشرف على النشاط بعض الاعتبارات الإدارية من بينها :

. مساعدة الجماعة على تحديد أغراضها وأهدافها وفهمها.

. مساعدة الجماعة على تنمية قدراتها، ورفع مستوى نشاطها.

. مساعدة الأعضاء كأفراد بحيث تقبل الجماعة الفرد، ويتقبلها الفرد كذلك - مع العمل على مساعدة الأعضاء الذين يجدون صعوبة فى استمرار الاضطلاع بالمسئولية التى ألقيت على عاتقهم.

. مساعدة أعضاء الذين يعانون من إحدى المشكلات النفسية أو الاجتماعية أو التربوية، بكافة الطرق العلمية والعملية على تخطى هذه المشكلات.

١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: حلقة التكامل بين أجهزة الثقافة وأجهزة التعليم،(القاهرة:١٩٧٦مجلة النشر)، ص٣٢٣

٢- الموسوعة العربية الميسرة - المجلد الأول، ص٥٣٣

. أن لا يفرض الرائد على طلابه نشاطا بعينه، بل يساعدهم على الاختيار من بين الأنشطة ما يتفق مع ميولهم ورغباتهم.

أن يتيح الرائد لتلاميذه المواقف التى تعينهم على إنماء شخصياتهم من خلال تنظيم الجماعة وتحمل المسئوليات ، والتمرس بالقيادة فى جو تسوده الديمقراطية والتعاون.

إتاحة الفرصة أمام الطلاب للمبادأة والابتكار، مع توفير التوجه المناسب لهم وفق احتياجاتهم الفردية، مع الاهتمام بالحالات الخاصة(رعاية / المعوقين / الموهوبين والمتفوقين فى الأنشطة التربوية أو المواد الدراسية)

تدريب الطلاب ومساعدتهم على توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذ الأنشطة لبرامج المشروعات ، مع مراعاة الاقتصاد فى النفقات والخامات والاستفادة بما يتوافر فى البيئة المحلية من إمكانات.

<u>فى مجال تكوين جماعات الأنشطة التربوية :</u>

حيث تهدف المدرسة وراء تشكيل جماعات الأنشطة إلى :

(أ) تهيئة فرص تحقيق رغبات وميول الطلاب ما دامت تؤدى الى نمو قدراتهم وتكسبهم خبرات جديدة أو تزودهم بمهارات علمية أو عملية أو نشاطية .

(ب) يعبر الطلاب بحرية عما فى نفوسهم، ويمارسون نشاطا تلقائيا ويكشفون قدراتهم وذواتهم للأعضاء .

أ - تجانس أعضائها حول هدف يرتبط برغباتهم وميولهم، وهدف جماعة النشاط هو هدف واضح للأعضاء.

ب - حرية انضمام الطالب إلى جماعة النشاط تلقائيا واختياريا.

ج - إيجابية الأعضاء فى المشاركة وتحمل المسئوليات .

وهذا يتطلب : -

١-تنظيم الخدمات والمشروعات والبرامج التى يمكن أن تساعد الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الفردية كعقد الندوات والاجتماعات والمناظرات التى يحضرها المدرسون والآباء وأولياء الأمور، وغيرهم لمناقشة تلك المشكلات مثل : الإدمان، والأمراض النفسية، والموضوعات العاطفية، والجنسية، والتأخر الدراسى، والصداقة..الخ.

٢-تهيئة اوجه النشاط الذى يشبع الميول والاهتمامات المتباينة، والتدريب على الاستقلال الذاتى، ومواجهة مواقف المنافسة فى محيط المدرسة من جهة، وفى المجتمع من جهة أخرى، وهذه الأنشطة التى تتيح التنفيس عن الدوافع والطاقات الكامنة تعتبر عاملا وقائيا بالغ الأهمية.

٣-التأكيد على أهمية الريادة للنشاط المدرسى، باعتبار أن الريادة الصالحة تؤدى إلى توفير النمو المتكامل للطلاب، وهذا يتطلب أن :

- تحدد كل مدرسة أوقاتا لممارسة الريادة.
- تتضمن خطة الدراسة والإشراف على النشاط ضمن عناصر تقييم المدرس الرائد.

٤-إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات المختلفة التى تزيد من قدرتهم الإنتاجية، وكذلك تنمية قدراتهم الابتكارية عن طريق المشاركة الجماعية فى اوجه النشاط التى تتيح الفرصة للقدرات الابتكارية الكامنة للظهور من خلال اشتراكهم وتفاعلهم فى الجماعات وبمساعدة الرائد والاخصائى الاجتماعى.

٥-الاهتمام بالأساليب العلمية عند تكوين جماعات النشاط، بحيث يتوافر فيها ما يلى :

- أن يكون أعضاء الجماعة متقاربين فى السن والميول
- أن تهيئ الجماعة لأعضائها الفرص التى تساهم فى السمو بعواطفهم والتمتع ببعض نواحى النشاط لتكامل شخصياتهم.
- أن تكون الجماعة على درجة معينة من التنظيم.
- أن تحقق للفرد العضو هدفا معينا يشعر به أو يسد حاجاته مثل :

– الحماية لحقوقه ، وكذلك تحمى الفرد فى علاقاته مع الآخرين

– الشعور بالأمن داخل جماعة معينة.

– فرصة تعلم مهارات جديدة.

– التحرر من السلطة الأبوية أو من يمثلها كالمدرس، وذلك لينفسوا عن أنفسهم ، ويشبعوا رغباتهم فى جو ملئ بالحرية وروح الزمالة.

– إشباع الحاجة إلى الصداقة .

– إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين سواء من نفس الجنس أو مع الجنس الآخر.

٦-أن يراعى عند تخطيط برامج الأنشطة التربوية التى تهدف إلى إبراز شخصية الفرد (الطالب) ليصبح مواطنا اجتماعيا صالحا عن طريق النشاط الحر المنظم ما يلى :

- ضمان اشتراك اكبر عدد من الأفراد فى أوجه النشاط.
- ضمان تحقيق اكبر فائدة ممكنة بأقل تكاليف وأقصر وقت مستطاع، وكذلك مراعاة تحقيق فوائد عاجلة للأفراد خاصة للأعضاء فى مرحلة المراهقة، التى تتطلب أن تجنى فائدة معينة فى وقت قصير.

- تهيئة الفرصة لاكتشاف القدرات والاستعدادات والمهارات لامكان تنميتها وتشجيعها، مع تنمية المواهب، وخلق هوايات جديدة.
- إتاحة الفرصة لتدريب الطلاب على ممارسة فن الحياة على أساس ديمقراطى.
- أن تكون البرامج مبنية على مدى فهم الفرد الذى تعمل تلك البرامج على خدمته، وأن يكون فى مستوى يتناسب مع مستوى البيئة التى يعيش فيها أعضاء الجماعات.

أهم الأنشطة التى تمارسها الجماعات :

الأنشطة الحرة :

- الثقافية : كالمحاضرات ، والمناظرات، والندوات، والصحافة، والمكتبة والقصة.
- الفنية : كالموسيقى والكورال، والفنون الشعبية، والتمثيل، والرسم ، والأشغال الفنية والخزف والتصوير.
- الرياضية : كالألعاب المختلفة والفرق الرياضية المتنوعة مثل كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وغيرها.
- الكشفية : أنشطة الكشافة والمرشدات والزهرات .
- اجتماعية : جماعات النظافة والتجميل، والبيئة والخدمة العامة، الشرطة المدرسية، الادخار، الرحلات والمعسكرات.
- جماعات الفصول : وذلك باستخدام الفصل الدراسى فى القيام بعمليات التوجيه الاجتماعى الجمعى، وحصص الريادة بهدف مساعدة الطلاب على تفهم أنفسهم، والكشف عن مواهبهم وتنميتها.

وتتميز هذه الأنشطة جميعها - الاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية والكشفية - بأنها تمارس باختيار - الدارس، برغبة شخص الإقبال على المعرفة، مما يساعد على تقريب المفاهيم العلمية إلى عقل الطفل وبث روح التعاون والتكامل بين الأطفال، والشعور بقيم العمل الجماعى، وتعريف الطفل بالعالم الخارجى، وتشير الأهداف المعلنة لهذه الأنشطة إلى أنه عن طريق استغلال هذه المواهب ستخلق الجو المناسب لتربية الإدراك السمعى، والتدرج بالأطفال إلى مستوى التذوق سواء الموسيقى أو المسرحى أو الاجتماعى المبنى على الفهم والإدراك.

سيتعرض الباحث إلى بعض الأنشطة الفنية والثقافية التى تمارس خارج الفصل الدراسى، ومن بينها على سبيل المثال:[1]

١-رسمى عبد الملك رستم: الأنشطة التربوية فى التعليم الإعدادى فى ضوء وثيقة مبارك والتعليم (دراسة ميدانية)،دراسة مقدمة للمؤتمر القومى لتطوير التعليم الإعدادى (القاهرة: الجمعية المصرية للتنمية والطفولة مع وزارة التربية والتعليم،نوفمبر ١٩٩٤) صص٢٥-٣٠

١- النشاط المسرحى والتمثيل
٢- الإذاعة المدرسية
٣- جماعة القراءة الحرة
٤- جماعة الخطابة
٥- جماعة المناظرات
٦- الصحافة المدرسية

(أ) النشاط المسرحى :

أهدافـــه :

- العمل على تكوين الشخصية المتكاملة الواعية للفرد المتعلم وتكوينه، وإتاحة الفرص لنمـــو القدرات الفردية والجماعية، بحيث ينمو الفرد كعضو وفرد فى جماعتـــه نمـــوا متكـــاملا، وخاصة في السلوك الاجتماعى، وهذا هدف تربوى.
- إعداد الموضوع، والمادة الدراسية إعدادا دراميا، ويشترك التلاميذ فى تنفيذ النـــص داخـــل الفصل وخارجه خاصة فى حلقتى التعليم الأساس، وهذا هدف تعليمى.

وبتحليل هذه الأهداف التعليمية والتربوية يتضح أن النشاط المسرحى يســـعى إلـــى تربيـــة سلوكيات حياتية مرغوب فيها اجتماعيا حيث يشترك التلاميذ فى عمل جماعى، وفى هذا محاولة للتعبير عن فكرة لصورة درامية داخل الفصل أو خارجه. ومعنى ذلك أن التلاميذ يســـتطيعون القيام بأداء أدوار بنجاح فى شكل منتظم ليعبر عن فكرة أو يفسر معلومة فى توقيـــت واتســـاق يضمن وصول الفكرة.

كما أن التلميذ يستطيع أن يتصرف بنجاح إزاء المواقف التى يتعرض لها بحيث يعكس هـــذا التصرف معرفته السليمة بمجموعة من المعايير الأخلاقية، مثل الأمانة ومساعدة من يحتاج إلـــى مساعدته قدر استطاعته، والرغبة فى الاشتراك فى عمل جماعى لتحقيق هدف محدد، ويظـــهر فى سلوكه باستمرار حرصه على المحافظة على المواعيد واحترام توجيهات المســـئولين فـــى المدرسة، أو فى المسرح. بالإضافة إلى أن التلاميذ ذوى المواهب الفنية يتمكنون من الإفصـــاح والتعبير عنها، فيؤدى بعض التلاميذ أدوارا تمثيلية بنجاح كما يكتب بعضهم نصوصا مســـرحية بسيطة تنفذ تحت إشراف المدرسين سواء داخل الفصل أو خارجه.

١- جماعة التمثيل :

تهدف هذه الجماعة إلى تعريف الطلاب بمكونات المسرح والعمـــل المســـرحى وتشـــجيع الطلاب على القراءة والإلقاء والتعبير عن أنفسهم وكتابة الروايات والنشاط الجدلـــى والتفكـــير المنطقى السليم والناقد. كما تهدف إلى تمرس الطالب بفنون الحياة وبخبرات ومهارات وألـــوان من السلوك ونطق واضح واداء وصوت معبرين والتعاون والصبر وإنكار الذات والاعتماد على النفس، وعلاج الخجل والتهيب والعزلة والانطواء والسلوك المرغوب منه والتمثيـــل المدرســـى

يتيح الفرص أمام الطلاب للاستقلال بحمل التبعات والمسئوليات ومواجهة الجماهير دون تهيب وضبط النفس وحسن التصرف بغية تكامل شخصية الطالب، كما أنه ينمى الجانب الجمالى لدى الطالب عن طريق النص والديكور والموسيقى المصاحبة والإخراج.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال القيام ببعض التمثيليات واعداد الملابس والإضاءة والصوت، والمناظر، والإعلان ويتم ذلك عن طريق خبرة مدرب محترف، أو أحد المعلمين ممن لهم خبرة بالعمل المسرحى وقد يقوم فصل بتمثيل مسرحية يقتبسها من الموضوعات المتضمنة فى المواد الدارسية، وقد تتألف فى كل أسرة فرقة مسرحية تعرض نشاطها فى حفلات المدرسة وقد تؤلف المدرسة فريقا للمسرح يتكون من الطلاب الموهوبين، ويمثل الفريق بعض المسرحيات الوطنية والاجتماعية أو التمثيليات المصرية لتشمل التمثيل الابتكارى والتمثيل الصامت والقاء فرقة _ جوقة) المترنمين، وقراءة المسرحيات ، وحفلات التمثيل ، وحفلات المطالعة ، والأراجوز، والتمثيليات التقليديه.

ويجب التدريب على اختيار التمثيليات ، واختيار الممثلين، وإجراء البروفات، واختيار الملابس، ومكان الإخراج وادارة الصالة والقراءة الجماعية للشعر، ودور الملقن، واستخدام خيال الظل، ووسائل اللعب التمثيلى.

٢- <u>الإذاعة المدرسية</u> :

تهدف هذه الجماعة إلى تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وإتقان اللغة ودقة الأساليب، وتهيئ لهم مواقف حية طبيعية، بريئة من التكلف، محببة إلى نفوسهم يستخدمون فيها اللغة استخداما ناجحا وهى بذلك تصقل مواهبهم وتشحذ ميولهم، وتربى فيهم الجرأة والقدرة على الإلقاء وسرعة الخاطر.

كما تنمى معارفهم، والاعتماد على أنفسهم فيما يحصلون من شتى المصادر لاعداد المادة التى سيلقونها فى الإذاعة.

وتزود الإذاعة المستمعين بالثقافة المتجددة والمعارف والخبرات وحسن الاستماع من تتبع للأفكار والحوادث ودقة الفهم والنقد والحكم كما تهدف إلى خلق الوعى المستنير وتكوين رأى عام موحد فى المدرسة، وربط أفراد المجتمع ودعم الوحدة الفكرية بينهم وربطهم بالمجتمع الخارجى.

وتهدف هذه الجماعة إلى إذاعة أخبار المدرسة والأحداث الهامة فى الحياة المدرسية والمساعدة على تنمية قيادات الطلاب عن طريق إتاحة الفرصة للخطابة ومناقشة موضوعات ذات أهمية على المستوى المدرسى أو الإقليمى أو القومى أو العالمى واعطاء الطلاب النموذج

السليم فى القراءة الجهرية المعبرة عن الانفعالات والمشاعر والأحاسيس والاتجاه الذى يتبناه الكاتب ومساعدة الطلاب على تنمية التذوق الفنى والجمالى عن طريق إذاعة بعض ألوان الأدب والفكر والموسيقى المناسبة المنتقاة، وتدريب الطلاب على إلقاء البيانات والإرشادات والتدريب على المهارات العملية من تشغيل الأدوات الإذاعية والتسجيلات والأشرطة.

وتتحقق هذه الأهداف عن طريق أن تعهد المدرسة بالإشراف على الإذاعة إلى هيئة ثابتة من مدرسى المواد المختلفة ، على أن يكون أحدهم على الأقل من بين مدرسى اللغة العربية وان تضع هذه الهيئة نظاما يسمح لاكبر عدد من طلاب المدرسة بالاشتراك فى الإذاعة ، كأن يخصص لكل فصل أسبوع يعرض فيه برنامجا متكاملا منوعا، أو يخصص لكل أسرة فى المدرسة أسبوع أو أسبوعان متتاليان وان تتولى هيئة الإشراف توجيه الطلاب إلى الألوان المناسبة ، وارشادهم إلى المصادر المختلفة التى يستعينون بها فى إعداد مواد الإذاعة ومراجعة ما يعد الطلاب منها واختيار برامج أسبوعية، وكذلك ما تقتضيه المناسبات الطارئة.

وتتجه هيئة الإذاعة إلى تدريب الطلاب على أساليب الأداء وكسب المهارات اللغوية التى تتصل بطبقة الصوت وبالنطق واختيار المواد الإذاعية الطريفة، والمتنوعة للثقافة المتجددة والمبتكرة وتدريبهم على تشغيل الأدوات والأجهزة الإذاعية وصيانتها. ومن أهم البرامج الإذاعية المدرسية الألوان الآتية :-

- **نشرة الأنباء** : وتتضمن طائفة من الأنباء يقتبسها الطلاب من الصحف اليومية وطائفة من الأنباء المدرسية يستمدها الطلاب من رواد الفصول أو عمداء الأسر أو أجهزة المدرسة الإدارية المختلفة.
- **التعليق على الأنباء** : وتحتاج إلى مهارة النقد وصدق الحكم . وهو تعليق يعده أحد الطلبة ويراجعه أحد المشرفين.
- **التنبيهات والأوامر المدرسية** : مثل احترام النشيد الوطنى ، وأمور الغياب والحضور، وأمثلة للمكافأة والعقاب حدثت داخل المدرسة، والأمانة والنظافة والتفوق، ومناظر مؤلمة أو صور مثالية، أو كيف تستذكر دروسك.
- **ألوان من الأدب** : وتتضمن إذاعة قصص طريفة يؤلفها الطلاب أو يقتبسونها، وتمثيليات قصيرة تتصل بالأحداث القومية ، ومقطوعات شعرية خفيفة.
- **بريد الطلاب** : ويتضمن الأسئلة والمقترحات التى يتقدم بها الطلاب ويلقونها داخل صندوق خاص يعلق فى فناء المدرسة.
- **الفكاهات والنوادر** التى تميل إلى الثقافة والترفيه .

٣- جماعة القراءة الحرة :

تهدف هذه الجماعة إلى وصل الطلاب بمنابع الثقافة وتنمية قدراتهم وزيادة كسبهم اللغوى فى أنماط التعبير والثروة اللغوية، وتنمية عادة القراءة فى نفوس الطلاب، وكشف ميول الطلاب فى اختيار ما يميلون إلى قراءته من ألوان القراءة علمية أو أدبية أو انسانية، أو فنية ، أو دينية.

وتحقيق هذه الأهداف عن طريق تنظيم خطة تسمح لنطلاب بالإفادة من مكتبة المدرسة أو مكتبة الفصل، وأن يكونوا على صلة دائما - عن طريق تبادل الخبرات بين أفراد الجماعة.

٤-جماعة الخطابة :

تهدف هذه الجماعة إلى تدريب الطلاب على إتقان مهارات الخطابة وتدريب الطلاب على مواقف المشافهة والإلقاء، وتقوية الصلات بين المدرس وطلابه وكيفية إعداد الخطب والتوعية بالمناسبات الدينية والوطنية والقومية والاجتماعية.

وتقوم هذه الجماعة بعقد اجتماع أسبوعى ويلقى فيه طالبان أو أكثر خطبهم شريطة أن يعنى المعلم بتصحيح الخطب قبل إلقائها وقد يساعدهم المعلم على صياغتها والتدريب عليها قبل مواجهة الجمهور ويجب التنويع فى الخطب والكلمات من حيث موضوعاتها ومعانيها وأسلوبها من شعر ونشر وبعض القصائد المختارة أو إلقاء القصص والنوادر.

ويجب ألا يطول الاجتماع عن ساعة واحدة منعا للملل، وأن يستغرق الطالب الواحد حوالى عشرين دقيقة ويناقش المعلم طلابه فى الجوانب الجيدة وغير الجيدة فى الموقف الخطابى بعد الاستماع إلى زميلهم ويحسن أ، يسجل ما يروقهم من كلمات وخطب ونوادر زملائهم . ويكن عقد الاجتماع الأسبوعى فى أماكن متنوعة.

٥- جماعة المناظرة Controversy Group

ونشاط المناظرات، على أساس أن المناظرة هى حوار متبادل بين جماعتين يمثلان اتجاهين حول قضية واحدة.. ويرتكز هذا المفهوم على أن لكل جماعة اتجاه له أسانيده الموضوعية .

وتهدف هذه الجماعة على تحقيق ما يأتى :

١-توعية الطلاب بالقضايا العامة من خلال الحوار.

٢-تشجيع الطلاب على الحوار الحر، كأسلوب تربوى اجتماعى. وهو شكل هام من أشكال التعبير المباشر الصريح، والمناقشة البعيدة عن عوامل الضغط بكل صورها.

٣-حرية الحياة الفكرية للطلاب، فليس اخطر على ذلك من أن تكون أفكارهم وثقافتهم التى يحيون عليها مجرد مجموعة من الأفكار الجاهزة ، التى لا يملك الطلاب نحوها إلا التسليم الأعمى دون أن يتساءلوا مطلقا عما تنطوى عليه من معان، أو ما تستند إليه من فروض.

٤-تمكين الطلاب من الإسهام الفعلى والإيجابى فى صنع تقدم مجتمعهم المصرى الذى يحتاج إلى سواعدهم وأفكارهم اعتمادا على حرية الرأى دون فوضى، وبعيدا عن مشاعر الخوف والتعصب ووسائل الضغط، وذلك بإتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين فى إطار تربوى تحت إشراف قيادة واعية توجه المناقشات أو أساليب الحوار بأسلوب تربوى، بهدف الخروج بروى شاملة حول القضية المطروحة.

٦-<u>الصحافة المدرسية</u> :

ففى مجال نشر الوعى بالذات، يصبح للصحيفة المدرسية المقام الأول، فلم تعد الصحيفة لبيان قدرة الطالب على التعبير فحسب كما كان قديما، بل يجب أن تطرق باب النقد السليم أيضا، وتفقد المجتمع المدرسى فى لباقة وأدب ومقدرة على الدخول إلى المشكلات من المداخل الصحيحة بنقد مقبول بناء هداف. مع بيان ما يجب اتباعه لعلاج هذا العيب أو ذاك، ويتقصى أسبابه الحقيقية. ذلك لأن الصحيفة المدرسية يجب أن تكون معبرة عن كيان المدرسة فى الداخل والخارج.

كما ينبغى على الصحيفة المدرسية ان تطور نفسها، وتجدد نفسها دائما كأى ناحية من نواحى الحياة، يجب أن تطور نفسها فى شكلها وحجمها، وفى اختيار الموضوعات وتصنيفها وعرضها. كذلك فى الطلاب الذين يكتبون فيها حتى تصبح شيقة يقبل على الاشتراك فيها كل فرد، ويقبل على قرائها الجميع.

ويمكن أن تكون الصحيفة المدرسية من أساليب التعليم الصحيحة، إذا دربت الطلاب على طريقة البحث والتعبير، والتفكير العلمى الصحيح، لكى تخرج من البحث الموضوعى بحقائق معينة، وبهذا ندرب التلاميذ على طريقة البحث الجماعى، والتعاون فى سبيل الحصول على المعلومات، كما يمكن أن تكون الصحيفة وسيلة لتجميع الأنشطة المختلفة الموجودة بالمدرسة، وتصبح وسيلة من وسائل التوجيه والتخطيط للنشاط الاجتماعى المتكامل ، وتصبح عملية جماعية يشترك الجميع فى تحريرها واعدادها وتنسيقها. وبذلك تصبح الصحيفة المدرسية صورة لما يجرى من أحداث بحيث تتجاوب مع المجتمع الذى نعيش فيه والذى يتطور تطورا سريعا.

<u>ومن المميزات الأخرى للصحيفة المدرسية ما يلى</u> :

١- أنها وسيلة من وسائل الكشف عن المواهب والقدرات المتنوعة لدى الطلاب، وبذلك تصبح طريقا إلى رعاية الموهوبين من التلاميذ، وداعية إلى استمرار توجيههم، لتنمية هذه القدرات، وبذا تصبح الصحيفة وسيلة لربط الموهوبين بالعناصر القيادية الصحيحة.

٢-أنها وسيلة من وسائل ربط الخريجين أو القدامى من المدرسة، بمدرستهم وبالطلاب الموجودين بها فتكون هناك المثل والقدرة وتكون هناك صلة بين القديم والحديث.

٣-أنها تثير لدى التلاميذ انفعالات تدفعهم إلى التفكير والإنتاج والبحث.

٤-أنها نموذج للتعليم عن طريق العمل والممارسة، فهنالك فاعلية وإيجابية واسهام، وهناك تدريب على كيفية إخراج هذه المعلومات بأسلوب صحيح أدبيا وعلميا.

٥-أنها تعلم التلاميذ الحياة عن طريق الاحتكاك بالحياة نفسها، وجمع المعلومات من مصادرها الأصيلة.(تقيم نفسه .. وجه باسم .. لياقة فى التعبير .. المناقشة مع ضبط العواطف.. مقابلة اختلاف الرأى مع ضبط الأعصاب.. الرجوع إلى الحق .. تقويم الآراء المختلفة والخروج منها برأى واحد ناضج ..) ، كل هذه من النواحى التى يعتقد الباحث ان من الواجب أن نتناولها فى عملية بناء المجتمع.

٦-أنها تثير اهتمام التلاميذ بالمشكلات السياسية والاقتصادية.

ممارسة الديمقراطية :

وتسهم هذه الجماعات السابق ذكرها فى ممارسة ودعم السلوك الديمقراطى لدى الطلاب حيث يتدرب على :

أ - احترام حقوق الآخرين　　ب - احترام السلطة

ج - مراعاة القوانين والقواعد المنظمة　　د - العمل مع الآخرين لتحقيق هدف جماعى

ه - تقدير الفرد تبعا لمدى مساهمته فى العمل ومدى تعاونه مع الجماعة

جماعة الكشافة والمرشدات :

وتهدف هذه الجماعة إلى تأكيد الانتماء القومى والمحلى لدى الطلاب، والاعتماد على النفس، وغرس صفات المبادأة وتحمل المشاق، ومواجهة المخاطر، وممارسة الأعمال المرتبطة بالإسعافات الأولية والأمومة، وخدمة الآخرين وتربية الحيوانات والطيور.

وتتحقق هذه الأهداف عن طريق تشكيل فرق كشفية وإرشادية فى المدارس، وتطبيق المنلهج الكشفية والإرشادية، ودراسة الظواهر الطبيعية ، والتدريب على أنواع التخييم، وعقد دورات تدريبية فى الدفاع المدنى ودراسة البيئة المحلية .

استراتيجية الحركة الكشفية العربية عام ٢٠٠٠ [١]

تعتمد استراتيجية الحركة الكشفية العربية حتى عام ٢٠٠٠ على عدد من الأسس من أهمها:

١-تنطلق من المحافظة على أصالة الحركة الكشفية المتمثلة فى :

---

١ - المنظمة الكشفية العربية (الأمانة العامة) : خطة استراتيجية الحركة الكشفية العربية،(القاهرة : المختبر الكشفى التربوى، ٩٩٢)،ص٦

أ - أنها حركة تربوية تطوعية لها صفة الانتشار العالمى.

ب - تسهم فى التنمية المتكاملة للفتية والشباب روحيا وبدنيا وعقليا واجتماعيا.

ج - تؤكد على إعداد الفتية والشباب للقيام بدور إيجابى فعال فى خدمة وتنمية بيئاتهم ومجتمعاتهم.

د - تؤكد على التزام أعضائها بالقيام بالواجب نحو : الله .. والوطن .. وخدمة الآخرين وتنمية الذات .

٢-التأكيد على زيادة وعى المواطن وإدراكه لبيئته ومجتمعه ومواردها وإمكاناتها وما يواجهها من مشكلات.

٣-تنمية دافعية المواطن وحفز واستثمار طاقاته للمشاركة الفعالة فى حل مشكلات مجتمعه.والإسهام فى عمليات تنميته وتطويره وتحديثه.

٤-الإسهام فى إكساب المواطن مهارات التعلم الذاتى.

٥-العناية بكل من الموهوبين وذوى الحالات الخاصة وغيرهم من الفئات.

وبعد عرض موجز حول الأنشطة التربوية المتنوعة بالمدارس يتضح مدى الاحتياج عند إدارة هذه الأنشطة إلى عنصر التخطيط حيث ينبغى أن نضع فى الاعتبار أن التخطيط لرعاية أبناء هذه المرحلة السنية فى التعليم قبل الجامعى، ينبغى أن ينتهى إلى برامج ومشروعات.

أهمية التخطيط للأنشطة التربوية والتنشئة السياسية :

ويتضح مما سبق أن عملية التخطيط للأنشطة التربوية التى تسهم فى التنشئة السياسية للتلاميذ تتم من خلال:

مشاركة الطلبة فى تنظيم العمل بالمدرسة :

تعتبر هذه المشاركة وسيلة هامة لترسيخ المفاهيم الديمقراطية فى سلوك الطلبة بطريقة عملية مشوقة ، وهى بمثابة تدريب لهم على تحمل المسئولية والتعود على اتباع أسلوب التنظيم والتعاون، ومعرفة الحقوق والواجبات وغيرها مما يحتاج إليه المواطن الذى نبغيه، وكثير من المدارس تلجأ إلى تنظيم ما يعرف باسم " الحكم الذاتى " حيث يشترك الطلاب مع القائمين على العمل فى المدرسة، ويساهمون بعض جهودهم فى تنظيم اليوم المدرسى.

١-فى مجال العلاقات مع التلاميذ :

أ - أن تتسم العلاقة بين الرائد والاخصائى الاجتماعى ومشرفى الأنشطة، والطلاب بالاستمرارية، وألا تقتصر على الطلاب ذوى المشكلات وأعضاء المجالس والجماعات، وأن تتسم بالاحترام المتبادل واللياقة، وهذا يتطلب :

- ضم أكبر عدد من الطلاب بالمدرسة الى جماعات النشاط، وفقا لميولهم باعتبارها وسائل للتنمية الشخصية المتكاملة، لاكتشاف مواهب وقدرات الطلاب، والعمل على تنميتها ، مع إكسابهم المهارات الاجتماعية كعوامل أساسية فى تكوين الشخصية المنتجة.
- التوظيف الفعلى لمجالس الفصول وانشطة اتحادات الطلاب .

ب - تنظيم برامج لرعاية الطلاب الموهوبين، بالتعاون مع مدرسى الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية، لرعاية مواهبهم وتنميتها.

ج - تنظيم برامج لرعاية الطلاب المعوقين ، بالتعاون مع المؤسسات والهيئات المهتمة بهذه البرامج.

٢-فى مجال تنظيم الأنشطة التربوية على مستوى المجتمع المدرسى :

الاهتمام الجاد بنظام مجالس الفصول، ومجالس الصف، والاتحادات الطلابية لدورها البناء فى تدريب التلاميذ على ممارسة الحكم الذاتى، وفى إدارة الجلسات أو فى تنظيم المناقشات، كما تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء الفردية، وممارسة الميل إلى القيادة أو التبعية كل بحسب مقومات شخصيته واستعداداته الموروثة والمكتسبة ووفقا لدرجة النمو العقلى والوجدانى الذى وصل اله فى خبراته الفردية .

أهمية التنشئة السياسية للأطفال :

تدل مؤشرات عديدة على أن غياب التنشئة السياسية كانت ومازالت فى مقدمة أسباب نشأة وظهور تيارات التطرف بأشكالها دينية أو غير دينية.

ومن هنا تأتى أهمية التربية السياسية للأطفال حتى يتفهموا بوعى الأيديولوجية السياسية التى ينتمون إليها، واعدادهم تربويا وتمكينهم من تحقيق النضج الاجتماعى والانفعالى والاقتصادى والنفسى والسياسى بأسلوب واقعى عملى.

وإذا كانت النظريات السياسية تقريرا للعمل السياسى فأنها تصبح نتيجة للنشاط السياسى وليست بداية له، ولذلك يجب النظر إلى الأيديولوجية السياسية من حيث علاقتها بالتربية لا على إنها بداية فحسب بل وعلى أنها تقرير واقعى لما سبها من تطور أيضا.

من هنا تبرز أهمية التربية السياسية واتجاهاتها المختلفة وخاصة - كما سبق أن أوضحت الورقة البحثية - الاتجاه الديمقراطى والانتماء .. ومن هنا يجب دعم :

- العلاقة بين الديمقراطية والحرية
- والديمقراطية والمساواة
- والديمقراطية والمشاركة

ولذلك يجدب أن تقوم التربية بتهيئة المجالات التى يتم فيها هذا الإعداد.. فالتربية السياسية جزء لا يتجزأ من مفهوم التربية بوجه عام، من خلال تزويد المواطن بالوعى الكامل المستمر للاتجاهات السياسية بمعناها العام على المستوى المحلى والعالمى كما أنها ترتفع بالمواطن إلى مستوى الأحداث والمسئولية ، وتبصره بالواجبات الملقاة على عاتقه والتى يجب عليه أن يتحملها. كما تبصره بإعداد نفسه الإعداد الحقيقى الذى يمكنه من أداء رسالته نحو نفسه واسرته ووطنه والإنسانية جمعاء.

كما أن التربية السياسية تسهم فى تمكين المواطن من التكيف بنجاح من واقع مجتمعه ومن جميع النواحى ، ومن القيام بدوره الإيجابى فى تحقيق الأهداف ، وتزيد من قدرة المواطن على التحليل الدقيق العميق، والتى تمكنه من إدراك العلل الخفية، والتيارات التحتية وبذلك تساعده على التمييز الواعى على إدراك حقيقة الدوافع التى تدفع به وبمجتمعه بل وبالإنسانية إلى التغير وحتى يستطيع بوعى ضبط هذا التغير والتحكم فيه وتوجيهه وجهه نحو التقدم.

إن مسئولية التنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية والشبابية والمجالس القومية لثقافة الطفل والطلائع والشباب هى مسئولية قومية تجاه أبنائنا الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة، وأن تكون المواجهة شاملة والركيزة الأساسية هى نظام متكامل للتنشئة السياسية لا أراه إلا قوميا ونحن نتقدم إلى القرن الحادى والعشرين حتى نطمئن إلى أن الجيل الجديد يتقدم إلى المستقبل مسلحا بالوعى والرؤية السياسية المتكاملة ، وقادرا بالتالى على تحمل مسئوليات المستقبل.

مخطط الفصل :

(١) **أسلوب الإجراءات**

أولا : أسلوب تحليل النظم

ثانيا: أسلوب العصف الذهنى

ثالثا: أسلوب دلفاى

رابعا: أسلوب الفيديو كونفرنس

خامسا: توظيف الأساليب الأربعة فى هذا البحث

(٢) **إجراءات التطبيق**

- العينة
- الإدارة وأسلوب التطبيق

(٣)النتائج وتفسيرها

(١) أسلوب الإجراءات :

يعد منهج البحث فى دراسة ما بمثابة الوسيلة التى من خلالها تصل الدراسة الى تحقيق أهدافها البحثية الموضوعة ، ومن ثم يتحدد ذلك المنهج وفقا لمشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعتها وعلى ذلك يعتمد البحث الحالى على الأساليب التالية :

أولا : تحليل النظم : هو منهج كلى يعنى بتطبيق الأبحاث المنطقية المنهجية على مسائل الحياة العملية ، كما يعتنى بتحليل الواقع الى عناصر ومقوماته الأساسية من أجل وضع نماذج بين العلاقات القائمة بين هذه العناصر والمقومات ، كما يؤكد على المظاهر والأحداث التى تنشق من الخصائص الكلية للنظام قبل أن يؤكد على الأجزاء والعناصر ، ولا حتمية للعنصر عنده إلا فى إطار الكل التى تنسب إليه ، وأى تعديل أو تأثير فى أى عنصر ينبغى أن ينظر إليه من خلال انعكاس ذلك التعديل أو التأثير على جملة العناصر ، أى جملة النظام التى تنسب إليها [١] ويستخدم هذا المنهج على أساس إدراك كلى لطبيعة التنظيمات المدرسية فى التربية للديمقراطية (أهدافها / برامجها / قيادتها/ معوقات تحقيق أهدافها) ، وذلك لإدراك ديناميات المكونات المختلفة والعلاقات المتبادلة فيها ، والتفاعل بين العوامل .

ثانيا : العصف الذهنى أو القدح الذهنى Brainstorming

الذى يعتمد على العمل الجماعى ، حيث يتعاون الخبراء فى مجالات عمل وخبرة مختلفة فى دراسة النظام والتوصل الى حل لمشاكل من خلال تهيج الأفكار ، والتى تسمى أيضا التحريك الحر للأفكار Freewheeling أو إطلاق الأفكار Ideation أو حل المشكلات الإبداعى Creative Problem Solving ، وذلك بغرض توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الحلول التى يمكن أن يولدها الموقف أو المشكلة مع تشجيع التضافر الحر بين أفكار أفراد المجموعة ، وفى هذه الطريقة فإن كمية الأفكار المتولدة تعطى أسبقية على نوعيتها ، حيث إن الحكم على النوعية يؤجل بشكل معتمد الى وقت لاحق.

ولذلك حاول الباحث استخدام هذه الطريقة لتنمية حلول جديدة أو مبتكرة للمشكلات ، ودفع المشاركين على المشاركة ، خاصة أن النوعية المشاركة لديها فهم لادوارهم وأدوار التنظيمات المشاركين بها ، ولذلك حاول الباحث من خلال شبكة (الفيديو كونفرنس) بوزارة التربية والتعليم والتى تتيح تجربة هذا الأسلوب على مستوى جميع المحافظات مصر (٢٦ محافظة) أن يهيئ الظروف لفترة تهيج الأفكار حتى تصبح منتجة وقيمة من خلال تحريك أذهان المجموعة بشكل مستمر لضمان تدفق الأفكار على مدى ١٥ ساعة لمدة ثلاثة أيام .

---

(١) ثناء يوسف العاصى وآخر : نظرة الى البحوث المستقبلية فى مجال التربية ، مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل ، رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية (القاهرة : يوليو ١٩٨٨) ، ص ص ٤١٨-٤٢١ .

ولوحظ أن الايقاع السريع لفترة إثارة الذهن مدعاة للمتعة الفكرية ، خاصة إن مناخ الحوار كان يتسم بالتواصل الجيد بين الباحث والمشاركين .

ثالثا : أسلوب دلفاى Delphi

تشير الطريقة الى معبد " دلفى " ونبوءة " ابو لو " ، وصاحبها هو " أولاف هيلر " من مؤسسة RAND الأمريكية .

إن الطريقة التقليدية للحصول على رأى مجموعة من الخبراء وللتوفيق بين آرائهم واتجاهاتهم المختلفة ، هى طريقة اللجان والمناقشات الحرة المفتوحة ، أما طريقة " دلفى " فإنها تصل الى الرأى المشترك لمجموعة من الخبراء عن طريق استقصاء يجرى وفق أصول معينة ، وهى بهذا تحذف نشاط الجان وأعمالها وبالتالى تقلل من أثر العوامل الشخصية والنفسية فى مناقشات اللجان وفى الحوار المكشوف وهى أيضا تجنب الخبراء للنزوع الى الأخذ برأى الأغلبية أو الى السير فى ركاب آراء الأشخاص الأكثر نفوذا فى اللجنة .

وهكذا تستبدل طريقة " دلفى " المناقشة العامة برنامجا مدروسا من الأسئلة الفردية (أو من الاستقصاءات) المتتالية . وتكمل ذلك بالأثر الرجعى للمعلومات والآراء المتولدة من الرأى المشترك الذى يسجل خلال المراحل الأولى من الاستقصاء .

إن قوام طريقة " دلفى " هو إرسال استقصاءات الى مجموعة من الخبراء حول موضوع معين، وعلى ضوء الإجابات توضع أسئلة جديدة .

وتتكرر العملية على هذا النحو أربع مرات فى غالبية الحالات . وتتميز الطريقة بأن المسئولين الذين توجه اليهم الأسئلة يجهل بعضهم بعضا ، ، وبذا يمكن نقل الآراء المختلفة حول موضوع الدراسة إليهم ، دون خوف من التأثير المحتمل لأصحاب تلك الآراء على آرائهم الشخصية ذاتها ، وعادة تكون حصيلة الاستقصاءات " الدلفية " قائمة من الإجراءات أو الاتجاهات المستقبلية كما يتنبأ بها الخبراء ، مصحوبة بحكم مشترك حول احتمال وقوعها أو عدم وقوعها خلال فترة معينة .

وطريقة " دلفى " طريقة عامة لاتخاذ القرارات تصلح لشتى الميادين ، فمن الممكن تطبيقها فى جميع مراحل التخطيط الاجتماعى وعلى جميع مستوياته المختلفة ، ويمكن كذلك أن يطبقها مدير مؤسسة أو هيئة فى محاولته وضع برنامج إصلاح اجتماعى فى البيئة ، وهكذا . على أن طريقة " دلفى " تكون ملائمة بوجه خاص للموضوعات ذات الطابع الكيفى ، وتساعد على الوصول الى اتفاق أو شبه إجماع فى الرأى حول المشكلات المدروسة .

إلا أن الباحث أخذ بروح وفكر الأسلوب وليس بمنهجه وخطواته نظرا لطبيعة الأداة المستخدمة هو الفيديو كونفرنس .

وقد أتيح للباحث التوصل لكثير من الجوانب التى يهدف إليها أسلوب دلفى وإن كان إختلـــف أسلوب التطبيق من بينها :

(أ) اشتراك مجموعة من الخبراء فى إبداء الآراء والتصورات ، وعدم الاعتماد علـــى رأى خبـــير واحد فقط .

(ب) أدلى المشاركون بآرائهم بحرية وموضوعية ، ولم يحدث أن تأثير من شخصيات هامة أو حـــرج من تغيير آرائهم حيث لم يدعو الباحث القيادات التى يمكن أن تؤثر على الآراء .

ويستخدم هذا الأسلوب للوصول الى زيادة حصيلة الآراء والمعلومات من أى عدد من الخبراء فى مجال تخصصاتهم من خلال ما يسمى بالتغذية الرجعية أو المرتدة مما يثرى عملية إصدار القـوار حول موضوع التنبؤ .

ويستند هذا الأسلوب الى افتراض أساسى مؤداه ، إن الخبراء المتخصصين فى أحـــد فـــروع العلم أو المعرفة هم أقدر الناس على الحكم على تطور هذا الفرع ، فهم أقدر على تبصر العوامل التى تدفع أو تؤخر طرف أو أكثر من أطراف هذا الفرع العلمى ، وما يحدثه من نتائج على تطور العلم فى المستقبل ورغم أن أسلوب دلفى له خصائص معينة منها :

- اشتراك مجموعة من الخبراء فى عملية التنبؤ ، وعدم الاعتماد على خبير واحد فقط .
- إجراء التنبؤ فى ثلاثة الى خمسة دورات متعاقبة ، حيث يتم فى كـــل دورة إرجـــاع المعلومـــات الأساسية التى تسفر عنها الدورة السابقة ، ووضعها أمام الخبراء للإدلاء برأيهم فى ضوء البيانات المتاحة حتى يصلوا الى إجماع فى الرأى ، حيث هناك مجهولين بين الخبراء عن بعضهم بـــهدف الإدلاء برأيهم برأيهم بموضوعية دون التعرض لتأثيرات شخصية .

إلا أن الباحث رأى أن ينهج فى استخدام الأسلوب معتمدا على الإدلاء بالآراء خـــلال حـــوار موضوعى على عينة متخصصة ومسئولة عن التنظيمات المدرسية تمثل ٢٦ محافظة بجمهورية مصر العربية على شبكة الفيديو كونفرنس ، وهى شبكة آلياف ضوئية بوزارة التربية والتعليم تتيح الإمكانات الخاصة بهذه الشبكة المناقشة بين الباحث وكل من يريد أن يدلى برأيه ، كما تتيح مناقشة الرأى مـــع المحافظات معا حيث استخدام الباحث فنيات أسلوب دلفى عن طرح تساؤلاته .

البعد الاستقرائى : حيث كان الباحث يقدم للإحصائيين سؤالا مباشرا عن المجال موضوع الاستفسار ، ويترك لهم حرية الإدلاء بتصوراتهم كتابة ثم مناقشتها .

البعد الاستنتاجى : حيث كان الباحث يقدم معلومات عامة حول الموضوع يعقبها مجموعة من الأسئلة المفتوحة ليعلقوا ويضعوا تصوراتهم ثم منا قشتها .

ومن تحليل الإجابات ، يتم تعديل الاستجابات إذا ظهر شعورا بأن هذا ضروريا .

أسلوب فنية التساؤل : Questioning technique

يعتبر التساؤل العصب المحرك للمقابلة ، وإن الوسيلة الفعالى والمؤثرة فى افتتـــاح المقابلـــة وبنائها واقفالها ، كما أن الجرعة المنشطة للمقابلة حيث يتم تبادل الحديث والمشاركة فـــى المناقشـــة خاصة إذا ما توفرت الوسائل الفعالة التى يمكن عن طريقها تحقيق استجابات بين طرفين ، والحصول على المعلومات اللازمة ، فى مناخ يسمح ويشجع على التعبير بحرية وطلاقة ، وتقديم مقترحات .

وقد حاول الباحث وضع التساؤلات بهذا الأسلوب ، لاثراء المناقشات .

رابعا : أسلوب الفيديو كونفرنس

وهو استثمار لنتاج تكنولوجى انفردت به وزارة التربية والتعليم ، فى إطار التعليم من بعـــد ، حيث خصصت وزارة التربية والتعليم مركزا للتطوير التكنولوجى بكل مديرية تعليمية بالمحافظـــات للإرسال واستقبال تحت مسمى شبكة الفيديو كونفرنس ، وحيث يتم البث من إحدى المراكز الفرعية أو المركز الرئيسى بالقاهرة ويستمع إليه جميع الحاضرين بالمراكز بالمحافظات ، ومزود بأجهزة تليفونية إذا كانت هناك رغبة ملحة فى إبداء الرأى حول قضية ما .

ويقو المركز المرسل النقاش حول القضايا المتنوعة وتستقبل المراكز الآخرة الإرسال ، وفـــى حالة تحويل الإرسال الى إحدى المراكز للاستماع الى وجهات نظرهم ، يقود المركز المحـــول إليـــه الإرسال النقاش .. ويتحكم المركز الرئيسى الذى يتولى إعداد البرنامج فى إدارة الحوار بيـــن جميـــع المراكز المشاركة ، وبصورة بسيطة يمكن إعداد مؤتمر كامل على هذه الشبكة .

واستثمر الباحث هذه التقنية محاولا استخدمها كأداة بحثية لأول مرة فى البحـــث الـــتربوى .. وهى تجربة الى مزيد من الضوابط إلا أنها بداية جادة فى البحث التربوى .

خامسا : توظيف الأساليب الأربعة فى هذا البحث

من خلال التزاوج ، حاول الباحث استخدام قنية شبكة الفيديو كونفرنس كأداة بحثية جديدة فـــى تطبيقها على البحوث التربوية حيث كان اهتمام الباحث مركزا على الأفكار التى تطـــرح ونقضيـــها ومبرراتها دون الاهتمام بالوزن الإحصائى لأن الاهتمام الأول فى هذا البحث وزن الأفكـــار كيفيـــا ، واستثمر الباحث ما تميز الفيديو كونفرنس منها :

١-استخلاص معلومات من عدد كبير من الأشخاص بدون قيود جغرافية .

٢-تسهيل عملية إدارته وتكلفته منخفضة قياسا على سفر الباحثين فى عينة من المحافظات .

٣-شمول جميع محافظات مصر، وهذا يؤكد على قومية البحث .

٤-يسهم فى تقديم معلومات مفيدة بشأن الظواهر المعقدة التى قد يصعب إدراكها بدونه .

٥-يتيح الفرصة للباحث أن يتحكم فى سير المناقشات والوصول الى الهدف المطلوب .

٦-يتيح الفرصة للعصف الذهنى بين المشاركين مما يؤدى الى الإبداع الابتكار فى أساليب تفعيل دور التنظيمات المدرسية فى التربية للديمقراطية .

٧-قدم الباحث للمشاركين أسئلة مباشرة ومحددة وترك لهم حرية الإدلاء بتصوراتهم ، ودورات المناقشات ، وكان هناك ترحيب بتعديل بعض الاستجابات متى شعروا بأن هذا ضروريا ، أما المشاركين الذين يمتلكون حجما قوى فقد أصروا على آرائهم ودافعوا عنها .

ويعتقد الباحث أن هذه التجربة البحثية التى تطبق لأول مرة فى حاجة الى تعميق وتقنين وتطوير، ووضع ضوابط حتى تتسم الأداة بأن تكون أكثر موضوعية من خلال تقديم أشكال معدلة لزيادة فعالية نتائجها، وحصاد هذا كله، أنه يمكن تطبيق هذا الأسلوب المعدل لدفع الناس على التفكير حول المستقبل، وكأداة تخطيط تساعد فى مواجهة بعض المشكلات بأسلوب جماعى .

ويرى الباحث فى هذا كله لكى تتحقق المعرفة العلمية للدراسات والبحوث ، ومنها البحث الحالى يتم من خلال :

- القراءة الفاحصة لما نشر عنه من بحوث ودراسات .
- الاتصال المباشر، بمعنى ضرورة الاحتكاك بالواقع، ويتم ذلك من خلال إجراء ودراسات ميدانية بكل أنماطها المتعددة ، والتى تكفل اتصالا حيا مع الناس .

ولعل استخدام (نمط إجراء الدراسة الميدانية باستخدام شبكة الفيديو كونفرنس) لأول مرة ،هى تجربة جديدة تستحق التقويم والتطوير ووضع مزيد من الضوابط العلمية الموضوعة ، وذلك سيرا فى القدرة على إنجاز مثل هذه البحوث باستخدام تكنولوجيا العصر وهى نوع من الدراسة In absentee

والجدير بالذكر، لم تكن فكرة استخدام الفيديو كونفرنس للدراسة عن بعد جديدة أو فريدة فى ممارسات العلم الاجتماعى الحديث ، ففى عديد من الحالات لا يستطيع الباحث المعنى بدراسة مجتمع ما زيادة هذا المجتمع ، وإجراء مقابلا مباشرة مع أفراده ، غير أن ذلك لا يعنى امتناع الدراسة العلمية فهناك وسائل منهجية متعددة تتيح للباحثين الاقتراب غير المباشر من المجتمع المدروس ، والحصول على فهم موضوعى له ، يمكن على أساسه أن توضع نتائجه أمام صانع القرار ليحدد السياسات المناسبة للتعامل معه .

وفى هذه الدراسة تحاول دراسة السلوك الديمقراطى بصورة وأنماطه ليس كسلوك تقليدى وإنما كممارسة ثقافية تعكس أساليب التنشئة الاجتماعية والسياحية .

وحاول البحث أن يتبع فى تحصيل معارف ومعلومات من خلال الأداة المستخدمة الأسلوب المنهجى فى إدارة الحوار وتقنين الحوار المقابلات المفتوحة لمحافظات مصر .

(٢) إجراءات التطبيق :

(أ) العينة

الوظيفة	العدد
- ناظر ووكيل مدرسة للنشاط	٥٤٠
- أخصائى اجتماعى	٨١٠
- اتحادات طلابية	٢٨٠
الجملة	١٦٣٠

(ب) الأداة المستخدمة وأسلوب التطبيق

١- استمارة مقابلة / مناقشة الحوار

٢-تولى الباحث الرئيسى، قيادة الحوار لعينة البحث على شبكة الفيديو كونفرنس .

٣-قام فريق البحث برصد نتائج المناقشات على الوجه التالى :

أ - مدى تطبيق الديمقراطية فى التنظيمات المدرسية .

ب - مدى تطبيق الديمقراطية فى التنظيمات المدرسية .

جـ- المعوقات أمام تحقيق التنظيمات المدرسية للأهداف الموضوعية .

٤-توصل البحث الى تصور مقترح للتخطيط للسلوك الديمقراطى .

(ج) منهجية المعالجة الإحصائية

تم تجميع الآراء المختلفة وصياغتها فى نقاط محددة مستقلة توضح مختلف الإجابات التى حصلنا عليها من الميدان وتقسيمها طبقا لمحاور البحث ، حيث كان اهتمام الباحث مركزا على الأفكار التى تطرح (بالإجماع / بالأغلبية / بالأقلية / المرفوضة) ونقيضها ومبرراتها دون الاهتمام باللوزن الإحصائى حيث كان الاهتمام الأول فى هذا البحث هو وزن الأفكار كيفيا .

محاور البحث الميدانى :

- آراء عامة حول هدف التنظيمات المدرسية المتنوعة .
- مدة تطبيق الديمقراطية فى التنظيمات المدرسية .
- المعوقات أمام تحقيق التنظيمات المدرسية للأهداف الموضوعة .
- تصور مقترح للتخطيط للسلوك الديمقراطى .

النتائـــــــج

فى ضوء الدراسة النظرية والدراسات السابقة واللقاء الميدانى مـــن خـــلال شـــبكة الفيديـــو كونفرنس (بمركز التطوير التكنولوجى بوزارة التربية والتعليم والتى شملت حضور ١٦٣٠ فردا مـن ٢٦ محافظة بالجمهورية يمثلون :

- نظار ووكلاء مدارس للأنشطة .
- الأخصائيون الاجتماعيون وقياداتهم على مستوى الإدارات التعليمية والمديريات وديوان الوزارة .
- ممثلين عن اتحادات الطلاب .

أوضحت الدراسة التأكيد على دور المدرسة فى تنشئة الأجيال الحالية بل والمقبلة تنشئة تقـــوم على التواصل مع معطيات مجتمعها الذى تعيش فيه ، وعالمها الذى ستخرج إليه لتسهم فـــى تنميتـــه وترقيته .

وثمة تأكيد آخر وهو أن مسئولية المدرسة لأنفت عند حدود تلقين الطفـــل المعلومـــات التـــى يطالعها أو يستذكرها بين ذمتى الكتب الدراسية المقررة ، بل إن مسئولية المدرسة هى نقل الطفل مـــن الخلية الأسرية الى العالم الخارجى مرورا بمراحل النمو المختلفة وإشباع احتياجاتهم الأساسية والتـــى من خلالها يكتشف عالما متغيرا فى كل لحظة ..

أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى :

(أولا) : <u>آراء عامة</u> :

حيث أكد المشاركون فى اللقاء الذى نظمه الباحث على شبكة الفيديو كونفرنس على :

١-أهمية أن نغرس فى الطلاب الشخصية المصرية ، تلك الشخصية الغنية بتراثها العظيـــم على مدى عصور التاريخ .

٢-تنمية قيمة الحوار الهادف البناء ، الذى يسعى الى التفاعل مع الآخر بأى صـــورة مـــن صور التفاعل الذى يصل به الى تحقيق المجتمع الأفضل .

٣-إعداد المدير العصرى ، والمعلم العصرى الذى يستطيع كل منهما النهوض بأعباء تلـــك المدرسة العصرية، ويربى الطالب المصرى وينشئه على الصورة المثلى التـــى تتطلـــع إليها.

٤-إكساب التلاميذ المهارات والقدرة على مواجهة المشكلات وطرق حلها والتغلب عليها .

٥-تنمية الانتماء للآخر (محليا وقوميا وعالميا) .

٦-الاهتمام بالتربية الدينية وترسيخ القيم السلوكية والأخلاقية فى نفوس الطـــلاب ، وتنميـــة مشاعر الانتماء وحسن التعامل مع الآخرين .

- تنمية القيم السياسية والمفاهيم الديمقراطية عند الطالب المصرى بكافة المؤسسات التربوية المعنية بتنشئة الطفل الشاب سياسيا ومن بين هذه القيم والمبادئ :

أ – قيم العدالة والمساواة .

ب – الهوية والانتماء .

ج – الولاء والمواطنة .

د – تكافؤ الفرص (بمعنى أن ينال كل فرد حقه فى إظهار مواهبه الخاصة واستعداداته الشخصية وتحقيق أقصى إمكاناته) .

هـ– قيم التآخى والعمل والاجتهاد .

وتتطلب هذه التنشئة السياسية للمواطنين بواسطة المؤسسة التعليمية وعيا وانتباها كاملين من جانب صانعى السياسات التعليمية ، وتوجب العمل الجماعى المتكامل والنظرة المستقبلية .

–تنظيم حرية الفرد التى لا تتعارض مع حرية الآخرين مستثمرين فى ذلك البعد الدينى ، والثقافى (العرفى والتقاليد ..) ، واللوائح والقوانين والنظم التى تحمى تلك الحرية .. وقد يتأتى ذلك من خلال اهتمام المدرسة العصرية بتطبيق نظام الحكم الذاتى فيها بحيث يشارك التلاميذ فى وضع اللوائح والقوانين لصيانة حرياتهم وتحقيق أهدافهم تحت توجيه المدرسة وإرشادها لهم حتى يؤدى ذلك فى النهاية الى مزيد من احترام القانون والنظام والإيمان بهما ، كما يؤدى الى نمو مستمر فى ممارسة الحرية على الوجه السليم .

–الاهتمام بتعريف التلاميذ بمجالات العمل فى بيئتهم ، حتى يزدادوا فهما لها وتقديرا لأهميتها وقدرة عليها وانتفاعا بها واكتشافا لأنفسهم ، وتدريبهم على مهارات العمل المناسبة والاهتمام بالدراسات العملية والهوايات والتكنولوجيا الحديثة فى جميع مراحل التعليم بسبب أهميتها للمواطنة من جهة وللتوجه الدراسى والمهنى من جهة أخرى .

–استخدام الأسلوب العلمى كوسيلة ومنهج نحو النظرة للأمور بموضوعية والتخلى عن الذاتية والتحيز والتعصب ، ويمتاز بالدقة والموضوعية فى حل المشكلات ، ويعتمد على التخطيط العلمى .

والعناية بتدريب التلاميذ على استخدام الأسلوب العلمى فى حل ما يواجهونه من مشكلات داخل المدرسة وخارجها، متحررين من الخرافات والتعصب ، متسمين بسعة الأفق العقلى ، وتقبل النقد والبحث عن الحقيقة لذاتها.

كل ذلك تأكيدا على الديمقراطية التى تعتمد على التفكير العلمى والجماعى عن طريق ممارسة واعية يتوافق فيها الرأى والرأى الآخر ويتفاعلان تفاعلا مخلصا ملتزما بقضايا المواطنين .

إن الاهتمام بتوجيه النقاش وتنوع أسئلة النقاش بتنوع المواقف والسماح بالتأكيد والمعارضة، وكل منهم يدلل ويفيد ويؤيد ويمثل ويفسر ويعلل ، وإتباع فن التحدث والاصغاء ، وإثارة مناخ مرح دون تقريظ أو تهكم بالإضافة الى التدريب على إدارة الوقت خلال العمل .

-الالتزام بمعايير المجتمع Society Norms وقواعد الديمقراطية والتأكيد على أن تنمية السلوك الديمقراطى تقتضى خلق جو جماعى لتفاعل وحافز يسوده التسامح والحب والحرية والتنافس والتقبل والعمل الهادف . وتدريب الطلاب على آداب السلوك الاجتماعى المتحضر ورفع درجة وعيهم بالموازنة بين الحقوق والواجبات .

-العمل على تحويل الخطاب السياسى الى فعل وإجراء ، وتحويل الفصل الدراسى الى مزرعة للفكر الديمقراطى ، من حيث تنشئة الطفل اعتمادا على عاملين : الحرية والتوجيه ، (حرية التفكير وتنميته، وحرية الاختيار ، وحرية التوجيه ، حرية الاجتهاد، حرية الإبداع ..)

-أهمية تطوير الأنشطة المدرسية وتنظيماتها ذات الصيغة التمثيلية كمجال الفصول واتحادات الطلاب وجماعات المشاركة فى الأنشطة اليومية المدرسية والأنشطة الثقافية .

-دعم دور الجمعيات الأهلية والشبابية والمؤسسات الاجتماعية ، وألا دور المستفيدين من أنشطتها فى التلقى فقط بل ضرورة أن يشارك هؤلاء فى صنع تلك الأنشطة وتحمل المسئولية .

-أهمية مراجعة الأهداف العامة للأنشطة التربوية بما يتلاءم والتنشئة للتلاميذ .

(ثانيا) : <u>مدى تطبيق الديمقراطية فى التنظيمات المدرسية</u> :

أشارت الاستجابات حول مدى تطبيق الديمقراطية فى التنظيمات المدرسية أن هناك بعض البرامج والأنشطة ، يتم فيها تغيير أسلوب التحكم المركزى، وانتقال مسئوليات اتخاذ القرار والتنفيذ فى لجان اتحادات الطلاب ومجالس الفصول لمستويات متعددة وصغيرة أدى الى :

- تطوير الحالة المعنوية للمناخ المدرسى الى الأفضل .
- التقليل من القلق والصراعات القيمية ، والاضطراب والعنف بين طلال المدرسة .
- تحقيق إنتاجية أعلى وجودة أعلى للمخرجات .
- الاتجاه نحو العمل الجماعى .
- الميل لدارة الذاتية .
- مزيد من الالتزام وتحقيق الأهداف .
- الثقة فى النفس والإخلاص .
- استقلالية الشخصية وتنمية القدرة على تحمل المسئولية .
- تطوير النظرة الى الآخرين واحترام حقوقهم .
- القدرة على التعامل مع الاختلاف ، والرأى والرأى الآخر .

- التدريب على فن الحوار والمناقشة واكتساب مهارات ذلك .

وهذه التغيرات لن تحدث إلا من خلال ممارسات تربوية فعالة للتنظيمات المدرسية السابق الإشارة إليها ، ومساندة جادة من القيادات التربوية ذوى المهارات العالية فى العمل الديمقراطى .

(ثالثا): <u>محددات دور التعليم فى تدعيم الهوية القومية فى نفوس الطلاب</u> :

رأى المجتمعون من العينة أنه يجب التأكيد على أن تكون التربية شاملة فى نظرتها عميقة فى أصولها بحيث تمكن الطالب من بناء هوية قومية وثقافات مشتركة وهذا يتطلب من وجهة نظر العينة، الاهتمام بأبعاد التنشئة الاجتماعية والسياسية للطالب ومن أهم ما جاء من آراء :

- الاحترام لمتبادل بين الأفراد سواء بين التلاميذ أو بن التلاميذ ومدرسيهم .
- تأكيد الولاء والانتماء للأسرة والمجتمع .
- تزويد الطالب بالمهارات اللازمة التى تساعده على تحمل مسئوليات المواطنة فى عالم تتصارع فيه المذاهب والأفكار، مع تكوين اتجاهات قوية لدى الطالب تساعده على إدراك أهمية التفاهم العالمى .
- تعميق مفاهيم حب الوطن والتضحية من أجله وتعميق المبادئ والقيم الدينية .
- بناء الشعور بالمسئولية الاجتماعية .

توصيات الدراسة

(أولا) : توصيات عامة :

- تفعيل دور التنظيمات المدرسية للتربية المدنية .
- مساهمة الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية NGOS فى برامج التربية المدنية داخل المدارس وتنمية المواطنة الصالحة .
- الاهتمام بإدخال التربية المدنية كمادة دراسية وأنشطة لكليات ومعاهد إعداد القادة (التربية/ الخدمة الاجتماعية / التربية الرياضية ..)
- إعداد كوادر من المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين حتى يصبح لديهم مهارات تربية الطلاب تربية مدنية، واستثارة هذه الكوادر لحضور برامج تدريبية للتربية المدنية لرفع مستواهم ، بالإضافة الى تدريب الموجهين والإدارة المدرسية .
- تفعيل دور الاتحادات الطلابية لتحقيق أهداف التربية المدنية ، والاهتمام ببث روح الانتماء والمواطنة .
- الاهتمام ببث روح الانتماء والمواطنة لدى قطاع الطلاب من خلال التركيز على تعميق قيم وأخلاقيات ومبادئ التربية المدنية والمجتمع المدنى المستقاة من التراث الدينى ومن التجارب المدنية الحديثة التى تستهدف إذكاء روح الإبداع والمشاركة والمسئولية والمحاسبية المجتمعية .

- تضمين المناهج والكتب المدرسية مفاهيم التربية المدنية والمجتمع المدنى والنظر فى إمكانية إقرار مقرر دراسى لطلاب التعليم الأساسى حول التربية المدنية .
- وضع تصور لآليات التعاون والتنسيق المشترك بين المنظمات والمؤسسات العاملة فى مجال التربية المدنية والمجتمع المدنى .
- إجراء الدراسات والبحوث فى مجال التربية المدنية مواقفا ومحتوى ، وقيما، بهدف الوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية ودعم ما هو إيجابى .

(ثانيا) : توصيات خاصة بالوسائط التربوية :

(١)توصيات حول دور الأسرة والمدرسة فى الإعداد للتربية المدنية

والتساؤلات المطروحة هو كيف ننمى وعى الإنسان لذاته الخاصة وللصالح العام معا، وكيف نرقى بالحس الجماعى من الانتمائية الفئوية الى المسئولية الاجتماعية المجتمعية ؟

وكيف نبنى الهوية المجتمعية الشاملة دون إلغاء أو الاصطدام بحقوق التمـــايز والتمـيز ؟ ، وكيف ننمى الحس المدنى للانتقال من التبعية البدائية الى المشاركة الحقوقية ؟ وكيف نتعـامل مع الفكر النقدى ؟

إن تجسيد هذه القيم من معارف ومواقف وسلوكيات يتطلب على التربية الأسرية كانت أم مدرسية أن تسعى الى :

أ – إنضاج خبرات الأولاد ومساعدتهم على توسيع آفاقهم الإنسانية والاجتماعية .

ب –مساعدة الفرد على النمو السليم انفعاليا واجتماعيا وعقليا .

ج– توجيه عملية التفاعل بين الطفل وبيئته لتحقيق التوافق والتكيف .

د – مساعدة الأفراد على تكوين نظام من القيم والمبادئ الخلقية والاجتماعية .

هـ– تمكين الطلاب من :

. حرية الفكر والوجدان .

. حرية الرأى والتعبير واحترام الرأى الآخر ، وإتاحة المجال للمواطنين للتعبير عـن آرائهم بالصورة التى يرونها مناسبة طالما يتم ذلك فى إطار احترام القانون .

. المشاركة فى الحياة العامة بالمجتمع من خلال حق التعبير والعمل والمشاركة فـــى الترشيح والانتخابات .

. إتاحة لهم الفرص التعليمية التى تشجع التفكير النقدى ، والقدرة على حل المشـكلات واحترام الذات والآخر .

و– إرساء مبدأ المساءلة والمحاسبة .

ز– اكتساب وممارسة للقيم والسلوكيات والمهارات الحياتية مثل :

- التعاون (العمل الجماعى – الاعتماد والمتبادل – المشاركة .. الخ)
- الموضوعية (الحوار – الديمقراطية – الشورى – التخطيط .. الخ)
- حب العمل (أداء الواجب بجودة وتميز – الطموح – الدقة والإتقان .. الخ)
- تحمل المسئولية (الإقدام – القدرة على اتخاذ القرار – حل المشكلات .. الخ)
- القيادة (الاحترام والثقة بالذات – التفكير الإبداعى – القدرة علـــى التفـاوض – احترام قرار الجماعة – القدرة على التعامل مع الاختلاف – تقدير جهود الآخرين .. الخ) .
- الولاء (الانتماء – أداء الواجب – حب الوطن – الخدمة العامـــة – التطـوع – المواطنة – الاعتزاز بالهوية – العطاء) .
- مهارات التعامل والحوار والمناقشات .

ح – التأكيد على التوعية بالمفاهيم التربوية ومن بينها :-

* الأمن القومى	* قواعد المرور
* السياحة	* محاربة الإرهاب والتطرف
* الوحدة الوطنية	* البيئة والحفاظ عليها
* التربية الديمقراطية	* مبادئ حقوق الإنسان
* حقوق الطفل	* المفاهيم السكانيـــة
* المفاهيم الصحية الأساسية	* محاربة الإدمان
* الاعتماد المتبادل	* العدالة الاجتماعية
* الصراع وسبل حله .	

ط – التأكيد على أن الديمقراطية ليست كلمة ولا شعارا ، فهى طريقة فكـــر ونمـط عيـش وممارسة ، تساعد على تمكين الناس وتقويتهم للدفاع عن حقوقهم وممارسة واجباتهم .

ك – تمكين الطلاب لمواجهة التحديات التى تواجههم ، وإعدادهم للمواطنة ومن أهـــم هـذه التحديات التطور الهائل فى مجال المعلومات والاتصال وما ارتبط به من تقـــدم علمـى وتكنولوجى، بالإضافة الى ظاهرة العولمة فى مجالات الحياة المختلفة، وهذا يتطلب :

- التعامل مع هذه المتغيرات بأسلوب علمى ، وفهمها للتعامل مع إيجابياتها بقبـــول ورضا واقتناع، ومواجهة سلبياتها بأسلوب علمى منظـــم مـن خـلال الأســرة والمدرسة والمؤسسات التى تعنى بالتربية .
- تعميق الانتماء والولاء للوطن للمحافظة على الهوية الذاتيـــة المصريـــة وعلـى التراث العقائدى والثقافى والتاريخى والاجتماعى للشعب المصرى العريق، ممـــا يعين الطلاب على القيام بواجباتهم فى المواقع التى يعملون بها لمواجهة القـــوى المؤثرة عالميا والتى تهدد الهوية الذاتية الثقافية من خلال وسائل وتطبيقات ثـورة المعلومات والاتصال .
- إكساب الطلاب المهارات الحياتية الأساسية التى تمنح الطالب الثقة فى نفسه وفـى مستقبل الوطن والقدرة على المشاركة فى صنع القرارات ، وممارســـة الحقـوق والقيام بالواجبات .
- تكوين إتجاهات إيجابية نحو العمل وإتقانه وتوطيد عنـــاصر وأواصـــر الأخـوة والمحبة والتعاون والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد ونبذ كل مامن شـــأنه توليـد العنف والعدوانية وإدمان المخدرات والسلبية وعدم احترام القوانين ، والممارســة الخاطئة للحرية .
- إعداد الطالب كمواطن للمجتمع المدنى أو تربية المواطنة بهدف إعداد المواطـــن الصالح .

- إثراء المناهج بمفاهيم التربية المدنية والمجتمع المدنى التى تتفق من احتياجاتنا وقيمنا ومدى ملاءمتها لنظمنا التربوية .

(٢) توصيات حول المدرسة فى الشراكة المجتمعية كمدخل أساسى للتربية المدنية :

تؤكد وثيقة مبارك والتعليم ، أن القيادة السياسية أعلنت أن التعليم هو مشروع مصر القومى ، خاصة ونحن نتجه الى مجتمع الموجة الثالثة ، أو مجتمع ما بعد الصناعة ، كما نتجه الى العالمية بتحد واضح ، وهو الإصرار على الحفاظ على هويتنا وجذورنا وقيمنا وثقافتنا .

لذلك فإن بعد الشراكة المجتمعية كنهج ضرورى لتحقيق التنمية للبشر أصحاب القدرات العقلية الهائلة ، هو المدخل الرئيسى والفعال فى العملية التربوية ، انطلاقا من أن الشراكة فى التعليم تعنى التزام جميع أطراف المجتمع بتحمل مسئولياتهم بأدوار محددة من خلال برامج مشتركة لها صفة الالتزام فيما يسفر عنه الاتفاق بينهم ، واعتبارها وسيلة للتفاعل المتبادل لجهود وموارد كل أطراف المجتمع ، وتبادل التفاهم والخبرة والتنسيق بينها ، تأكيدا على أهمية التعليم فى عصر لن يكون فيه مكان للمتخلفين . كما أن تعدد الأطراف المعنية بالعملية التربوية ، يعنى أن التعليم من أكثر النظم الفرعية تأثرا بالنظم العامة فى المجتمع ، وأكثرها تعاملا مع البشر من تلاميذ وأولياء أمور ، ومعلمين وهم أكثر تأثيرا وتأثرا بالمتغيرات المجتمعية ، مما يؤكد على أهمية واستدامة الاتفاق التشاركى ، فالشراكة مطلب أساسى للإصلاح التعليمى الشامل ، الذى يقتضى أن يكون تعبيرا كاملا عن روح وطبيعة هذا الشعب المصرى ، وأن المنظومة التعليمية لايمكن فصلها عن المنظومة الاجتماعية بكل أبعادها .

ويعتقد البعض أن الشراكة هى تقديم الانعقاد فقط دون تقديم العون لتطوير التعليم ، أو إبداء آراء تقليدية غالبا ما يكون أصحابها على غير علم بما يحدث من تطور أو تغيير ، مجرد كلام عن القصور والتقصير ، ولكننا نعنى بالشراكة هنا الالتزام الإيجابى ، وبدلا من أن نلعن الظلام ، نضئ شمعة ، نقدم فكرا ناقدا بناء مبتكرا ، أو مشاركة عملية فى تطوير مدرسة فى الحى الذى يقيم فيه، أو باستكمال النقص فى بعض الأدوات والأجهزة والمعامل والمكتبات والملاعب .. الخ .

وللحفاظ على مقومات الحياة للأجيال القادمة التى قوافها أبناؤنا الطلاب من خلال التخطيط التربوى لشراكة المجتمع بأسره فى العملية التربوية نوجز بعض الملامح للشراكة فيما يلى :

١-استحداث أشكال من الشراكة المجتمعية ، من خلال دعم أدوار أطراف الشراكة من مؤسسات المجتمع المدنى (الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية ، السياسية، والمراكز البحثية ، والهيئات الدولية الفاعلة فى العملية التربوية ، والإعلامية ، ورجال الأعمال .. الخ .)

٢-تنشيط ساحة المجتمع المدنى فى مصر الذى تشعبت أفاقه وتنوعت مؤسساته ، ونشهد اليوم بزوغ دوره فى تصعيد مستوى الوعى وغرس روح العمل الجماعى .

٣-توفير احتياجات العملية التربوية من الناحية التعليمية والصحية والرياضية وتوفير الاعتمادات المطلوبة .

٤-دعم دور البحث العلمى التربوى مع كافة المراكز البحثية ، لتحديد متطلبات سوق العمل داخليا وخارجيا ، والتخصصات المطلوبة ، وعرض المواد المطلوب أن تتضمنها مناهج مراحل التعليم المختلفة لتلبية احتياجات سوق العمل من خلال تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة التى تتطلبها الاتفاقيات العالمية ومنها اتفاقية الجات وغيرها .

٥-سد الفجوة بين الناحية النظرية والتطبيقية والعملية من خلال الشراكة بين المؤسسة التعليمية والمصانع والشركات الإنتاجية بالمجتمع (كنموذج مبارك كول) .

٦-الحرص الدائم للسياسة التعليمية ، نحو السعى لزيادة دائرة الشراكة فى إدارة التعليم من خلال استحداث شكل جديد من أشكال الشراكة المجتمعية بين البيئة والمؤسسة التعليمية (كنموذج مجالس الأمناء) ودعم الدور التشاركى لمجالس الآباء والمعلمين من حيث :

- تعظيم هذا الدور بالتعاون مع الإدارة المدرسية .
- استثمار الإمكانات البشرية ومهاراتهم .
- الالتزام بروح الفريق، وتفويض السلطات وتوزيع المسئوليات .
- الاهتمام بالتربية الوالدية، لتمكين الأسرة من مواجهة تحديات العولمة وهم فى رحلة تربية أبنائهم .
- الاتفاق على لغة مشتركة بين المدرسة والبيت فى تربية الأبناء .
- التصدى بجدية لظاهرة الدروس الخصوصية والغش فى الامتحانات .

٧-تبنى مؤسسات المجتمع - كل فيما يخصه - المواهب الخاصة بالطلبة ، والإبداعات الكامنة، ورعايتها بمختلف الوسائل الممكنة من خلال تسخير كافة الإمكانات التكنولوجية ، لاطلاق روح الخيال والإبداع .

٨-تنسيق الجهود مع جهاز الأمن والشرطة لحماية الطلاب من الإدمان بالسموم والمخدرات، وكذلك محاربة المطابع والتجار الجشعة الذين يملئون الأسواق بأدوات مدرسية مغشوشة .

٩-استثمار قنوات التعليم من بعد لجميع المراحل التعليمية .

١٠- الشراكة مع وزارة الشباب ، والشئون الاجتماعية ، الصحة ، والأوقاف والمؤسسات الدينية، وقصور الثقافة، مع تحديد درجة الشراكة ومسئولية كل منها فى العملية التربوية والتعليمية .

(٣) <u>توصيات حول دور التنظيمات المدرسية فى دعم التربية المدرسية</u> :

أن تسعى التنظيمات المدرسية فى التربية للديمقراطية الى :

- إعلاء قيمة العمل الجماعى وزيادة الاهتمام به ، مع السعى الى اكتشاف القدرات المختلفة للتلاميذ وتشكيل البرامج المتنوعة التى تسهم فى خلق روح الفريق وتشجيع المشاركة

وتحقيق الذات ، وإتاحة الفرصة للتلاميذ لتحمل المسئولية على المستويين الفردى والجماعى، وممارسة الأنشطة المختلفة، وتنمية قيم الأخوة والتضامن مع قبول الاختلافات والفوارق بين الأفراد، والتفاهم المتبادل وزيادة الانتماء والمشاركة فى المسئوليات .

- تفعيل التنظيمات المدرسية للتربية للديمقراطية ، من خلال برامج المشاركة الجماعية فى إدارة هذه التنظيمات عن طريق التمثيل وإبداء الرأى والانتخاب ، وممارسة مجموعة قيم منها :
  - مبدأ الحقوق المتساوية .
  - الكرامة الإنسانية .
  - احترام الاختلاف فى الرأى أو المعتقدات ، الحرية، التفاهم، التضامن، المشاركة .
  - الثقة بالذات وبالآخرين ، وبقدرة الفرد على التأثير فى كل قضايا الحياة المدرسية.
  - الاعتراف بالآخر .
- تفعيل القرار الوزارى رقم (٤٦٤) بتاريخ ١٩٩٨/٨/٩ بشأن إقرار سلطة أولياء الأمور، وإعطائهم الحق فى التدخل للإشراف على العملية التعليمية فى المدرسة ابتداء من نظافة البيئة المدرسية وسلوك الأبناء بالتحصيل الدراسى، وبحيث يصبح ولى الأمر الطريق الثالث فى العملية التعليمية والشريك المكمل لكل جوانبها المتكاملة ، وبما يؤدى لأن يصبح الثواب والعقاب من مسئوليات ولى الأمر ، بما يحقق ويدعم التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع ككل . وفى هذا الإطار يأتى الاتجاه الى الاهتمام بتقويم سلوك التلاميذ وإتاحة الفرصة لمشاركة التلاميذ أنفسهم فى عملية تقويم السلوك داخل الفصل .
- مشاركة الطلاب إيجابيا فى الإعداد والتخطيط والتنفيذ لبرامجهم داخل تنظيماتهم المدرسية، وأن يقتصر دور القادة المهنيين على تمكينهم ومساعدتهم فى هذا الأداء .
- تنظيم معسكرات قادة للطلاب المنتجين لقيادة التنظيمات المدرسية من ممارسة القيادة الطلابية بأسلوب يسهم فى التربية للديمقراطية حيث يركز البرنامج على تقوية عديد من المفاهيم والموضوعات من بينها :

(التعاون – المشاركة – الفاعلية – الإبداع الفردى والجماعى – معنى السلطة – مفهوم القوى الاجتماعية – التاريخ القومى وشخصياته وأحداثه) .

- خلق آليات فعالة للمشاركة الطلابية بدءا من تشخيص الاحتياجات الى وضع الخطوات ومراقبة تنفيذها مع تواجد الآليات الحوارية التى تتيح إيجاد مخارج سلمية ومقبولة للمصالح المتعارضة دون تغلب كامل لطرف على آخر ، ومن هنا كان المدخل الضرورى لعلاج هذه المسألة يكمن فى خلق آلية دائما وحقيقية لتنمية الحس النقدى وتمكين الطلاب من :

- تشخيص مشاكلهم .
- تصميم الحلول لها .
- تطوير البدائل .

وذلك حتى تتاح للطلاب الفرصة للتعبير عن آرائهم فى إطار مسئولية مزدوجة تتمثل فى تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة فى إطار الإجراءات التربوية .

- توعية القيادات التعليمية وأولياء الأمور بأهمية تنظيم اتحاد الطلاب المدرسة .
  - توعية طلاب المدرسة بأهمية مشاركتهم فى الاتحاد وأنشطة المختلفة .
  - توفير الوقت الكافى لطلاب المدرسة فى مصر لممارسة الأنشطة المختلفة من خلال إعادة النظر فى المناهج الدراسية وتعديل نظم الدراسة والامتحانات .
  - توحيد وتحديد جهات الإشراف على اتحاد طلاب المدرسة .
  - التحديد الواضح لأنشطة لجان الاتحاد النوعية وتطويرها لمنع تداخلها مع أنشطة جماعات النشاط بالمدرسة .
  - الاهتمام بإسناد الإشراف على اللجان النوعية للنشاط باتحاد طلاب المدرسة للمتخصصين فى تلك الأنشطة .
  - الاستمرار فى ممارسة أنشطة اتحاد طلاب المدرسة خلال العطلات الصيفية .
- أن يتم وضع خطة عامة للأنشطة التربوية التى تسهم فى التربية للديمقراطية فى جميع مراحل التعليم بحيث تسير المدرسة فى هذه الخطة وتعمل فى إطارها وتلتزم بها المدرسة كعمل أساسى بحيث إذا لم تقم المدرسة بهذه الأنشطة على الوجه الأكمل كان عملها ناقصا ومبتورا من خلال متابعة تنفيذ هذه الخطة بصورة جادة وحاسمة .
- العودة الى نظام حصص الريادة وأن تدرج ضمن الخطة الزمنية للمدرسة حتى تتوافر الرابطة بين المعلم والأخصائى الاجتماعى والتلاميذ .
- تنظيم برامج تدريبية متطورة للأخصائيين ورواد الفصول ورواد لجان الأنشطة المدرسية فى القيادة التربوية الديمقراطية .
- تنظيم الندوات والاجتماعات مع أولياء الأمور لتوضيح أهمية اشتراك أبنائهم فى البرامج والأنشطة التى تسهم فى التربية للديمقراطية .

(٤) توصيات بانشاء نوادى حقوق الطفل :

× فعاليات الأنشطة التربوية فى نادى حقوق الطفل

مقدمـــــة /

تعد الأنشطة التربوية من أهم مقومات العملية التربوية التى تسهم فى تربية النشئ تربية متكاملة فى جميع مراحل الدراسة ، والأنشطة التربوية وسيلة لبناء الجانب النفسى والاجتماعى والقيمى والجمـــــال والحركى لدى المتعلمين كما تعدهم لتحمل مسئولية النهوض بالمجتمع فى مستقبل قريب ٠

ويؤكد جون ديوى علـــى تفاعل الفـــرد مع المشكلات الحية المرتبطة بالواقع ، وأن الأنشطـــة تعتبر الاختبار العملى للأفكار ، مما يستلزم توفير قدر كبير من النشاط يمارسه المتعلم فى مجـــــالات متنوعة تنمى لديـــه مفهومـــا ايجابيا للذات وقبول للآخرين وتحسن من أدائه للأشياء ٠

ماذا يعنى النشـــاط ؟

ـ الفاعلية والايجابية فى المواقف ، على أن يشعر الفرد بأنه كائن فاعل

ـ الخبرات يمر بها الفرد (خبرات منتقـــاه)

ـ المجال يختار فيه الفرد مايلائم قدراته وميوله ومايشبع حاجاته النفسية ، ويمارسها الفرد بدافع مـــــن الرضـــا الشخصى الذى ينتج عنها ٠

ـ وسيلة لاستثارة النشاط وتوجيهه فى الاتجاهات التى تؤدى الى تحقيق الأهداف التربوية ٠

ـ مايسهم فى تشجيع الحوار والمناقشة للآراء المتنوعة التى يبديها الغير ، والاستماع الى الرأى الآخـــــر باحتـــرام ٠

ـ مايسهم فى ممارسة العمل الجماعى ومايتضمنه من عمليات اجتماعيـــة ٠

ـ مايمارس فى مناخ جيد من العلاقات الانسانية والاجتماعية ومايشيع البهجة فى نفوس الممارسين للأنشطـــة المحببة لديهـــم ٠

ما الناتـــج المتوقـع من الأنشطـــة ؟

- تنمية الشخصية ، والمساعدة على النمو والتقـدم ·
- تنمية الاحساس بالمسئولية والاعتماد على النفس ·
- اكتساب خبرات ومهارات تساعدهم على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التى تواجههم فى الحياة —
- تحقيق واشباع حاجات أساسية للفرد ·
- اكساب الفرد القدرة على التعبير عن الذات ·
- تنمية المواطنة الصالحة ، ورفع الروح المعنويـة ·
- الوسيلة لأن يصبح الفرد عنصرا فعالا ·
- يسهم فى تعلم المبادرة وتوجيه الذات ·
- تنمية القيم الانسانية واحترام حقوق الانسان والطفل ·
- تكوين الاتجاهات المرغوب فيها اجتماعيا ·
- تربية الطفل على احترام القانون من خلال ادراكه بالممارسة لأهمية القوانين فى المحافظة علـــى حقوقه وواجباته ، مما يساعدهم على التدريب على ممارسة الحكم الذاتى وأسلوب الحياة الديمقراطيـــة والتفاعل السليـم ·
- تهذيب السلوكيـــــات ·

أهداف جماعات النـــادى

١ــ رفع الوعى بحقوقهـــم ٠٠ وتشمـــل :

ــ احترام الذات والآخـــرين

ــ الثقـــة بالنفـــس

ــ التفكير النقدى والقدرة على الفهم والتعبير

ــ القدرة على حل المشكلات ،وكيفية التفكير

ــ احترام الرأى والرأى الآخر والمناقشة والتساؤل

ــ الشـــــورى

ــ الامتثال لرأى الجماعـــة

ــ تحمل المسئوليـــــــة

ــ القدرة على اتخاذ القـــرار

ــ الالتزام بالقوانين واللوائـــح

٢ــ اكتشاف وتعزيز قيـــم :

ــ الانتمـــاء

ــ المشاركـــة

ــ الديمقراطيـــة

ــ التسامح وتقبل الآخرين

٣ــ تنمية كفاءة الأطفال فى حل النزاع بطرق لاعدوانيـــة ٠

٤ــ تزويدهم بالمهارات الضرورية للتعامل مع الآخريـــن والمطالبة بحقوقهـــــم ٠

٥ــ تدريبهم على أساليب التعبير والمناقشة

٦ــ اكسابهم مهارات احترام أصول الآخر (مكانيا وزمانيا وثقافيا ٠٠ الخ)

٧ــ تدريب الطفل على عملية تبادل المواقع بمعنى وضع الذات مكان الآخـــر ٠

٨ــ تدريب الطفل على احترام حاجات وحقوق الآخريـــن ٠

٩ــ الحق فى الفعاليات الترفيهية والثقافية واللعب والتسليـــة ٠

١٠ــ الحق فى الحصول على المعلومـات ٠

١١ــ حريـة العقيـدة ٠

١٢ــ حق المشاركة وأن يكون لهم دورا نشطا فى مجتمعاتهم :

٠ حرية ابداء الرأى والقول فى مواضيع تؤثر فى حياتهم الشخصية ٠

٠ الحق فى الاجتماع بالآخرين وتكوين جمعيـات ٠

مفهـوم الجماعـة

وحدة اجتماعيـة تتكون من عدد من الأفراد (ثلاثة فأكثر) بينهم علاقة ، وينتظمون حـول اهتمامات أو أنشطة مشتركة ، ويتفاعلون بناء على قواعد يرضون عنها ، ويشعرون بأن بينهم تماسـك عاطفى يحسون عن طريقه بوجود الجماعة ٠

فهى فى ضوء ذلك ، كيان عودى ، لها هدف مشترك يتفاعل أعضاؤها ، ولها ارادة وقـدرة على التوجيه الذاتـى ٠

وفى ضوء هذا الوصف للجماعة يمكن استنباط الحقائق التاليـة :

ــ ليست الجماعة مجموعة عابرة من الأفراد تتشابه فيهم بعض الصفات النوعيـة ٠

ــ كما أن الجماعة لايمكن أن تكون مجرد اجتماع لأشخاص فى موقف معين بصفة متكررة أو مؤقتة ٠

ــ لايكفى لقيام الجماعة تجانس أعضائها فى السن أو الجنس أو الثقافة أو غيرها مما قد يؤدى فـى ظاهرها الى تشكيل جماعى ، وانما تقوم الجماعة أساسا على الميول المشتركة التى تميز بأنهـا تتكامل وتتجمع فى بؤرة واحدة هى الهدف الأصيل للجماعة برغم تعدد الأهداف الثانوية الموصلـه الى الهدف الرئيسى ، وانتماء الفرد للجماعة واستمراره فى هذا الانتماء يعتمد أساسا على امكـان تحقيقها لميوله ورغباتـه ٠

ــ التكوين الجماعى هو عملية تفاعل ديناميكى بين أعضاء الجماعة التى تضفى على أفرادها تجانسـا فى الاتجاهات والآراء ، كما أن شخصية الجماعة ليست محصلة لمجموع شخصيات أعضائها وانمـا هى نتاج تفاعلها معا ، كما أن شخصية الفرد وان اكتسبت الكثير من خصائصها نتيجة لتفاعلـه مع الشخصية تبقى دائما ذات طابع منفرد لايمكن أن يذيبه التفاعل الجماعى ٠

وينبغى النظر الى الجماعات على أن وجودها ذاته هو ثمرة التفاعل بين الأفراد ٠

أهداف العمل مع الجماعـات

١ـ تمكين الفرد من تنمية شخصيته الاجتماعية من خلال الاشتراك فى الأنشطة ٠

٢ـ تهيئة فرص اكتساب المهارات

٣ـ تنمية القدرة على ممارسة الحياة الديمقراطية

٤ـ تنمية القدرة على التفكير الواقعـى

٥ـ تنمية القدرة على الانجـاز

٦ـ تزويد الفرد بقدرة التنميـة

٧ـ تنمية القدرة على القيادة والتبعيـة

٨ـ استثمار وقت الفراغ فيما يعود لتانفع والاستمتاع بوجودهم معا ٠

٩ـ تنمية علاقات جديدة فى نظام تحدوه روح الألفة والمرح ٠

١٠ـ ترقية الأذواق وتهذيـب الأخـلاق

١١ـ التطبيع الاجتماعى الذى يشعرهم بمسئولياتهم ازاء أنفسهم وازاء أصدقائهم ،وزملائهم ،وأسرهـم، ومجتمعهـم ٠

مبادىء طريقة العمل مع الجماعات

١ـ العمل مع الجماعة لا للجماعـة

٢ـ العمل مع الجماعة بدءا من المستوى الذى تكون عليه

٣ـ العمل مع الجماعة بالسرعة الممكنة لهـا

٤ـ التخطيط فى العمل الجماعـى

٥ـ تقبل الجماعة وأعضائها كما هم لاكما يجب أن يكونوا عليه

٦ـ مشاركة أعضاء الجماعة مشاعرهم دون الانفعال مثلهم

٧ـ استخدام السلطة لحماية الجماعـة

٨ـ مبدأ التفاعل الجماعى الموجـه

٩ـ مبدأ الأهداف المرسومـه

١٠ـ مبدأ مقابلة الحاجات الانسانيـة ٠

١١ـ مبدأ التنظيم الوظيفـــــى ٠

١٢ـ مبدأ مراعاة القيم الانسانية والاجتماعيـة

١٣ـ مبـدأ التقويـــــم

العوامـل المؤثرة فى ديناميكية الجماعـة

تتأثر ديناميكيـة الجماعة بالعديد من العوامـل التى يمكن أن تتحدد شكل العلاقات الاجتماعية داخل الجماعـة وكذلك تؤثر فى مدى قدرة الجماعة على تحقيق أهدافهـا ٠

من هذه العوامـــل :

(١) أغراض الجماعـة:

(ما الأسباب التى من أجلها يجتمع أعضاء الجماعة معـا)

٠ انجاز الأعمال التى تتطلب اشتراك مجموعة من الأفراد ٠

٠ مقابلة واشباع احتياجات الأفراد

٠ اجتماع مجموعة من الأفراد الذين يشتركون فى موقف واحد أو يتشابهون فى المشكلات

٠تبادل التوجيه بين عدد من الأفراد

٠ المساعدة فى استمرار تنظيم محدد من الأفراد

٠ زيادة الاستمتاع بالتجمـع

٠ تحقيق نتائج علاجيـــــة

(٢) الاتصـال داخل الجماعـة :

التفاعل الاجتماعى يعتبر نتاجا لعمليات الاتصال المختلفة بين الأفراد ٠

(٣) شخصيات أعضاء الجماعـــة :

بما يرتبط بخصائص نموهم زقدراتهـم واستعداداتهم وميولهم ونزعاتهـم ٠

(٤) حجم الجماعة :

يجب أن يكون مناسبا يتوقف تحديد الحجم على أغراض الجماعة ٠

(٥) القيادة داخل الجماعة :

يتأثر التفاعل الاجتماعى بنوعية القيادة فى الجماعة ٠

(٦) الضبط الاجتماعى :

ويعتمد ذلك على اشتراك أعضاء الجماعة فى تحديد وسائل الضبط داخل الجماعة ٠

(٧) الشعور بالانتماء والولاء للجماعة :

كلما زادت درجة انفعالهم لمستويات تزاد درجة شعورهم بالانتماء والولاء للجماعة ٠

(٨) قيم الجماعة :

ومدى ارتباطها بالمجتمع ٠

مقومات جماعة الأنشطة :

الأعضاء	الرائد
(توفير الحرية للانضمام من خلال ميل شخصى)	(يتسم بسمات خاصة)
	علاقات ودينامية ومثيرات واستجابات
البرامج	تنظيم الجماعة
(تلبية احتياجات الأعضاء /نشاط واضح محدد تحقيق الأهداف من الجماعة	نظم تساعد على تحقيق الأهداف
	(لائحة تنظيمية تخدم المسار)

الأنشطة والبرامج

المجموعة الأولى : توضيح القيم

المجموعة الثانية : الاتصال بين الثقافات

تتميز الأنشطة بما يلى :-

- ❖ الجاذبية والإثارة
- ❖ التشويق والمرح
- ❖ التنوع
- ❖ تحدى القدرات
- ❖ وضوح النتائج
- ❖ تحقق الهدف : . بطريقة مباشرة . وغير مباشرة
- ❖ تؤدى إلى اكتساب :
  - . معارف جديدة
  - . مهارات مفيدة
  - . سلوكيات طيبة

(١) الطريقة العلمية والفكر الجماعى:

تبدأ العملية الفكرية عادة بمشكلة تدفع الفرد أو الجماعة إلى إيجاد طريقة لحلها فتوضع المشروعات والخطط والبرامج والأنشطة بناءاً على المعلومات الموجودة وخبرة المنشط وأعضاء الجماعة.

ويختلف التفكير التعاونى عن التفكير الفردى أختلافاً بينا .. فقد ثبت بالتجارب العلمية أن الفرد فى الجماعة يتأثر رأيه بمن حوله، وبالآراء التى قيلت قبل رأيه، بدرجات متفاوته حسب نوع الأفراد، ونوع الجماعة، ونوع العلاقات الموجودة، ونوع الموضوع الذى يدرس والطريقة التى ألقيت بها الآراء السابقة .. الخ بعكس الفرد الذى يضع آرائه بعيداً عن كل تأثير لذلك يجب على المنشط أن يعطى كل فرد فرصة التدرب عليها، والتمكن منها عن طريق المناقشة والحوار.

(٢) المناقشة والحوار:

ويأتى هذا عن طريق ممارسة الأجتماعات والمناقشات الحرة يتدرب الفرد على الأستماع والإنصات كما يتدرب على قبول أفكار الآخرين إذا ما رأى صحتها، والتنازل عن آرائه دون أن يشعر بأن فى ذلك مساس بكرامته، ثم يتدرب على عدم الخروج عن الموضوع، ويتدرب على الهدوء وعدم الثورة حتى فى أحرج المواقف، بل ويتدرب على التفكير العلمى نفسه.

تكوين جماعات المناقشة:

تتكون مجموعات المناقشة الصغيرة من ٥ - ١٥ من الافراد على الاكثر، وذلك لكى تكون فعالة ومؤثرة فى ابداء الرأى والوصول الى القرار.

وهناك نظام الجلوس فى الجماعة الصغيرة، فان طريقة الجلسة، وتصنيف المقاعد، يحتاج ان يكون بصورة تساعد على إدارة الحوار، ولاتجعل شخصا يجلس، كما لو كان بمفرد عن الجماعة، ان بعض الناس يجلسون - ليروا - وقد لايهتمون ان تراهم الجماعة كلها، لذا كان ترتيب المقاعد، فى حد ذاته، دافعا على زيادة المشاركة من الجماعة، كما ان ترتيب المقاعد يساعد على تمتع الجماعة بالمشاركة، والاحساس بالانتماء، بل ان المكان الذى يجتمع فيه

الجماعة الصغيرة ، يؤثر على نفسيتها وتفاعلها . خاصة اذا وفرنا عدم دخول وخروج آخرين ، فيدا مهم فى عدم مقاطعة الفكر ، وعلى زيادة التركيز فى النشاط الذى يمارس .

<u>لذلك من المهم مراعاة الآتى عند المناقشة :</u>

١ - يمكن لأفرادها الجلوس فى شكل دائرى او مربع وهذا متاح فى اى مكان .

٢ - كل واحد يجلس بما يضمن تفاعله مع الآخرين ومشاركا للنشاط .

٣ - كل واحد له فرصة للمناقشة وللمشاركة فى التعبير عن نفسه وعن افكاره بحرية .

٤ - تكون القرارات كنتيجة لمناقشة ومشاركة الاعضاء .

٥ - ضمان سهولة الاتصال والوضوح من الاعضاء .

٦ - توجيه اسئلة او افكار للاعضاء يساعدهم على المشاركة .

٧ - الأسئلة المغلقة للاعضاء الصامتين تشجعهم على المشاركة (مثل الاسئلة التى جوابها نعم أم لا) أو فيها اختيار بين امرين وهى اجوبة سهلة .

٨ - يجب ان يتولى احد الاعضاء - بمساعدة المنشط - فى النهاية عرض ملخصاً لنتائج المناقشة .

٩ - الاهتمام بأسلوب المناقشة من حيث ضمان أن :

- يعبر الفرد عن رأيه بشجاعة ولطف وحرية .
- يفهم كل فرد وجهة نظر الآخرين.
- لا يتحدث الفرد كثيراً لكى يعطى فرصة لغيره .
- يسأل الفرد عما لم يفهمه فى المناقشة .
- لا يسيطر الفرد برأيه على الاخرين .
- كل فرد يحترم رأى الاخر.
- كل فرد يتحدث فى دوره وفى وقته .
- كل فرد فى الجماعة يصغى الى غيره عند ابداء الرأى .

اتجاهات تربوية فى العمل من خلال الجماعات النشاط (من منشور مختلف عن المدرسة)

تتميز الانشطة الحرة عن "الفصل المدرسى" فى عدة امور جوهرية أهمها :

* التجانس : التجانس بين أعضاء الجماعة ، وأساسه الميل المشترك القائم على أسس سيكولوجية طبيعية ، بينما التجانس بين تلاميذ الفصل يقوم على عناصر خارجية مثل درجات الامتحان..الخ

* وضوح الهدف : فجماعات النشاط لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع أعضائها ، وغالباً هذه الاهداف تربوية ، وهى ممارسة الحياة واعداد الفرد للنمو الاجتماعى ، وذلك عن طريق تعديل سلوكه واكتسابه الخبرات والمهارات التى تساعده على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التى تعرضه له فى الحياة العامة .

* الحريـــة : حيث أن عضو الجماعة حراً فى الانضمام إلى جماعة معينة لأن الأعضاء فى الجماعات يعلمون ما يميلون اليه، وما يشبع رغباتهم ، لا ما يفرض عليهم عمله . فالنشاط فى الجماعة يتطلب دافعاً داخلياً ، كما أن الجماعة هى التى تضع البرامج التى تناسبها بالمشاركة .

* المشاركة : ويتضح ذلك من دور الأعضاء فى الجماعة اذ يشارك الأعضاء فى وضع البرامج وخطة التنفيذ .

* أكتساب الخبرة : يكتسب العضو خبرة من برامج الجماعة، ولاكتساب هذه الخبرة يجب أن تبدأ البرامج من مستوى وحاجة وخبرة العضو نفسه ثم يترك تقدم البرامج وفقا لقدرة أعضاء الجماعة .

* الترويـــح : من المتوقع نتيجة للتجانس والميل الطبيعى ، ووضوح الهدف وادراكه ، والحرية والتلقائية، والايجابية، مع قدرات الطفل ، واستعداداته . كل هذا العوامل يبعث فى نفوس الأعضاء الشعور بالسعادة والارتياح . لذلك يجب أن تغلب على نشاط الجماعة "صفة الترويح " فلا يمل الأعضاء العمل فى الجماعة.

مقومات نجاح جماعات الأنشطة

(أولاً) الأعضاء :

- شعور كل عضو بميل ورغبة للأنضمام لهذا النشاط ولهذه الجماعة

وهذا يتطلب :

- اكتساب الخبرة :

يكتسب العضو خبرة من برامج الجماعة ، ولاكتساب هذه الخبرة يجب أن تبدأ البرامج من مستوى وحاجة وخبرة العضو نفسه ثم يطرد تقدم البرامج وفقاً لقدرة أعضاء الجماعة .

ديناميكيات الجماعات The Group Dynamics

- وهى مثير حياة اجتماعية ، وطاقة طبيعية تنشأ مادام انسان يتفاعل مع انسان اخر .. من خلال طاقة اثارة واستجابه ، حيث يحدث تفاعل ديناميكى بين اعضاء الجماعة نتيجه اتصالاتهم معاً فالمثير يؤدى الى استجابة تصبح فى ذاتها مثيراً
- مثال (الفريق الرياضى الذى يحسن اداءه يصبح مثيراً للمتفرجين على مبارياته . فيستجيبون له استحساناً عن طريق الصوت أو التصفيق مثلاً ....ومثل هذه الاستجابات تصبح بدورها مثيرات جديد للفريق الرياضى كى يزيد من تحسين لاداءه .... وهكذا .
- يرادى النشاط ما يمر به الفرد خلال تفاعله مع الجماعة من خلال التفاعل ..الديناميكى من عمليات نفسيه كالكبت او الكبح أو الاسقاط أو الاعلاء أو التقمص ... الخ . وتتولد هذه العمليات النفسيه من التفاعل الاجتماعى الذى يحدث داخل الجماعات والتى تشكل مظاهر سلوكية تمثل فى رفض الاراء بمجرد الرفض أو تعنيدها لمجرد التعنيد أو التوفيق أوالمساومة أو الابتعاد عن التدخل أو السيطرة وفرض الرأى على الجماعة وغيرها من سلوكيات.
- من اهم مظاهر التفاعل الاجتماعى . Group Interaction

ادراك الدور الاجتماعى للطفل وسلوكية فى ضوء المعايير الاجتماعية التى تحددها الجماعة وتقيم الذات والآخرين ، كما يتضمن التأثير المتبادل بين الاعضاء .....ومن أشكال التفاعل الاجتماعى التعاون والتنافس والصراع والتوفيق .

- يساعد العمل الجماعى على تجاوز التناحر ، وكشف أوجه الصراع كله بشكل يضمن انخراط الجميع فى الجماعةوالزامهم بقراراتها .

من خلال اسهامات الاعضاء تبدأ نواة الافكار المبتكرة ، خاصة اذا تم زيادة التعارف بين الاعضاء والتفاهم بينهما مما يحسن التواصل ويسهل انجاز الاعمال فى الاتجاه المطلوب .

دور المنشط فى إكساب الأطفال مفهوم المشاركة من خلال التعلم بالتجربة التى تسهم فى تنمية القدرة على التعامل مع الأختلاف ؟

مفهوم المشاركة من خلال التعلم بالتجربة

إذا تناولنا مفهوم المشاركة من خلال التعلم بالتجربه والخبرة وليس عن طريق التعلم المعرفى فقط فيجب أن يدرك المنشط ما يلى :

- أن التعليم بالتلقين يتطلب من المتعلم أن يقوم بدور المتلقى ، بينما التعلم من خلال الخبرة المعاشة يتطلب من المتعلم أن يقوم بدور المشارك الفعال فى العملية التربوية من بدايتها وحتى بلوغ غايتها .

- أنه كلما أتاح الفرصة أمام الأطفال للجوء إلى العديد من ألوان المفاوضه والمداورة وأساليب الحوار والمناقشة ، والنقد ، وأصدار الأحكام .

- أنه مسئول عن دعم حقوق مشاركة الطفل ويشمل الحق فى :

(أ) التعبير عن وجهة نظره فى الشئون التى تؤثر عليه .

(ب) حرية طلب المعلومات وتلقيها وإذاعتها .

(ج) التفاعل مع الأطفال الآخرين ، وتكوين الجمعيات والألتحاق بها .

(د) الأشتراك فى الحياة الثقافية والأجتماعية والفنية .

- أن المشاركة مهارة سلوكية يلزمها التدريب الجاد .

- أن هناك أشكالاً ومظاهر للمشاركة يكتسب منها مهارات مثل :

* الإستماع الجيد .

* المناقشة بفكر متحرر .

* تقبل الرأى الآخر .

* الإحساس بالآخرين وتقدير مشاعرهم وتفسير سلوكهم فى إطار الظروف المتاحة .

* التفكير الجماعى والتمتع بمرونة فكره .

* التواصل والتفاهم من خلال معرفة الآخرين بالمناقشة والحوار

* الملاحظة ، والقدرة على النقد والتحليل ، والتعامل العاقل الناقد مع الظواهر والأفعال والأحداث .

* القدرة على التعبير بحرية .

* القدرة على البناء الفكرى.

مما سبق يتضح أن المشاركة عن طريق التعليم بالتجربة والخبرة مختلف آلياته عن التعليم المعرفى فقط الذى يعتمد على تلقى العقل للمعلومه ومارس دور المتلقى فقط بحيث أتقنه وأصبح جزءاً لا يتجزءاً من تكوينه الشخصى مما يؤثر تأثيراً سلبياً على أية بيدد تنميه .. بل المجال هنا للتيينة منذ الصغر على دور المشارك منذ البداية .

مقومات نجاح جماعات الانشطة :

أولاً : الأعضاء :

- شعور كل عضو بميل ورغبة للانضمام لهذا النشاط وليذه الجماعة وهذا يتطلب :

- التوعية بالهدف

- توجيه الأعضاء إلى أدوارهم فى الجماعة .

(ثانياً) البرامج :

- مراعاة التدرج فى الأنشطة ، فتبدأ بالسهلة التى تظهر نتائجها فى وقت قصير ولا تتطلب مجهوداً كبيراً .

- مراعاة الإمكانيات والاماكن التى يمكن توفيرها .

(ثالثا) التنظيم :

- مراعاة إدارة وقت البرنامج .
- أسلوب شرح الهدف .
- الإهتمام بالمتابعة والملاحظة والتقويم .

(رابعاً) : المنشط

- مراعاة استعداده وحبه للعمل مع الأطفال .
- لديه القدرة على دفع واستثارة الأعضاء إلى المشاركة .
- لديه الاقتناع بفكرة البرنامج وهو التعامل مع الاختلاف .
- مراعاة مراحل النمو للأعضاء ، والتدرج فى الانشطة وأساليب تنظيم البرامج .
- اكتسابه المهارات المتنوعة التى تساعده على قيادة الجماعات .

مهارات المنشط التى يجب أكتسابها

تعتمد هذه الأنشطة على الأعتقاد بأهمية العدالة وعدم التفرقة بين الأطفال عند ممارسة الأنشطة التى تهدف إلى تدريب الأطفال على التعامل مع الأختلاف .

ونأمل أن تلك الأنشطة والمواد والبرامج التى تشملها تكون بالمرونة الكافية لأستخدامها ، مهما كانت الخلفية والمعلومات لدى المجموعة حتى نطمئن إلى أنها سوف تستخدم وتتقبل لكى تتلاءم مع أهتمامات المجموعة . ولذلك نقترح أن يقرأ المنشط الملاحظات المتعلقة بكل نشاط قبل أستخدامها .

كما أن هناك عدة مهارات يجب أن يكتسبها من بينها :

- مهارة التعامل مع الجماعة .
- مهارة استثارة الأطفال ودفعهم إلى التعبير عن آرائهم بحرية .
- مهارة الاستماع والرد على أسئلة الأطفال بصراحة وبلغة سهلة بسيطة .
- مهارة الحديث، والقدرة على جذب الأعضاء مما يجعل تأثيره فيهم سهلاً وتوجيهه مقبولاً .

(ثالثا) : توصيات بمشروع مقـــترح لنمـــوذج إجرائـــى حـــول دور الإدارة المدرسية فى تفعيل التربية المدنية بالمدرسة :

(١) : التعرف على المشاكل المتعلقة بالسياسات العامة فى المجتمع المحلى:[١]

١-حيث تساعد إدارة المدرسة سواء من خلال المقررات الدراسة لبعض المواد الدراســية أو عن طريق جماعات أنشطة خارج المنهج الدراسى بعرض المشاكل المتعلقة بالسياســات العامة فى المجتمع المحلى، ويتم مناقشتها .

٢-تقسيم الطلاب بالفعل الى مجموعات صغيرة لمناقشة واحدة من تلــك المشــاكل ويمكــن الاستعانة بنموذج تحديد المشكلة وتحليلها (ملحق رقم) ويمكن تقســيمها الــى :

(أ) المشاكل فى المدرسة : (مثل) :

- الدروس الخصوصية .
- تســرب التلاميــذ .
- مشــكلات ســلوكية .
- العنـــف .
- الإدمـــان .
- سوء الحالة الاقتصادية لبعــض التلاميــذ .
- ارتفاع كثافة الفصول .

(ب) مشاكل أسرية :

- عدم وجود رعاية مناسبة للأبناء .
- غياب أحد الوالدين .
- سوء معاملة الوالدين للأبناء .

(ج) المشاكل المتعلقة ببعض الممارسات غير المناسبة فى المجتمعات المحلية :

-عمالة الأطفال .
-قصور فى دور الستين .
-قصور فى أندية ومراكز الشباب .
-قصور فى الرعاية الصحية .

---

(١) من مؤلفات مركز التربية المجتمعية - كالاباس - سان فرانسيسكو

-الأمية .

(د) **المشاكل البيئية** :

- عدم وجود مشاريع إعادة التصنيع، وإن وجدت قد تكون لا تعمل بصورة جيدة .
- تلوث البيئة .
- عدم الحرص على تعزيز سلوك النظافة .

(هـ) **المشاكل المتعلقة بالحريات الأساسية** :

- سلبية بعض المواطنين تجاه الانتخابات .
- فقد الثقة فى إجراءات العمليات الانتخابية .

٣- مساعدة الطلاب على معرفة المزيد عن المشاكل التى تعانى منها المجتمعات المحلية عن طريق بعض النماذج مثل : - نموذج المقابلات الشخصية . (ملحق رقم)

- نموذج المصادر المطبوعة . (ملحق رقم)
- نموذج الراديو والتليفزيون . (ملحق رقم)

تقنيات وأساليب جديدة فى التعليم المدنى: [١]

نموذج التخطيط الاستراتيجى [٢]

(٢) اختيار مشكلة لتكون موضوع بحث :

أن يقوم طلاب الفصل بمناقشة المشاكل التى يعانى منها المجتمع المحلى بعد أن يقرر إذا ما كانت هناك معلومات كافية حول المشكلة التى يقرر الصف بحثها .

(٣) جمع مزيد من المعلومات حول المشكلة التى يراد دراستها :

وهذه الخطوة تسهم فى تنمية قدرة الطلاب على :

- التعرف على مصادر المعلومات وكيف يحصل على المعلومة .
- زيارات للمكتبات الموجودة فى المجتمع وفى المؤسسات المتنوعة .

---

(١) السيد عليوه : مرجع سابق ، ص ص ١٠٠-١٠٢

(٢) السيد عليوه : مرجع سابق ، ص ص ٨٦-٩١

- مقابلة عدد من الخبراء والمتخصصين (أساتذة جامعات - باحثين - نقابات - محامون وقضـــاه - جمعيات محلية - سلطة تشريعية)
- التعامل مع شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت) .
- تنظيم وإدارة الوقت وترتيب المواعيد ومقابلات الشخصيات .
- التوثيق والتحليل (ملحق رقم)
- أساليب الاتصال .
- أساليب المناقشة والحوار وتقديم نفسه

(٤) تقييم ما تم جمعه من معلومات وعلاقة ذلك بالمشكلة موضوع البحث :

حيث يتم :

١-تفسير المشكلة التى اختارها الصف بالإضافة الى تفسير أهمية المشكلة ولماذا ؟

٢-التعرف على السياسات البديلة المقترحة لحل تلك المشكلة والمقارنة بينها ، وتحديد الأسباب التـــى جعلتهم يعتقدون أن السياسات البديلة المقترحة ستكون أفضل من السياسات المعمول بها الآن .

٣-وضع خطة عمل قادرة على إثبات أنه بإمكان المواطنون إقناع الأجهزة التشريعية والتنفيذية لتبنى الخطة المقترحة .

أولا: المراجع العربية :

١. أحمد بدر ، الرأى العام طبيعته وقياس دوره في السياسة العامة ، ط ،٣ (الكويت : وكالة المطبوعات ١٩٨٢).

٢. أسامة الغزل حرب : الواقع المصرى فى ضوء المتغيرات العالمية (الأبعاد السياسية والاجتماعية) ورقة نقاشية ، مقدمة للمؤتمر الإسلامي المسيحى (المصريون والوعي بالعصر) ، بورسعيد : الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، (١٦-١٨ ديسمبر ١٩٩٧) .

٣. أسعد رزق ، موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩)

٤. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى : التنشئة السياسية للطفل ودورها فى توكيد الهوية الوطنية فى عالمنا المعاصر، (ندوة التنشئة السياسية فى مصر : المجلس القومى لثقافة الطفل، ١٩٩)

٥. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى : التنشئة السياسية للطفل ودورها فى توكيد الهوية الوطنية فى عالمنا المعاصر، (ندوة التنشئة السياسية فى مصر : المجلس القومى لثقافة الطفل، ١٩٩)

٦. أمانى قنديل ، قضايا العمل التطوعي، ورقة عمل مقدمة لندوة العمل التطوعي ، (القاهرة ، ديسمبر ١٩٩٨ .

٧. أوجينيه فيليب ، التربية من أجل الديمقراطية ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٦).

٨. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى، التعليم وبث الهوية القومية فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩١م

٩. السيد عليوه : التعليم المدني والمشاركة السياسية للشباب (المواطنة والديمقراطية) ، (القاهرة : مركز القرار للاستشارات ، ٢٠٠١ .

١٠. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: حلقة التكامل بين أجهزة الثقافة وأجهزة التعليم،(القاهرة:١٩٧٦مجلة النشر)، ص٣٢٣

١١. المنظمة الكشفية العربية (الأمانة العامة) : خطة استراتيجية الحركة الكشفية العربية،(القاهرة : المختبر الكشفى التربوى، ٩٩٢)،ص٦

١٢. الموسوعة العربية العالمية، (الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة ، ١٩٩٦).

١٣. الموسوعة العربية الميسرة - المجلد الأول، ص٥٣٣

١٤. انشراح الشال- دلالة الاخبارية لدى سكان القاهرة مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٧٦.

١٥. ثابت حكيم، بعض جوانب المشاركة السياسية لمعلمى التعليم العام، المجلة التربوية ع٥،ج٢، كلية التربية بسوهاج ١٩٩٠، ص١٢ .

١٦. حسين كامل بهاء الدين : الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة ٢٠٠٠.

١٧.حمد عبد الحميد الغرباوى – دور الصحافة المصرية فى التنشئة السياسية للمراهقين – دراسة تطبيقية على تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمي ، ١٩٨٨ .

١٨.حنان مصطفى محمد كفافى ، التنشئة السياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ج.م.ع،رسالة ماجستير غير منشورة – قسم أصول تربية عين شمس ، ١٩٩٢م .

١٩.رسمى عبد الملك رستم : الدور التربوى للتنظيمات المدرسية والجمعيات الأهلية ، فى التنشئة السياسية للأطفال فى مصر، فى مجلة ثقافة الطفل مجلد (١٧) (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة - المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٦).

٢٠. رسمى عبد الملك رستم : تفعيل دور التنظيمات المدرسية فى التربية الديمقراطية (القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩)

٢١.رسمى عبد الملك رستم : دور التنظيمات المدرسية في التربية للديمقراطية (القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠٠) مجلة دراسات إعلامية : ورقة عمل حول المنتدى الدول بشأن التربية من أجل الديمقراطية (القاهرة ، ع ٧٠ يناير ١٩٩٣).

٢٢.رسمى عبد الملك رستم: الأنشطة التربوية فى التعليم الإعدادى فى ضوء وثيقة مبارك والتعليم (دراسة ميدانية)،دراسة مقدمة للمؤتمر القومى لتطوير التعليم الإعدادى (القاهرة: الجمعية المصرية للتنمية والطفولة مع وزارة التربية والتعليم،نوفمبر ١٩٩٤) صص٢٥-٣٠

٢٣. سعد الدين ابراهيم ، المجتمع المدنى والتحول الديمقراطى العربى، مجلة الديمقراطية ، الكتاب الأول (القاهرة : ديسمبر ١٩٩٢)

٢٤.سلوى محمد العوادلى – دور الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٠ .

٢٥. سمير مرقس : المواطنة .. المفهوم .. الواقع ، ورقة نقاشية ، المرجع السابق .

٢٦. عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم - دراسة نفسية ، ع ١٦٠ (الكويت سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٢) ص ص ٥٩- ٦٠

٢٧. عبد اللطيف محمد خليفة : مرجع سابق ، ص ص ١٥٩ - ١٩١

٢٨.عربى عبد العزيز الطوخى – معالجة الصحف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية للمراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .

٢٩. عصام حسين أحمد حسين ، إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصرى، دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير ، ١٩٩١م.
٣٠. عصام على : مشاركة الأطفال لماذا ؟ كيف ؟ فى إشكاليات تطبيق اتفاقية حقوق الطفل فى الواقع المصرى (سلسلة الوعى القانونى – تجمع الهيئات غير الحكومية المعنية بحقوق الطفل (٤) ، ١٩٩٩) ص ١٩٦ .
٣١. فكرى شحاتة أحمد ، الدور الثقافى لمعلم المدرسة الثانوية العامة فى مصر، رسالة ماجستير ، تربية عين شمس ، ١٩٨٣م .
٣٢. فيصل زكى عبد الواحد، أضرار البيئة في محيط الجوار والمسئولية المدنية عنها ، رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨.
٣٣. كلمة الرئيس مبارك فى عيد العلم ورواد العلم (١٩٨٥/٣/٤)
٣٤. كمال السيد درويش وآخرون : التربية السياسية للشباب، (الإسكندرية : منشأة المعارف، ١٩) ص ص ٢٩-٤٢.
٣٥. كمال المنوفى : الأطفال والسياسة في مصر - دراسة ميدانية استطلاعية ، ع١١٤، (القاهرة : السياسة الدولية ، أكتوبر ١٩٩٣، ص ص٨-٢٦
٣٦. محمد الجوهرى ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، (ع ٣) ، (القاهرة : دار المعارف اكتوبر ١٩٨٣)
٣٧. محمود حسن اسماعيل – نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس، ١٩٨٧ .
٣٨. مصطفى عبد الفتاح – أثر نشرات وبرامج الاحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهد بالمعلومات والأفكار مع دراسة تطبيقية على المشاهدين بدولة قطر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
٣٩. مغاورى عبد الحميد عيسى، الحاجة للانتماء والحاجة للإنجاز وعلاقتهما بالمسئولية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ، ١٩٨٤م.
٤٠. نعمات محمود فرج، التليفزيون والتنمية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، ١٩٨٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

1- Atkin Charles et al; Television News and The Child Audience, Public Opinion Quarterly , Vol. 40, No. 1, 1978 .

2- -Ausbel DP Theory and Problems of Child Development, V.Y: Grune & Stratton 1958,pp.9.11

3- Chaffe H. Steven et al, Mass Communication and Socialization, Journalism Quarterly, No. 45, 1980.

4- Dahler- Alfred : " Schooling As Socio-Civic Development: A Values Framework for Education In The 1980s and Beyond (Environment, Social Studies, Ethics, Technology.), D.A.I, v. 46-05A, 1985, p. 1245.

5- Dary David, Television News, Handbook U.S.A. TAB Books, 1971

6- G Almond & Verb The Civic Culture (Boston: Little Brown, 1963) & R. Pemock Demoniac\racy and political Theory (Princeton,N. J Princeton University Press,1979).

7- Garramon M. and Atkin Charles ; Mass Communication and political so Cialization public Opinion Quarterly, Vol. 5, No. 1, Spring 1986.

8- Larry Webber and Don Fleming; Media use and Student Knowledge of Current Events, Journalism Quarterly, Vol 13, No. 4, 1986.

9- Shaffer DR "Social Psychology form Social Development prospective " In:chendic (Ed)Perspective on social psychology N.Y John Wiley 7 sons 1977,p137.

10-Ton S.Alex, Mass Communication Theories and Research, 3rd. ed., (U.S.A : Grid publishing) 1985 .

11-Ton S.Alex; Mass Communication Theories and Research, 3rd. ed., (U.S.A: Grid Publishing) 1985.

نموذج تدوين المعلومات
من المصادر المطبوعة
"نموذج توثيق المعلومات"

اسم الباحث من أعضاء الفريق: _____

التاريخ: _____

اسم المكتبة، المكتب، الهيئة أو مركز المعلومات الإلكتروني: _____

المشكلة موضوع البحث: _____

١. مصادر المعلومات

أ. اسم الكتاب أو المقالة: _____

ب. المؤلف: _____

ج. تاريخ النشر: _____

٢. انسخ المعلومات من المصدر المستعمل التي ستساعدك بالإجابة على الأسئلة التالية:

أ. ما مدى استفحال هذه المشكلة في المجتمع المحلي؟

_____

_____

_____

_____

ب. إلى أي حد هذه المشكلة منتشرة في وطننا الأردن؟

_____

_____

_____

_____

_____

ج. أي من التالي ينطبق على المشكلة موضوع الدراسة؟

- لا يوجد قانون أو سياسة تتعامل مع المشكلة موضوع الدراسة. نعم (___) لا (___)
- لا يتناسب القانون الموضوع للتعامل مع المشكلة مع حجم المشكلة نفسها. نعم (___) لا (___)

● يتناسب القانون الموضوع للتعامل مع المشكلة، ولكنه لا يطبق بشكل صحيح. نعم (____) لا (____)

د. ما هي المستويات الحكومية، أو الهيئات العامة، إن وجدت، المسؤولة عن التعامل مع تلك المشكلة؟ ما هي الخطوات المتخذة من قبلها للتعامل مع المشكلة؟

هـ. ما هي الاختلافات في وجهات النظر والموجودة في المجتمع المحلي حول التعامل مع المشكلة المطروحة قيد البحث؟

و. من هم الأشخاص أو المؤسسات الذين أبدوا آراء خاصة بهم حول المشكلة المطروحة؟

● لماذا أبد هؤلاء الأشخاص والمؤسسات اهتماما بالمشكلة؟

المعلومات المستقاة من الرسائل أو المقابلات

نموذج تدوين المعلومات

أسماء أفراد الفريق الباحث: _____

التاريخ: _____

المشكلة موضوع البحث: _____

١. مصدر المعلومات: (ضع اسم الشخص الذي سيزودك بالمعلومات. ثم ضع المسمى الوظيفي للشخص المعني أو المنظمة أو المؤسسة التي تنتمي إليها.)

الاسم: _____

الوظيفة أو المؤسسة: _____

العنوان: _____

رقم الهاتف: _____

٢. اطلب معلومات عن المشكلة موضوع البحث.

قدم نفسك من خلال رسالة أو مكالمة هاتفية كما هو مقترح في نهاية الخطوة الثالثة. ثم اطلب إجابات على الأسئلة التالية:

أ.ما حدة المشكلة موضوع البحث في مجتمعنا المحلي؟

_____

_____

_____

_____

ب. إلى أي حد تنتشر هذه المشكلة في الأردن؟

_____

_____

_____

ج. لماذا تعتقد على الحكومة معالجة هذه المشكلة؟ هل تقترح مشاركة هيئات أخرى بتولي مسؤولية حل تلك المشكلة ولماذا؟

_____

_____

د. أي من الجمل التالية صحيحة؟

- لا يوجد أي قانون أو سياسة للتعامل مع هذه المشكلة؟

نعم _____ ، لا _____

- لا يتناسب القانون الخاص بالتعامل مع تلك المشكلة مع حجمها الحقيقي.

نعم _____ ، لا _____

- يتناسب القانون الخاص بالتعامل مع تلك المشكلة، لكنه لا يطبق.

نعم _____ ، لا _____

هـ. من هي الجهات أو الهيئات الحكومية المسؤولة عن التعامل مع تلك المشكلة؟ وما هي الخطوات المتخذة من قبلهم للتعامل مع المشكلة؟

و. ما هي الاختلافات بالرأي، إن وجدت، حول تلك المشكلة في مجتمعك المحلي؟

ز. من هم الأشخاص أو المجموعات أو المؤسسات التي أظهرت اهتماما بتبني وحل تلك المشكلة؟

- ما سبب اهتمامهم بتلك المشكلة؟

- ما هي وجهة نظرهم بخصوص تلك المشكلة؟

ما هي سلبيات وإيجابيات وجهة نظرهم؟

- كيف يمكن الحصول على معلومات بخصوص وجهة نظرهم؟

- كيف تحاول تلك الجهات التأثير على الحكومة لتبني حلولهم المقترحة لتلك المشكلة؟

ح. في حالة تطوير سياسة معينة للتعامل مع تلك المشكلة من قبل أفراد الصف، كيف يمكن لكم التأثير على الحكومة لتبني تلك السياسة؟

لائحة تقييم ملف أعمال الطلبة

المعايير لكل جزء من أجزاء الملف:

-الإنجاز

* هل يحتوي كل قسم على المواد المذكورة على الصفحات ، لمجموعات العمل ١،٢،٣ و ٤؟
* هل وضع الطلاب معلومات لا علاقة مباشرة لها بالموضوع؟

-الوضوح

- هل ملف أعمال الطلبة منظما تنظيما جيدا؟د
- هل اللغة المستعملة صحيحة من ناحية التعبير والقواعد والإملاء؟
- هل من السهل فهم النقاط والمناقشات المطروحه؛

-المعلومات

- هل المعلومات دقيقة؟
- هل تغطي المعلومات الحقائق الأساسية والمفاهيم المهمة؟
- هل المعلومات المعروضة ذات أهمية لفهم الموضوع؟

- الإسناد

- هل أعطيت الأمثلة لتفسير أو دعم النقاط الأساسية للموضوع؟
- هل أعطيت تفسيرات جدية للنقاط الرئيسة للموضوع؟

- الرسوم البيانية

- هل هنالك علاقة مباشرة بين الرسوم البيانية ومحتوى الأجزاء المختلفة؟
- هل توفر الرسوم البيانية المعلومات الكافية والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع؟ هل أعطيت عنوانا لكل رسم بياني؟
- هل تساعد الرسوم البيانية الآخرين على فهم المواد المعروضة؟

- التوثيق

- هل أتممتم عملية توثيق النقاط الرئيسة في كل جزء من أجزاء ملف الأعمال؟
- هل استعملتم مصادر معلومات موثقة ومتنوعة؟
- هل هنالك علاقة مباشرة بين التوثيق والمواد المعروضة؟
- هل اخترتم فقط أفضل مصادر المعلومات وأكثرها ثروقا؟

- الدستورية

- على المجموعة الثالثة من أفراد الصف التأكد من أن السياسة التي يقترحونها لا تتعارض مع أية مادة من مواد الدستور الأردني.

- **معايير التقييم الإجمالية لملف أعمال الطلبة**

- **قوة الإقناع**
- **هل يحتوي الملف على الأدلة المقنعة ان المشكلة المعروضة ذات أهمية؟**

- هل السياسة المقترحة تعالج المشكلة بشكل مباشر؟
- هل يقترح الملف كيفية كسب تأييد الرأي العام للسياسة المقترحة؟

- هل الاقتراح عملي؟

- هل السياسة المقترحة عملية وواقعية؟
- هل الخطة المقترحة لكسب التأييد العام واقعية؟

- التنسيق

- ما مدى مواءمة أجزاء الملف لبعضها البعض من دون تكرار المعلومات المعروضة؟
- هل يوفر جزء توثيق المعلومات الأدلة التي تدعم المواد المعروضة؟

- التأمل

- هل يعكس الجزء الخاص بالتأمل حول، وتقييم تطور الملف أنكم قد فكرتم مليا بالتجربة التعليمية التي مررتم بها؟
- هل أبرزتم المعرفة التي اكتسبتموها من خلال تجربة تطوير وإكمال الملف؟

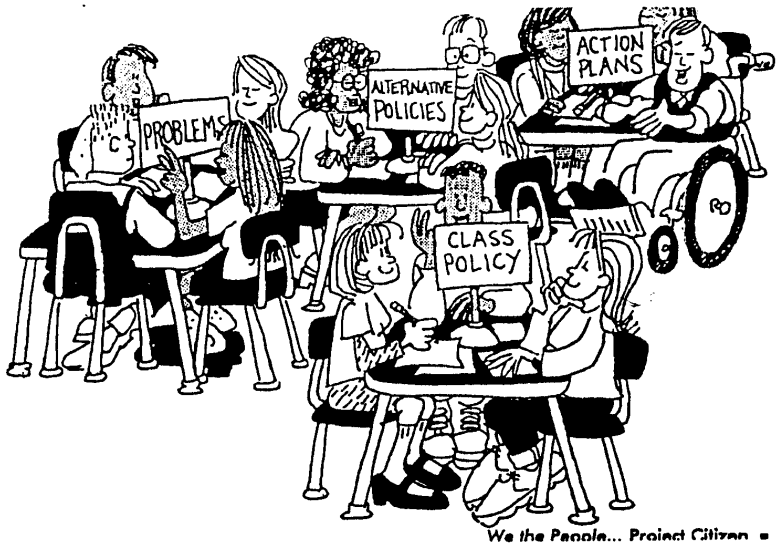

خامسا : التأمل حول التجربة التعلمية

الهدف من الخطوة السادسة
من المفيد دائما أن يقوم الطلبة بالتفكير وبالتأمل حول التجربة التعلمية والأبحاث التي قاموا بها. هذه العملية تساعدهم على تفادي الأخطاء في المستقبل وتحسين أدائهم.

وبعد أن أفراد طلبة الصف قد أفرغوا ملف أعمالهم، يمكن لهم إضافة جزء تأملي أو تقييمي لجزء التوثيق في ملف أعمالهم. هذا الجزء من الملف يجب أن يحتوي على التالي:

- ماذا وكيف تعلم أفراد الصف الواحد.
- ماذا يمكن لأفراد الصف عمله بشكل مختلف في المستقبل إذا ما قاموا بتطوير ملف أعمال آخر؟

على الطلاب تأمل تجربتهم التعلمية كمجهود جماعي تعاوني مشابه لما فعلوه خلال عملية تنفيذ المشروع. على الطلاب أيضا تأمل ما تعلموه كمجموعة وكأفراد في نفس الوقت. يمكن أن تتم هذه العملية بمساعدة الأفراد البالغين الذين ساعدوا الطلاب في تطوير ملف أعمالهم.

من المفيد تقديم ملف أعمال الطلبة الى الجمهور قبل القيام بهذه الخطوة من أجل النظر الى العملية التعلمية بشكل شامل. ان أسئلة الجمهور وردود أفعالهم لملف أعمال الطلبة يمكن المساعدة في عملية التأمل هذه حول التجربة التعلمية والملف الذي قام الطلاب بتطويره.

الخلاصة

من المهم متابعة تطوير المهارات التي تمكنكم من التأثير على عملية رسم السياسات العامة. حيث أنكم ستقومون باستعمال هذه المهارات في المستقبل.

تذكروا أن السياسات العامة تحتاج الى مراجعة دورية. والمشاكل الجديدة في المجتمعات المحلية تحتاج الى سياسات عامة جديدة.

خطوات عامة

بإمكانكم استعمال الأسئلة التالية في عملية التأمل حول تجربتكم التعلمية:

١. ماذا تعلمت بشكل شخصي عن السياسات العامة خلال عملي في تحضير ملف أعمال الطلبة؟
٢. ماذا تعلمنا كصف عن السياسات العامة من خلال عملها في تحضير ملف أعمال الطلبة؟
٣. ما هي المهارات التي اكتسبتها أو تلك التي حسنتها من خلال عملي في تحضير ملف أعمال الطلبة؟
٤. ما هي المهارات التي اكتسبناها أو تلك التي حسناها من خلال عملها في تحضير ملف أعمال الطلبة؟
٥. ما هي حسنات العمل كفريق واحد؟
٦. ما هي سيئات العمل كفريق واحد؟
٧. ما هي المهمة التي قمت بإنجازها بشكل جيد؟
٨. ما هي المهمة التي قمنا بإنجازها بشكل جيد؟
٩. كيف يمكن لي تحسين مهارة "حل المشكلات"؟
١٠. كيف يمكن لنا تحسين مهارة "حل المشكلات"؟
١١. ماذا نريد أن ننجز بشكل مختلف، إذا ما أردنا تطوير ملفا آخر يتعلق بسياسة عامة أخرى؟

المساعدة في تطوير السياسات العامة وتبني مواقف معينة تجاهها هي عملية قد تستغرق العمر كله في مجتمع يتولى المواطنون في مسؤولياتهم.

نموذج
الإدارة المدرسية بالمشاركة
School Management By Participation

وهذا النموذج يتطلب تمكين التنظيمات المدرسية Empowerment ومن ثم تحويلها الى آليات فاعلة لضمان تفعيل دورها التنموى واستمراره . ذلك أن الإدارة بالمشاركة من شأنها أن تساعد على تحقيق ما يلى :

أولا: ترسيخ مفهوم العمل الجماعى من خلال بناء وإدارة فرق العمل كأساس لتنفيذ برامج وأهداف المدرسة ، الأمر الذى قد يحد من التوجيه الفردى والمصالح الضيقة لدى الأعضاء والذى يمثل عائقا لانطلاقة هذه التنظيمات فى تحقيق أهدافها .

ثانيا: ديمقراطية القرار، حيث أن مشاركة الأعضاء فى تشخيص وتحليل المشكلات التى تواجه العملية المدرسية أو المجتمعية، وإحساسهم باتخاذهم للقرارات بشكل جماعى ، يخلق لديهم بلا شك شعورا بالانتماء وحافزا متجددا لمزيد من العطاء والجهد كما أن الممارسة الديمقراطية، بكل المشاكل التى قد تعتريها وهى مشاكل متوقعة ، تشكل حقلا عمليا لتدريب الأعضاء على تحمل المسئولية ، وتنمى داخلهم روح المبادرة .

ثالثا: تشجيع وتنمية مهارات التفكير الابتكارى والإبداعى فى تخطيط وتنفيذ برامج التنظيمات، قد ساعد من خلال نظام الإدارة بالمشاركة على التخلص التدريجى من الثقافة الإدارية التقليدية الموروثة لدى الأعضاء .

رابعا: تقوية ودعم نظام الاتصالات الإدارية المفتوحة، الأمر الذى يسهم فى بناء وتطوير مهارات التعامل السليم مع الآخرين، وبالتالى ينمى لدى الفرد العضو بهذه التنظيمات المدرسية عادات الإنصات والاستماع للآخرين، ومحاولة تفهم وجهات النظر المختلفة ، ومن ثم تنمو قيمة التسامح كأساس أصيل لأى ممارسات ديمقراطية .

خامسا: نشوء وانتشار ما يعرف بمبدأ " الرقابة الذاتية " و" تقييم الأداء المتبادل " ، فالعمل الجماعى، وروح الفريق والمشاركة الجماعية فى اتخاذ القرارات من خلال اتصالات مفتوحة، تخلق رقابة ذاتية لدى العضو باعتبار روح المسئولية التى تولت، وكذلك باعتبار أن عمله وأداءه يتم باتفاق ومشاركة من الآخرين ، وبالتالى يتم تقييمه بشكل مستمر، مع تحفيز الطلاب لممارسة العمل التطوعى بكفاءة، والتوعية بقيمة العمل التطوعى .

سادسا: إتاحة إمكانية مشاركة طلاب المدرسة مع مواطنى المجتمع المحلى أنفسهم فى إدارة برامجهم، مما يعزز التربية المدنية بين المدرسة والمجتمع، ويسعى الى تحسين الظروف الحياتية المختلفة للمواطنين كحق مكتسب للفرد باعتباره مواطنا وليس هبة من الإدارة المدرسية أو قيادات المجتمع المحلى تمنح حينا وتحجب أحايين أخرى .

إن الإدارة بالمشاركة ، من خلال تمكين الطلاب من القيام بمشروعات تنموية ، يعد أعلى مستوى من مستويات المشاركة ، وهى تحدث حينما يقوم الطلاب وأولياء أمورهم والمعلمين ، بالتخطيط لحل المشاكل وتحمل المسئوليات وتوزيع الموارد ما بين البدائل المختلفة واتخاذ القرارات فيما يخص مواجهة المشاكل التى تظهر . إن هذا الأسلوب الديمقراطى للمشاركة على مستوى اتخاذ القرار يضمن التزام المدرسة والمجتمع المحلى بالمشروع التنموى ويقود الى استدامة عملية التنمية .

- كيف يمكنك إصدار قانون ؟ مثلا (حول تجنب تلوث البيئة) [1]

*يقسم الفصل الى مجموعات صغيرة ويتم اختيار قائدا لكل مجموعة :

مجموعة (١) مجلس الشعب

مجموعة (٢) مجلس المدينة/ المحافظة

مجموعة (٣) المواطنون المهتمون بمشكلة تلوث البيئة من المتخصصين

مجموعة (٤) مواطنون هم سبب التلوث

مجموعة (٥) بعض الأهالى المتضررين من التلوث

* يتم ممارسة قيادة وإدارة وتنظيم الاجتماعات والمناقشات وعرض وجهات النظر، وتسجيلها والتوصل الى صيغة القانون متبعة الإجراءات والمستويات المسئولة عن ذلك .

* تتم مناقشة الطلاب جميعا بعد ذلك فى :

- هل يجب على السلطات الأخذ بهذا القانون ؟ ولماذا ؟

-ما نقاط القوة والضعف فى القانون المقترح ؟

- ما الذى قد يحدث إذا أخذت السلطات بذلك القانون ؟

- ما الحلول البديلة فى حالة عدم الأخذ بهذا القانون ؟

نماذج تطبيقية للأهداف التربوية (للتربية المدنية)

(١) الهدف التربوى : التدريب على اتخاذ القرارات

(النشاط) : نظام الحكم الذاتى

من خلال لجان اتحادات الطلاب، وجماعات الأنشطة ، والكشافة من خلال عقد ورش عمل، أو عقد محاورات لمناقشة أداء العينة وأفكارهم واتجاهاتهم وتعويدهم على التفكير العلمى ، والموضوعية واحترام حق الاختلاف مع المحافظة على ديمقراطية الفكر والرأى، ونبذ الفكرة الواحدة المتسلطة مع إعطاء كل التيارات الفكرية الفرصة كاملة للتعبير عن مواقفها فى إطار المصالح العليا للوطن .

---

(١) فكرة معدلة مقتبسة من :

Foundations of Democracy, Authority, Privacy, Responsibility and Justice (Law in a Free Society Series) Level v Student Text and Theacher,s Guide, Center for Civic Education, U.S.A.

(٢) **مثال لهدف تربوى** : التدريب على سلطة اتخاذ القرار

(النشاط) : نظام الحكم الذاتى – الدورى بالمعسكرات

عقد المحاورات والمناظرات .

عقد ورش عمل لمناقشة أداء الفتية وأفكارهم واتجاهاتهم وتعويدهم على التفكير العلمى – والموضوعية واحترام حق الاختلاف مع المحافظة على ديمقراطية الفكر والرأى – ونبذ الفكرة الواحدة المتسلطة – مع إعطاء كل التيارات الفكرية الفرصة كاملة للتعبير عن مواقفها فى إطار المصالح العليا للوطن .

(٣) **مثال لهدف تربوى مرحلة ٦:١١**

الهدف : الاندماج في الجماعات الصغيرة والعمل معها .

(النشاط) : * يشترك الفريق أو السداسى فى أنشطة الخدمة العامة لمرفق المدرسة أو الحى.

* الاشتراك فى الأعياد القومية والمناسبات المختلفة مثل أسبوع المرور أسبوع النظافة .. الخ .

* معاونة بعض المسئولين فى الحدائق أثناء الأعياد والعطلات بعمل مراكز إسعاف – خدمة المواطنين مركز تائهين .. الخ

* معرفة إعلام المحافظة ومدلولها وشعار المحافظة .

(٤) **مثال لهدف تربوى مرحلة ٦: ١١**

الهدف : * التعرف على الوطن وأهميته للفرد والمجتمع

(النشاط): لابد أن يحقق معارف – ومهارات واتجاهات .

المعارف : لابد أن يعرف الفتى تاريخ وحضارة وطنه محليا وعربيا عن طريق عمل البومات صور لمعالم الوطن المتميزة – إعداد لوحة تشمل التواريخ والمناسبات السياسية أو الاجتماعية للوطن – معرفة العلم الوطنى ومدلوله ونظام الحكم .. الخ .

المهارات : يجيد تقاليد رفع وخفض العلم – طيه ونشره – معرفة النشيد الوطنى وترديده – التخطيط لمشروعات خدمة البيئة .

الاتجاه : زيارة ميدانية لمنظمات سياسية – مجالس محلية وحضور جلساتها ومتابعة ما يجرى بها من مناقشات .

* عقد ندوات حول أحداث الساعة وآثارها على الوطن سلبا أو إيجابا

(٥) نماذج لتساؤلات خلال برامج توعية الطلاب بالتربية المدنية :[1]

-كيف يختلف المواطنون فى الديمقراطية الدستورية على المواطنين فـــى دولـــة دكتاتوريـــة أو شمولية؟

- ما معنى أن تكون مواطنا ؟
- هل سمات المواطنة الخضوع السلبى والولاء الذى لا يناقش ؟

(أم) أن يكون عضوا مشاركا وناقدا فى المجتمع السياسى / والولاء العقلانى

- كيف يرتبط رأى فولتير (قد أكره ما تقوله ولكننى على استعداد لأن أدافع حتى المـــوت عـــن حقك فى أن تعبر عن رأيك) بمسئوليات المواطنة .
- من خلال مجموعات صغيرة بالفصل :

تناقش " قضية المصلحة العامة ومصلحة الفرد "

تساؤلات :

- هل المصلحة العامة هى السعادة العظمى لأكبر عدد من المواطنين ؟
- هل المصلحة العامة هى المصلحة التى يشترك فيها جميع أفراد الشعب؟
- إذا لم تتفق مع زملائك على مفهوم الصالح العام، ماهى للبدائل ؟

تجربة البرلمان المدرسى

انطلاقا من السياسة التعليمية التى تهدف الى التربية المدنية لتنمية قدرة الطالب على اســتيعاب حقائق الحياة المعاصرة ، واسهامه فى الممارسة الديمقراطية، وإشراكه فـــى قضايـــا العمـــل العـــام وتبصيره بالمشكلات الإقليمية والعالمية ، قامت بعض مدارس محافظة بتجربة البرلمـــان المدرســـى كأسلوب جاد لتحويل مبادئ وأهداف الاتحادات الطلابية الى واقع من حيـــث التوظيـــف والممارســـة الفعلية، وهو يمثل السلطة التشريعية بالمدرسة ، وهو الجناح الثانى المسئول مع السلطة التنفيذية عـــن تحقيق مهام الإدارة المدرسية .

وهذه التجربة التربوية تسعى الى :

(١)تعميق مفاهيم الانتماء الوطنى والولاء للمجتمع من خلال :

أ - إسهام الطلاب عمليا فى مجالات العمل العام .

ب - مشاركتهم فى تنمية المجتمع بوعى مسئول .

ج - تدريب قيادى متفتح .

د - إقتراح حلول لمواجهة القضايا القومية .

---

(1) The Citizen and Constitution, Centre for civic Education, 190-197

هـ- مشكلات المجتمع (التلوث البيئى - المشكلة السكانية وتنظيم الأسرة - التبصير الشامل حول ظاهرة الإدمان وغزو المجتمع بالمخدرات - المواجهة الشاملة لظاهرة التطرف والعنف من خلال وعى ناضج بمفهوم الأديان والوحدة الوطنية) .

(٢)المشاركة بجدية فى سر العملية التعليمية والأنشطة التربوية والرياضية بما يحقق أهداف التطوير والتحديث .

(٣)تدريب الطلاب على الخطابة والمناظرات وإبداء الرأى ومناقشة المشكلات التعليمية والبيئية .

(٤)رعاية التفوق والمواهب لبناء وتكوين وصقل شخصية الطالب .

(٥)تمكينه من توجيه الاستفسارات على مستوى المدرسة وحتى المديرية للقيادات العليا التعليمية لتوضيح الأمور والتبصير بما يعن من مشكلات أو تصورات حول العملية التعليمية والتربوية .

نموذج لتكوين أندية لليونسكو لدعم التربية المدنية

أولا : التعريف بأندية اليونسكو وهدفها ودورها وتاريخها :

ماهى " أندية اليونسكو " ؟

إن أندية اليونسكو عبارة عن جماعات من الأشخاص من شتى الأعمار والآفاق الاجتماعية والمهنية ، يشاطرون اليونسكو مثلها الأعلى ويسعون الى التعريف بها ، ويشتركون فى عمل هذه المنظمة الدولية بالقيام بأنشطة مستوحاة مباشرة من أنشطتها .

يستخدم مصطلح " أندية اليونسكو " فى هذا الكتيب رغبة فى التبسيط لغلبة استعماله ، والواقع أننا نلقى فى كثير من البلدان رابطات أو مراكز أو منتديات أو مجموعات اليونسكو وهى كلها صور مختلفة لواقع واحد .

لماذا أندية اليونسكو ؟

تتزايد آفاق الأفراد اتساعا كل يوم فعوضا عن إنسان الأمس الذى كان تفكيره قاصرا على حدود قريته أو مدينته أو بلاده ، نجد الإنسان المعاصر الذى تتجاوز اهتماماته النطاق الوطنى الصرف ، فبفضل تعميم وسائط النقل وانتشار الأفكار والمفاهيم عبر وسائل الإعلام ، تتولد لدى إنسان القرن الحادى والعشرين رغبة عارمة فى التعرف على بلاد أجنبية أو على أشكال من الفكر والتعبير مغايرة لما ألفه ويتوافق هذا الفضول ع يقظة الوعى بالمشكلات التى لا تحصى والتوترات التى برزت على الصعيد العالمى ، ومع ضرورة إيجاد الحلول لها فى إطار جو من التفاهم والثقة والاحترام المتبادل .

وأندية اليونسكو تستهدف كل الذين يحركهم هذا الفضول وكل من يبغون إشباعه بالسعى الى فهم هذه المشكلات والعمل على إيجاد حلول لها بروح التضامن .

ومن الأهمية بمكان العمل فى البلدان النامية ، لا سيما الدول الفتية التى حققت حديثا سيادتها على أراضيها وتشارك منذ قليل فى الحياة الدولية ، على تكوين وعى وطنى يحيط بالمسئوليات الواقعة على عاتق كل شخص فى عملية التنمية ومن ثم يدرك ضرورة تضافر الجهود من أجل " بناء أمة " تتأصل جذورها بقوة فى القيم الاجتماعية الثقافية التى هى قوام ثروتها وأصالتها .

فأندية اليونسكو تستهدف كل من ينشدون الإسهام فى " ثورة العقول " هذه .

ماهى أهداف أندية اليونسكو ودورها ؟

إن أهداف أندية اليونسكو هى عينها أهداف المنظمة كما ورد ذكرها فى ميثاقها التأسيسى ألا وهى : المساهمة فى صون السلم والأمن بالعمل ، عن طريق التربية والعلم والثقافة ، على توثيق عرى التعاون بين الأمم لضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين ، كما أقرها ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب .

ولك ناد طابعه الخاص ، ولكن الأندية تشترك جميعا فى سمات واحدة : فهى الأماكن التى يلتقى فيها من يرغبون فى أن يشتركوا معا فى بحوث وأنشطة متنوعة جدا (انظر " ماهى الأنشطة التى تستطيع أن تضطلع بها أندية اليونسكو ") ، فى جو مفعم بالثقة والتسامح ، بلا تمييز بسبب الجنس أو الجنسية أو العنصر أو الدين أو الوسط الاجتماعى أو الرأى السياسى ، أنها ملتقى يجتمع فيه ذوو الإرادة الحسنة من الرجال والنساء الذين يفكرون فى السلام فى العالم من منطلق احترام حقوق الإنسان والتنمية والتعاون .

ويمكن أن يعتبر نادى اليونسكو مركزا للتربية المستديمة : فهو يؤدى بالنسبة لأعضائه دورا تثقيفيا يحظى بالمرتبة الأولى من الأهمية لأن هدف النادى ، بالإضافة الى مجرد اكتساب المعارف ، وهو ما تقوم به رابطات كثيرة أخرى ، هو حث أعضائه على التفكير والعمل فى إطار التفرغ الفكرى ومحاولة فهم الآخرين ، القريبين منهم والبعيدين على حد سواء .

ذلك أن نادى اليونسكو هو مجتمع صغير توضع فى داخله البرامج وتتخذ القرارات وتنفذ باتفاق الجميع ، مع احترام حقوق كل فرد ومراعاة واجباته ، ويتعلم أعضاؤه شيئا فشيئا ممارسة نوع من الديمقراطية المصغرة : فهم يتعرفون معا على مشكلات العلاقات بين الأفراد والمصاعب التى تواجه السلطة واتخاذ القرارات ، كما أنهم يدركون فى ذات الوقت قيمة العمل الجماعى وهم يفهمون سريعا أن احترام رأى الغير ضرورة الاستماع الى حجج الآخرين وأخذها فى الاعتبار من أجل التوصل الى حل يقبله الجميع هى بمثابة عناصر لا غنى عنها للحياة المتناسقة فى المجتمع ، ويدركون أخيرا أن اختلاف الآراء لا يبرر التوترات والصراعات ، بل يمكن أن يغدو ينبوعا لاثراء الجميع .

وخلاصة القول أنهم يجدون أن المعرفة تعنى الفهم أولا ، وأن الفهم يعنى التقبل ، (شريطة ألا تكون حقوق الإنسان معرضة للخطر) ، وأن تقبل الغير مع مراعاة اختلافه هو الخطوة الأولى نحو المودة والآخاء . ومن ثم فهم ينزعون ، أثر ذلك الى تطبيق هذه الاعتبارات على العلاقات بين الجماعات البشرية وبين الدول .

ويضلع أعضاء الأندية التى تنشأ فى البلاد الفتية بمهمة إضافية ، فنظرا لأن التنمية عملية ذاتية يستحيل أن تتحول الى واقع ألا بعزيمة الجميع ومشاركتهم فإنه يتعين على الأندية أن تشجع أعضاءها على التعمق فى معرفة المشكلات التى تظهر فى بلدهم وعلى المشاركة فى تطويره . وتعتمد عملية إيقاظ الوعى هذه على اكتشاف القيم الثقافية الخاصة بكل أمة والضرورة الملحة لصونها وجعل الجميع يدركون أهميتها وقيمتها وأصالتها الفريدة ، وتعتمد أخيرا على بيان مدى الإسهام الأساسى لهذه القيم فى التراث المشترك للإنسانية جمعاء .

وسواء كان الموضوع المدروس ذا طابع محلى أم دولى ، وسواء كانت الأنشطة يدوية أم فكرية أم رياضية أم فنية ، فإن أعضاء النادى يكتسبون شيئا فشيئا الصفات التى تؤهلهم لأن يصبحوا أولا مواطنين حريصين على خير بلادهم ثم مواطنين عالميين حقيقيين يدركون أن المشكلات التى تواجه جميع الدول تضحى أكثر تعقيدا من يوم لآخر وأنه لا يمكن حلها إلا ببذل جهود على الصعيد الدولى وبروح التعاون لمنزه عن أية أنانية أو نزعة قومية ضيقة ، وبهذا تشجع الأندية ظهور وإزدهار شعور عالمى النزعة يستلهم وحدة الفطرة البشرية العميقة الجذور ووحدة المصير الإنسانى بصرف النظر عن السمات الخاصة بكل مجتمع .

ويضاف الى هذا التدريب الذاتى لأعضاء الأندية رغبة فى الإشعاع ، إذ سرعان ما يتولد لديهم الوعى بالرسالة التى يتعين عليهم توصيلها وبالدور الذى يمكن تأديته فى إيقاظ العقول بين أسرهم وأفراد محيطهم ووسطهم المهنى وبين الجمهور على النطاق الأوسع . وفى الواقع لا يوجد ناد لا ينظم ، فضلا عن الأنشطة القاصرة على أعضائه ، اجتماعات مفتوحة لعامة الجمهور تستهدف توعيته ببعض المسائل الوطنية أو الدولية أو الكشف عن ثروات ثقافية مجهولة ، أو شرح مبرر وجود المنظمات الدولية ومدى إسهامها فى زيادة رفاهية البشرية .

ماهى الأنشطة التى تستطيع أن تضطلع بها أندية اليونسكو ؟

تعتمد الأنشطة التى يمكن القيام بها فى إطار النادى على أعمار أعضائه واهتماماتهم ، وعلى البيئة التى يقام فيها وكذلك على الإمكانيات المالية ووسائل العمل المتاحة للنادى وبالنظر لهذه العوامل فإن اختيار البرامج يمكن أن يختلف الى ما لا نهاية وهو رهن بحدود خيال وديناميه موجه النادى وأعضائه . ولكن أنشطة الأندية تتسم بسمعتين مشتركتين ، هما وفاؤهما " لروح اليونسكو " وتنزهها عن كل غرض .

ونورد فيما يلى ، على سبيل المثال ، بعض الأنشطة التى اضطلعت بها بعض الأندية البالغة التباين من حيث نوع أعضائها وأعمارهم والمناطق الجغرافية الموجودة بها ، علما بأن هذه القائمة لا تقدم على سبيل الحصر :

- دراسة النصوص الأساسية وتعزيز الإحاطة بها : الميثاق التأسيسى وديباجته ، وميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ..
- المشاركة فى السنوات الدولية التى أعلنتها كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة والمؤتمر العام لليونسكو .
- الاحتفال بالأسابيع والأيام الدولية أو العالمية التى تقررها الأمم المتحدة : أسبوع نزع السلاح ، يوم حقوق الإنسان، الأيام العالمية للصحة وللبيئة وللطفولة وللتغذية ولمكافحة مرض الإيدز ، والأيام الدولية للمرأة ولتصفية التمييز العنصرى وللسلام ولمحو الأمية ..
- حملات أو أيام إعلامية عن اليونسكو والأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، إنشاء مراكز توثيق عن هذه الموضوعات .
- المشاركة فى حملات التضامن الدولية ، ولاسيما عن طريق برنامج اليونسكو للعمل التعاونى ، ووضع مشروعات فى إطار هذا البرنامج نفسه .
- دراسة المشكلات المترتبة على العنصرية والتمييز العنصرى، ودراسة التمييز فى مجال التعليم .
- دراسة البلاد والثقافات الأجنبية ، عن طريق العروض الشفوية واجتماعات المائدة المستديرة والمناقشات والمحاضرات وعرض الأفلام والشرائح المصورة والاستماع الى إسطوانات وأشرطة تسجيل وإقامة معارض والقيام برحلات ، الخ ..
- دراسة المشكلات السياسية ، ومنشأ التوترات الدولية ومظاهرها .
- دراسة مشكلات التنمية .
- دراسة مكانة المرأة فى شتى المجتمعات، ومكافحة التمييز الجنسى تجاهها ، والعمل على تحسين أوضاع المرأة .
- دراسة مشكلات الشباب، ومكانة الشباب فى المجتمع، ومشكلات الأطفال والنشئ، المعوقين والشيخوخة .
- دراسة مشكلات الجوع وسوء التغذية وقضايا السكان ونزع السلاح .
- دراسة المحيط الحيوى ومشكلات التلوث ، والإنسان وبيئته، والإضلاع بأنشطة لحماية البيئة : أعمال إعادة التشجير، والتربية البيئية ، الخ ..
- القيام بأنشطة لمحو الأمية ولصون التراث الثقافى واحيائه، وللترويج لاتفاقية التراث العالمى .
- تنظيم معسكرات للعمل ومعسكرات للتدارس .
- بذل الجهود لادماج العمال الأجانب وأسرهم فى مجتمعات البلاد التى يعيشون فيها .

- معاونة الأطفال فى الأوساط الاجتماعية المحرومة فى عملهم المدرسى (دروس الإعـــادة ودروس التعويض) .
- معاونة الفلاحين والقرويين لتوعيتهم بمشكلات الزراعة والصحة والتغذية ، وتنظيم دورات توجيهية حول هذه المسائل .
- جمع التراث الشفهى عن طريق تسجيله على الأشرطة وعن طريق تدوينه وما الى ذلك .
- حصر ودراسة النباتات الطبية .
- دراسة التقاليد المحلية والفولكلور والأساطير والعادات .
- إقامة معرض للأعمال الفنية التى ينتجها أعضاء الأندية .
- إقامة العلاقات مع أندية أخرى لليونسكو فى العالم، وتبادل الزيارات والوثائق ، توأمة المدن .
- تنظيم دورات دراسية فى فن السينما ، اللغات ، اكتشاف المغاور ، التعريف بمبادئ الفن المعمـارى والموسيقى .
- تنظيم رحلات ثقافية مع الإقامة ونزهات (زيارات للمتاحف والمصانع والمكتبات والمعارض الـــخ ..)
- إنشاء مكتبة وفرقة موسيقية وأخرى رياضية وجوقة صوتية .
- تنظيم مسابقات فى التحرير وكتابة القصائد والرسم والتصوير الفوتوغرافى فى موضوعات مستمدة من الأحداث الدولية الجارية .
- الاحتفال بالذكرى السنوية لشخصيات اشتهرت فى العالم لخدمة قضايا السلام، حقوق الإنسان، العلم، الثقافة،التربية والإعلام .
- إصدار نشرة دورية للوثائق الإعلامية .
- ترجمة النصوص الأساسية ووثائق اليونسكو والأمم المتحدة الى اللغات الوطنيـــة والمحليـــة و/أو اقتباسها .

نموذج تحديد المشكلة وتحليلها

أسماء أفراد المجموعة: _____

التاريخ : _____

المشكلة : _____

١. هل تعتقد أن المشكلة التي قمتم باختيارها بالاتفاق مع أشخاص آخرين ذات أهمية كبيرة في مجتمعك المحلي؟ لماذا؟

_____

_____

٢. من هي المؤسسة أو الهيئة الحكومية المسؤولة عن التعامل مع هذه المشكلة؟

_____

_____

٣. هل توجد سياسات حكومية للتعامل مع هذه المشكلة؟

_____

_____

_____

_____

_____

في حال وجود سياسة حكومية للتعامل مع هذه المشكلة، أجب عن الأسئلة التالية:

- حدد سلبيات وإيجابيات هذه السياسة:

_____

_____

كيف يمكنك تحسين تلك السياسة؟

_____

_____

هل هناك حاجة لتغيير هذه السياسة؟ لماذا؟

ما هي الخلافات القائمة في مجتمعك المحلي حول هذه السياسة؟

٤. من أين يمكنك الحصول على معلومات أكثر عن المشكلة أو عن المواقف التي يتبناها الأشخاص الآخـــرون أو المجموعات الأخرى حولها؟

٥. هل توجد مشاكل أخرى في مجتمعك تعتقد أنه من المفيد لأفراد صفك دراستها؟ وما هي تلك المشاكل؟

نموذج إجراء مقابلة

الاسم: _____

المشكلة: _____

١. اسم الشخص الذي أجريت المقابلة معه: _____

- دور هذا الشخص في مجتمعه المحلي: _____

(مثال على ذلك بأن يكون الشخص الذي أجريت المقابلة معه رجل أعمال، رب عائلة، تلميذ، أو شخص يقوم بعمل تطوعي) ملاحظة: قد يطلب منك أحد الأشخاص الذين ستقابلهم عدم ذكر اسمه، عندئذ عليك احترام رغبته وخصوصيته، وبالتالي يمكنك أن تذكر فقط الدور الذي يقوم به هذا الشخص في المجتمع المحلي.

٢. أخبر الشخص الذي ستقابله عن المشكلة التي تدرسها، ثم اسأله الأسئلة التالية:

لا تنس كتابة أجوبته.

أ. هل تعتقد أن المشكلة التي أعرضها عليك ذات أهمية؟ ولماذا؟

_____

_____

ب. هل تعتقد أن الأشخاص الآخرين في مجتمعك المحلي يشعرون بأهمية تلك المشكلة؟ ولماذا؟

_____

_____

ج. هل هنالك سياسة حكومية تتعامل مع هذه المشكلة؟

_____

_____

في حال وجود سياسة تتعامل مع هذه المشكلة قم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي ميزات السياسة الحكومية الخاصة بالتعامل مع هذه المشكلة؟

_____

_____

- ما هي سلبيات السياسة الحكومية الخاصة بالتعامل مع هذه المشكلة؟

_____

_____

- ما هي إمكانيات تحسين تلك السياسة؟

- هل تعتقد بوجوب تغيير تلك السياسة؟ ولماذا؟

- ما هي الخلافات في الراي التي توجد في المجتمع المحلي حول تلك السياسة؟

نموذج تدوين المعلومات
من المصادر المطبوعة

الاسم: _____

المشكلة: _____

اسم وتاريخ المصدر المطبوع: _____

عنوان المقالة: _____

١. موقف كاتب المقالة من المشكلة :

٢. ما هي الأفكار الرئيسة في المقالة؟

٣. هل تتطرق المقالة إلى أية سياسات حكومية تتعامل مع هذه المشكلة؟

في حال وجود سياسة حكومية تتعامل مع هذه المشكلة، اجب عن الأسئلة التالية:

- ما هي إيجابيات تلك السياسة؟

- ما هي سلبيات تلك السياسة؟

- كيف يمكن تحسين تلك السياسة؟

- هل تحتاج تلك السياسة الحكومية إلى تغيير؟ ولماذا؟

- هل يوجد خلاف في الرأي حول تلك السياسة الحكومية الخاصة بالمشكلة التي تدرسها؟

نموذج تدوين ملاحظات حول
برامج التلفزيون والراديو

الاسم: _____ التاريخ: _____ الوقت: _____

المشكلة: _____

١. مصدر المعلومات: (قد يكون مصدر المعلومات برنامجا تلفزيونيا أو إذاعيا، مثل أن يكون مثلا برنامجا وثائقيا، أو مقابلة مع شخصية معينة، أو أي برنامج آخر يتعلق بالمشكلة قيد البحث.)

_____

_____

_____

خذ الأسئلة التالية بعين الاعتبار عندما تشاهد أو تستمع إلى البرنامج:

٣. هل يصور البرنامج المشكلة على أنها ذات أهمية؟ لماذا؟

_____

_____

_____

_____

٤. ما هي السياسات الحكومية المتعلقة بوضع حلول لهذه المشكلة؟

_____

_____

_____

_____

- ما هي ميزات هذه السياسات؟

_____

_____

_____

- ما هي سيئات هذه السياسات؟

_____

_____

• كيف يمكن تحسين تلك السياسات؟

• هل تحتاج تلك السياسات إلى تغييرها بأخرى؟ لماذا؟

• هل تختلف الأطراف المختلفة في المجتمع المحلي حول تلك السياسات؟

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٤١١٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N

977- 317 - 083 -7

طبع بمطبعة
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
البرج الفضى - ١٢ ش واكد من ش الجمهورية - القاهرة